Turrah, Muhammad 'Abd al-Rahim
Hadiqat al-adab fi sina'at insha' al-'Arab

﴿ تمت ﴾

فهرست

وما سائر فى الغرب تنظره اذا   أردت بطرف العين والقلب فى شرق
اذا ما توجه لاية وجهة   يحل أدق المشكلات على الخلق

لغز فى النهار والليل — طائران —

وما رجل فى الصوم يأكل ظاهرا
نهارا ولا يخشى ملامة لائم *
ولا يأكل الليل الطويل وفعله
حلال يراه كل شيخ وعالم

﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى صديقى الوحيد محمد أفندى شاكر

هذا الكتاب أعزك الله نتيجة فكرة سقاها فيض ولائك وأمطرها صيب نعمائك أتقدم باهدائه اليك وكانى أهدى البحر الى البحر أو البخار الى القطر ومارأيت سواك أحق بذلك لما أعلم من ميلك الى تشجيع الادبيات ميلا يفوق الوصف فى وسط ينطبق عليه قول القائل

خلت البلاد فلا كريم يرتجى   منه النوال ولامليح يعشق

وأرى ان تجرى على ماعودتنى من الجميل بالقبول والله المسئول ان يبلغنى واياك المأمول

صديقك محمد عبد الرحيم

﴿الغاز﴾

لغز فى قلم

وما غلام صامت ناطق   منحول جسم دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها   منعكف فى خدمة البارى

لغز فى قلم أيضا

وساكن رمس زاده عند رأسه
اذا ذاق من هذا الطعام تكلما
يبيت ويمسى صامتا متكلما
ويرجع للقبر الذى منه قوما
ولا هو حى يستحق كرامة
ولاهو ميت يستحق الترحما

لغز فى بجع

ماطائر فى قلبه   يلوح للناس عجب
منقاره فى رأسه   والعين منه فى الذنب

لغز فى باب

وماشئ حقيقته مجاز   وأوله وآخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال   له الاعراب حكم والبناء

لغز فى بلح

وفاكهة بالعين تنظرها كما   تراها اذا حققت بالقلب فى حلب
وان ترها بالعين من بعد جمعة   فبالعكس والتقديم تنظرها طرب

لغز فى فرش

﴿ حرف النون ﴾

نصر عاون آزر عاضد ظاهر حالف شايع مالأ نظم انتظم الامر اتسق أطرد استقام استتب نفح تضمخ بالطيب تغلى بالغالية تضوعت رائحة المسك فاحت سطعت نقد صارف حاسب ناقش نقص عجز أخدج خدجت الناقة ولدها اذا ألقته بغير تمام بتر أوضع وكس نقم اقتص انتقم نكل به جعله مثلا مضروبا وحديثا للغابر وعبرة للناظر وعظة للمتفكر نكث لا ثبات لوده ولا دوام لعهده لا بقاء لوصله ولا وفاء لعقده نكر أتى المنكر انغمس فى المعاصى ارتكب المحظور اجترح الاثم انهر علا النهر وارتفع أتيت فى وجه النهار وصدره نهلك انتهك الحمى استباح الذمار دوخ البلاد أثخن فيها نال النوال الصلة الجائزة الرفد أوليته خيرا خولته نعمة مننت عليه اذرعت معروفا

﴿ حرف الهاء ﴾

هجر صديقه طوى كشحه عنه قطع حبله جانبه باعده هدر دم مهدر ومطلول ذهب دمه هدرا وباطلا هدف كانوا جزر سيوفنا درية رماحنا

﴿ حرف الواو ﴾

وتر تواتر ترادف تتابع تواصل تدارك تعاقب تساءل الناس اليه وجاءوا ارسالا وحش منازل الوحوش العرين العريس مربط الفرس مبرك البعير مربض العنز مفحص القطاة . ودى الدية العقل ليس فلان سواء فلان أى هو غير كفء لدمه • وسل • وسيلة الى المطلب سلم الى الملتمس بلاغ الى المبتغى اقطعت الوسائل تصرمت العلائق انقطعت الاواخى • وعد • توعدته دداسترهب • وعر • الوعورة الحزانة الصعوبة • وقع . أحسن موقع الطف موضع أجل مكان أخص محل

﴿ قبر ﴾ الرمس الجدث البرزخ • قبل • مستقبل الايام مستأنف الزمان • قر • استقر عليه الرأى دل عليه البيان ثبت عليه الوجود • قرظ • مدح زكى • قرن • القرن الكفء النظير الند • قصر • تراخى تهاون أهمل • قطع • حرم بت بتر حز فرى • قطن • استوطن تبوأ خيم دجن ثوى المنبت المنشأ مسقط الرأس • قل • القليل اليسير النزر التافه الزهيد • قاب • حبة القلب صميمه سويداؤه • قام • قام بالامر نهض باعبائه له كفاية فيما يقلده اياه و نفاذ فيما يندب له واطلاع بما يكلف

﴿ حرف الكاف ﴾

كسر رض حطم هاض قصم شدخ • كف • صرف ثنى لوى صد زوى • كفح • كافح ناجز نابذ قارع جاهد • كلف ولع عرى شغف

﴿ حرف اللام ﴾

لأم • الشمل مجتمع الشعب ملتئم الهوى متسق النصر مقبل • لؤم • لئيم الظفر سيء الملكه • ليث • مالبث مافتىء ما كاد ماعتم • لطف • لطيف الديدن مرض الاخلاق حلو الغرائز محمود الشيم • لمس • التمس حاول ابتغى رام تحرى توخى تمهل • لان • لين العريكة سلس القياد طوع الجنان لين العطفة

﴿ حرف الميم ﴾

مريض عليل سقيم موعوك مضنى العلل الناهكة الاوصاب • مطل ماطلت الغريم طاولته دافعته جاررته ساوقته معكته • مكن • قوى أساس الدين وقواعده وأركانه ودعائمه ووطائده رست قواعد المودة توكدت علائقها استحصت أسبابها مهد وطأ سوى فرش المودة فى صدور الرجال مهل تمهل فى سيره تريث مات جاد بنفسه فاضت روحه اختطف من بين أصحابه قضى نحبه اتقى ربه وافاه حمام أفضى الى ربه ماز بينهما بون ميزة تفاوت تفاضل

بالمعصية (عطش) الغليل الظمأ الصدى عطشان صاد ناهل روى غليله • عقب • وبيل العاقبة مخوف العقبى وخيم المغبة بشع الثمرة • عم • عام شامل فائض شائع • عنا • تعب كداعيا • عهد • عاهد واثق عاقد نكث العهد نقض شرطه • عوج • زاغ مال زور • عام • السنة الحول الحجة • عان • أعان أجار أصرخ • عار • لا عار لا شنار لا منغصه لا وخمه تسربل بالعار • عاش • ضنك العيش الشظف القشف • عى • عى اللسان الحصر اللكنه جامد القريحة

حرف الغين

(غبر) الغبار العجاج القتام الرهج • غرب • نزح شحط شط شطح غربت الشمس وجبت أفلت غارت • غمد • سل السيف من غمده شهره جرده انتضاه اخترطه • غمر • أسبغ عليه النفائس والمنائح * غنم * المغنم الرغيبة المستفاد الذخيرة • غنى • استغنى اثرى أكثر أيسر الثروة اليسار السعة النشب

حرف الفاء

فأل يمن تبرك تفاءل ميمون الطالع * فجأ * فجأ العدو باغته بادهه اعتوره فخ حفر الحفائر بث المصائد نصب المكايد والحبائل والاوهاق (فر) نكص زاغ ولى مدبرا (فرد) فريد زمانه فريد دهره كوكب نظرائه عزة أهل بيته زهرة اخوانه • فرص • انتهز الفرصة اهتبل العزة تورد الفرصة اخترم الفوره اختلس النهزة (فسح) فضاء من الارض قرار فسيح واسع • فقر • أعوز أعدم أملق الضيعة العسرة الخصاصة المتربه • فقم • تفاقم الامر استفحل اشتد عظم عن التلافي بلغ السيل الزبي بلغ الماء الحمأة بلغ الحزام الطبيين اتسع الخرق على الراقع (فكر) خطر بالبال جال به الفكر اختلج بت به الحاسة عاق بالوهم

حرف القاف

مستفيض أفشى سره أعلنه نمه

حرف الصاد

(صبح) افعل هذا كل صباح ورواح صباح مساء بكرة وأصيلا (صرح) انكشف الامر وضح أشرق أسفر حصحص الحق لاح المنهاج (صعب) صعب المرام منيع المطلب عسر الخطة صعب المزاولة (صفح) سحبت على ما كان منه ذيلي أغضيت عليه جفني جعلته دبر أذني (صلح) أصلح الفاسد أقام الاود رتق الفتق

حرف الضاد

(ضل) تمادى فى غيه تتابع فى عمايته تاه فى ضلالته أجر على باطله تعمه فى سكرته ضرب فى عشوائه

حرف الطاء

(طرق) الطريق نهجه محجته قصده صدق عن الطريق نكب عنه (طلق) طلاقة الوجه البشاشة الاهتزاز الاشراق (طمع) حرص جشع شره طمح مد عنقه دنا بطرفه فغر فاه (طمن) سكن أشأم ركن (طهر) طاهر الذيل برئ الساحة صحيح الاديم نقى العرض

حرف الظاء

(ظلم) فتح أبواب الظلم أحيا معالم الجور أمات سنن العدل

حرف العين

(عبأ) اكترث حفل (عبس) عابس كاشر كاسف مقطب (عتب) لام عذل انب بكت عنف تجرعت فيك الملاوم *عتا* تكبر تغطرس شمخ زها تطاول *عدل* أمضى بالعدل حكمه أبرم بالسداد أموره (عذر) لاعذر لا براءة لامخرج عصم اعتصم لجأ لاذعان *عصى* خلع الطاعة شق العصا فارق الجماعة استظهر

انقضت الغوره * زاد * أوفى اناف

حرف السين

(سبق) فاق فات أعجز سبقته قاعدا أو متمهلا حاز قصب السبق أحرز فوق النضال فلان لا يسامى لا يجارى * سر * أسر أضمر طوى أبطن كاتمنى بنات صدره وازى عنى مضمون سره * سرع * بقدر ربضة الفرس ولمح البصر وخطفة البرق وحسوة الطائر * سطا * قطع نظامهم أباح ذمارهم استأصل شأفتهم اجتث جرثومتهم (سعد) ساعدته الايام سالمته الاعوام هادنته صروف الزمان * سعف * أعاز أنقذ أساغ ريقه نفس كربته نزع شجاه أرخى خناقه (سكر) انتشى ثمل نزف * سلم * صالح العدو وادع هادن سالم جنح القوم للسلم ضرعوا الى الامان * سمن * سمين بدين وافى الذراعين وثيق الاركان جيد الفصوص *(سهب)* أكثر الكلام مكثار هذر حشو هذيان حديث خرافة *(سهر)* السهر الارق السهاد ما اكتحلت بنوم ما ذقت الا غرارا *(سهل)* سهل انقاد أمر قريب المتناول سهل المرام سلس المطالب *(سهم)* أجزل سهما أوفر نصيبا أكفى حظا النصيب الاخس الحظ الانقص منحوس الحظ * ساح * جواب أفاق جوالة بلاد قذف به السفر الى كذا نزع به الطلب طوى جاز الفلاة وقطعها

حرف الشين

(شأم) تشاءم تطير أنكد الساعات أنحس الايام ساعة كيوان * شبه * فلان نزيع أبيه اذا أشبهه هما مثلان وسوغان شرحان وسيان *(شتت)* تبدد تصدع تشعب تشرد وافى البلاد تفرقوا طرائق أيادى سبا شذب جمعهم تمزقوا كل ممزق * شرح * لخص فسر أعرب وضح * شمل * جمع الشتات نظم الشمل وصل النظام *(شاب)* كبير أسن هرم تقوس وخطه الشيب اعوجت قناته *(شاع)* خبر شائع ذائع

(دمى) أراق الدم سفكه رأيته مضرجا بدمه عليه نضح الدم (دنس) الدرن القذى الشائبة (دام) ثابر واظب عكف حافظ

حرف الذال

(ذكر) شافه خاطب فاوض ذاكر صور فى فكره مثل لخاطره (ذنب) أذنب أخذ بجرمه بجريرته (ذهل) سقط فى يده كسر فى ذرعه

حرف الراء

* (رأس) * فلان عميد بيته أبلق كتيبته صدر عشيرته زعيم قومه (رجح) هذا أرجح لفلان أجدى له أفوز لقدحه أربح لصفقته (ربك) اشتبه الامر أشكل اختلط استعجم استغلق أعضل التوى (رتب) طلب الامور العالية المراتب السامية النبيه الدرجات الرفيعة المعالى الخطيرة سما الى المكارم صعد الى فروع العز (رجع) آب الى منزله انكفأ انقلب كر راجعا قفل تقهقر (رزق) أجريت عليه الرزق أعطيته ما يمونه ما يعوله (رسم) عممات بمارسم حذوت على مامثل (رشد) أرشد هدى تبدد وفق (رضى) اقتنع تبلغ باليسير اجتزأ به اقتصر عليه (رغم) قهر قسر أجبر أكره (رفع) رفع خفية فلان نزهه نوه به أوجهه أى جعل له جاها (رقد) الرقاد السنة الكرى الهجود الهجوع التهويم (رمز) أومأ أشار * راح * الرياح العواصف سفت الريح التراب

حرف الزاى

* (زحف) * زلف نهض شخص رحل ظعن تنحى * زل * الزلة الهفوه السقطة النبوة * زمن * فيما مضى فى الزمان سالف وخلا وفرط وتصرم * زهى * القوم نحو الالف وزهاء وقراب ونهاء وجماله * زوج * الزوجة الحليلة القرينة قعيدة البيت أم المثوى الزوج البعل الحليل * زال * زال المكروه تصرمت الوهل أسفرت الغمة

لحمه حتى غادرته عجيفا هزيلا * حمد * قام بحرمة الصنيعة أدى مفترض الآلاء تحمل اعباء المنن * حن * اشفق عطف رأف هو أحنى الناس ضلوعا عليك * حنق * احتدم غضبا تلظى امتعض فار فائرة هاج هائجة * حاط * تسور الحائط تسلق * حار * شك تردد امترى تعامم لا ريب لا مرية انحسرت المرية

حرف الخاء

(خدع) وارى ماذق ما كر خاتر داهن حفر الحقائر * خذل * تخاذل القوم تواكلوا تدابروا تفاشلوا تباغوا تحاسدوا * خرب * عاث أفسد متلصص مخيف بسبيل * خزن * ادخر تأثل اقتنى أعد * خشن * الخشونة الفظاظة القسوة قاسي القلب غليظ الكبد (خضع) خشع بخع استكان عفر خده تطأطأ تحافر * خطأ * اقترف الذنب أتى المنكر اجترح الاثم انغمس فى المعاصى * خطب * هو خطيب مصقع فصيح اللهجة سمح البديهة واسع المجال * خطر * يقال اقتحم الخطر المخاوف المعاطب الاهوال تورط * خلص * الخلاصة المصاصة اللباب * خلق * برأ فطر ذرأ الخلق الغريزة الفطرة الجبلة السجية * خلا * عرى عطل من المال صفر اليدين امرأة رهالا كحل فى عينيها سلتا الاخضاب فى يديها * خمد * همد خبأ أطفأ نار الفتنة قلم أظفارها قص جناحها * خاف * فزع رعب ذعر ارتاع ارتعدت فرائصه فرقا أستطير اليه روعا

حرف الدال

(درب) مدرب مضرس محنك راضه الزمان سكته التصاريف حلب الدهر أشطره شحذ أراءه بس التجارب * درج * كتابى درج هذا ضمنه طيه ثنيه عطفه (دعب) مازل ترح فكه ساهي (دعا) أدام الله لك سوابغ النعم بلغ الله بك كلاء العمر على يد الخير اليمن * دفع * ذب عن الاسلام وحماه وعروته وبيضته وحوزته

﴿حب﴾ أحب ودومق صافي خالص خادن اصطنع الف * حبط * أكدى أخفق رد بالخيبة أخاف مطالبه جاء يضرب أصدريه * حجب * الستور الاسدال أسدل الستر مد الحجاب هتك الستر * حذر * أخذ حذره حرس غفلته أيقظ رأيه كشف ذيله * حر * يوم تحتدم وديقته تنضرم هو أجره تتحرق لواقحه * حرب * الحروب الوقائع الملاحم الهيجاء الوغى المعترك الحومه مواقف التخاصم منازل التحا كم نشبت الحرب اشتبكت استعرت أجج الحرب أذكاها قصرت الاعنه اشتجرت الاسنه سطع الرهج مسنابك الخيل تداعت الاصوات تجاوبت الاحداء قراع الرماح صلصلة السيوف المناخرة المقارعة المكافحة المناوشة المصاولة المساورة خمدت الحرب ووضعت أوزارها * حزم * رأى حازم سديد ثاقب ماضى العزيمة ناقد البصيرة * حزن * اكتئاب توجد جزع تتعبنى الهموم تتوزعنى الفكر * حسم * حسم بائقة أهل الدعاره وشرتهم رتق الفتق سد الثغر جمع الشتات جبر الوهن رأب الصدع * حشد * جاء حاشدا حافلا مستعدا جاء بقضه وقضيضه وحده وحديده * حصر * حصرتهم فى مضايقهم أخذت بمتنفسهم أخذت عليهم مهاربهم ومنافذهم أحدق العدو بالحصن وأطاف به ﴿حصن﴾ حصن شامخ الذرى وعر المرام منيع المرتقى محفوف بالمنعة * حط * محطوط القدر مؤخر المنزلة بين الضعة خامل الحياة والذكر * حظى * الحظوة الزلفى القربه * حفى * الحفاوة الاكرام الايناس الاحتفاء الايثار الالطاف * حقد * بينى وبينه شنآن وبغضاء تغلى فى قلوبهم مراجل العداوة * حقر * ضام استذل أهان * حل * حل عقدته وعقاله التى حبله على غاربه أطلق وثاقه * حلف * أقسم الايمان المغلظة المؤكدة * حلم * حليم ساكن الريح هادئ الفور حسن السمت بعيد الاناة رزين الحلم * حمى * تشربته الحمى أكلت

عن المناهج تورط فى الغرور وضل فى الشبهات * ثأر * بين القوم طائلة ذهب دمه هدرا * ثقل * فدح حملت عبء هذا الشئ ناء بالحمل * ثمر * هذا جزاء ما اقترف ومقابلة ما ارتكب ولقاح تفريطه ونتيجة جهله ومجتنى تعديه * ثنى * صرف لوى صد صدف كح درأ * ثمل * سكران نشى * ثاب * كافأ الرجل على فعله أثابه جزاه

حرف الجيم

* (جبر) * قهر قسر أكره فعل ذلك صاغرا على الرغم من معاطبه (جبل * الاعلام الاطواد الرواسى شاهق بازخ صعب المرتقى وعر المنحدر * جبن * جبان واهن خوار العود رخو المنكسر * جحد * كفر كند * جد * اجتهد دأب صرف عنايته استنفد وسعه أفرغ مجهوده * جدر * جدير حقيق قمين حرى * جرب * اختبر عجمت عوده بلوت أمره غمزت قناته فلان حنكته التجارب راضه الزمان سبكة تصاريف الدهر حلب الدهر أشطره * جرى * رأيت فلانا مغذا فى سيره ومو غلا لامضى ولم يثن ولم يعطف * جزأ * قسم وزع قسط فلان أجزل سهما أوفر نصيبا أكفى حظا فلان مغبون الصفقة منحوس الحظ * جس * الجواسيس العيون * جمع * فئة فرقة رهط * جميل * نضير أنيق بهيج رائع أشرقت بهجته تلألأت غرته * جن * فلان به مس طيف جنه لمم به عتلة من السحر * جنس * صنف نوع طبقة * جهل * النوك الركاكة الخرق السفاهة الغباوة * جاد * فلان جواد فياض معطاء سمح أريحى طاق اليدين ندى الكفين مخضب متلاف مفيد مبيد كريم المهزة ما أندى أنامله وأكثر صنائعه * جائع * جوعان غرثان أصابه سعار من الجوع

الحاء

ثاب جسمه نقه * برد * الزمهرير القرس القمطرير نفحات القر سبرات الشتاء * برق * أومض البرق لمع تألق تبسم * برك * مبارك الصحبة ميمون النقيبه سعيد الجد ميمون الطائر والطالع * برهن * أمارات بينه دلائل ناطقه شواهد صادقه مخايل نيره براهين ساطعه * بزغ * البزوغ الاشراق الشمس ذر قرنها برزت من حجابها كشفت جلبابها حسرت قناعها * بسط * سر همه أسلى غمه * بسل * باسل بطل صنديد ثبت الجنان جرئ القلب والصدر رابط الجأش * بش * البشاشة البشر التهلل الطلاقة الايناس * بشر * تباشير النصر علامات اليمن أمارات الخير مخايله اشراطه سماته * بطء * تباطأ في سيره تمهل في مشيه * بعد * بعدت الدار شطت نزحت تراخت سفر شاسع بلد طروح مكان سحيق مزار قاص دار متراخية * بغض * استشار كمين حقده دفين ضغنه أوغرت صدره أضرمت غيظه * بكى * فاضت دموعه استبقت عبراته تماطرت هملت * بلغ * تناهى الخبر اتصل تقاذف تساقط تقاذف تجسس الاخبار ترقبها ترصدها تنسمها * بلى * أخلاق الثوب جاء في أخلاقه واطماره وادرانه وأسماله * بلى * البلايا النوائب النكبات الرزايا الفجائع فلان لاتصرعه الشدائد نزلت به جائحة حلت به البوائق والقوارع * باح * استباح زمار العدو وحماه انتهك حريمه دوخ بلادهم أثخن فيهم * بان * أوضح أسفر انجلى تبين الصبح زال الارتياب برح الخفاء

حرف التاء

* ترف * رفاهة رغد خفض رخاء فلان في الاهيفين الا كل واللهو * تعب * كد كل رزح قاسى عاني كابد عالج زاول * تم * كمل سبغ وفر نمى * تاب * غسل اساءته أقلع أناب نزع ارعوى ارتدع انزجر * تاه * زاغ عن وضح الحجه جاد

ـ اثم ـ أذنب أجرم لاوزرعليك لاحرج لاجناح لاحوب ـ أحد لم أر أحدا ولا طارقا ولا أنيسا ولا نافخ نار ولا دبيبا ـ آخر ـ أولا وآخرا سالفا وحادثا آنفا وباديا أقبل فى آخر الناس على أثر ذلك عقيبه على دبره ـ أدب النهى الحصانة اللب ـ أذى رفع أذاه كسر شوكته قلم ظفره أغمض على الذل أغضى على الضيم أساغ الشجا تجرع الغصه ـ أرب ـ قضى أربه وطره نهمته حاجته لبانته لماسته بغيته ظفر بحاجته ـ أرض ـ بائر مهمل مقفل موات يباب غامر خراب ـ أطاق ـ أطاق وثاق الاسير خلى سربه أرسل وثاقه ألقى حبله على غاربه ـ أصل منبت عنصر مقابل مدا برأى شريف الطرفين راسخ النسب كريم المحتد (افك) الكذب الزور البهتان المين الافيكه تخرص اختلاق افترى (امام) تجاه قبالة حذاء ازاء حيال حذوة وجاه تلقاء ـ أمر ـ حل الامر وعقده ورتقه ووثقه سبطه وقبضه نقضه وأبرمه (أمل) بلغ غاية لامنزع فوقها ولا متجاوز ولا أمل جاء ذلك من وراء الأمل ـ أمن ـ سكن روعه خفض جأشه ـ اهب ـ استعد أخذ للامر عدته وعتاده واهبة وحنفلة ـ أهل ـ يقال للقريبين عضادوجه سليلا أبو رضيعا لبان سهما كنانة ـ أول ـ بدء الامر مفتحة مقتله فاتحته عنفوانه مبتكره

حرف الباء

بتل التبتل الخشوع التنسك التزهد * بحث * فحص بقر امعن نقب * بخل * ضن شح جامد الكف مغلول اليد عن الخير مكفوف عنه * بدل * اعتاض الخلف البديل * بذئ * تنزعليه سمع به ندد تحت أثاثه استطال فى عرضه المعائب المثالب المساوئ المقابح المقاذر المخازى المعاير * بر * الاحسان النعم الايادى * برئ * فطر ذرأ انشأ * برئ * شفى عفى أفاق ءاثل صح انتعش

جديدة غير ما تتناوله أيدى الناس ومما يذكر أيضا من فائدتها ان واصل بن عطاء كان ألثغ بالراء فاحشا وان يخرج ذلك منه شنيع وقد كان رئيس المعتزلة ولا بد له من محاجة خصومه لانه داع الى نحله ويحتاج عند ذلك الى سهولة المخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف لتكمل له بذلك أدوات المنطق والفصاحة فحاجة المنطق الى الطلاوة والحلاوة كحاجته الى الجزالة والفخامة وكلاهما مما تستمال له القلوب ويستهوى به الخاطر وتزين به المعانى ولما علم انه ليس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتين والقوة المتصرفة أسقط الراء من كل كلامه فى خطبه وفيما كان يفاوض به اخوانه ولما هجاه بشار بن برد الشاعر الاعمى قال * أما لهذا الملحد الاعمى المشنف المكتنى بأبى معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ويقتله فى جوف منزله وفى حفله ثم لا يتولى ذلك الا عقيلى أو سدوس * فجعل الاعمى بدل الضرير والمشنف بدل الرعث وهو المتحلى بالقرط والملحد بدل الكافر والمكتنى بأبي معاذ بدل بشار بن برد والغيلة بدل الغدر والغالية بدل المغيرية والمنصورية بعثت اليه من يبعج بطنه بدل أرسلت اليه من يبقر بطنه وعلى مضجعه بدل فراشه وفى حفله بدل بين معشره وهى وان كانت كثيرة الان فائدتها أكثر منها وان كان الظرف قد حمل حمزة الاصبهاني حينما جمع أربعمائة اسم للداهية ان قال ان تكاثر اسماء الدواهى من الدواهى

حرف الالف

ابد ــ لا أفعله أبد الابيد ما كر الجديدان ماهتفت حمامة ما رأت عينى رفيقة شمالى ما دعا الله داع ــ أبى الاباء الانفة الغيرة أنفس أبيه أنوف حمية أبي الضيم منيع الجانب * أثراقتفى قص أثره حذا مثاله انتهج نهجه وسبيله اتبع قصده

عديم رفق عند فعل خرق ... يفعل غير فعلة الاحرار
وفعلك التطهير فهو الغسل ... ونحو صابون وسدر غسل
ومابه يغسل فهو الغســل ... وذاك كالماء الكثير الجارى
وان علاك البحر فهو الغمر ... والعطش الشديد فهو الغمر
من لايجرب الامور الغمر ... وأصـله للصبية الصـغار
والحيض عندهم فذاك القصة ... حكاية الواقع فهى القصة
ناصية الشعر تسمى القصـة ... تلهب فى الصب لهيب النار
وقبض شئ مرة قل مسكه ... وقطعة المسك تسمى مسكه
والعقل فى الانسان يدعى مسكه ... به يتم حســن الاعتبار
وقطع رأس من يراع قط ... كتاب أعمــال فذاك القط
والهران يعظم فذاك القط ... والويل منه عنــدذا للفار
ثم عديم النســل فهو الكل ... ومثل أجمع الرجال الكل
والنكس والجبان فهو الكل ... يعرف عند الحرب بالفرار
والجهد والطاقة فهى الملك ... وكل ماتملك فهى الملك
ودولة الملوك فهى الملك ... ترقى الفتى فى منزل الاحرار
وصـنم لقـوم نوح ود ... والصاحب الودود فهو الود
والحب والوداد فهـو الود ... وعد أولى الايمان عند البارى
أرجو من الله مقيـل الجنه ... والخنظ من شر عتاة الجنة
وان يكون فى اللقا كالجنة ... لنــامن الجمر ولفح النار

المترادفات

هى الالفاظ المتعددة بمعـنى واحــد وفائدتها امكان التعبير عمـا فى الضمير بعبارة

وأم أم أو أب فالجـــده ... وجدة الثوب الجديد الجده
ثم الطريق قدعوه الجدة ... يسلكه التاجر فى الاسفار
ومن تلا كتابه فقـد قرأ ... ومابه تقرى الضيوف فالقرى
وقرية قد جاء جمعها قرى ... يقصدها الناس من الاقطار
وصار فى جـواره اجاره ... ومـن يؤجر داره اجاره
عمـالة الاجـير فالاجاره ... تلقاء مايعـمل بالنهـار
وسابق لشئ يدعى قبـله ... وماله استقبالنا فالقبله
والاسم من قبل زيد قبـله ... يطفئ فى العشق لهيب النار
وسفن البحر هى الجوارى ... وقد دعوا الذمة بالجوار
جارية تجـمع بالجـوار ... تقوم للخدمة فى الاسحار
وواحد الدباء فهى القرعه ... وهيئة من طرق باب قرعه
والاقتراع قيل فيه القرعة ... ينالها ذو الحظ باستمرار
والالتباس فى الامور اللبس ... وكل مايلبس فهـو اللبس
ومصدر الفعل فذاك اللبس ... وليس من يلبس مثل العارى
ان أمطر الغيث فذاك القطر ... كذا النحاس عندهم فالقطر
وجانب الشئ لديهم قطر ... وجاجمه عـلى أقطار
وخان فى المغنم فهو الغـل ... والحقد فى الصدور فهو الغل
والطوق فى الاعناق فهو الغل ... يحيط بالاعناق كالسوار
والخشف عندهم اذا مشى الرشا ... والحبل قد دعوه أيضا بالرشا
وجمع مايعطى لحاكم رشا ... من أجلها يجور فى الاقدار
والثقب فى الحائط فهو الخرق ... ثم الضعيف عندهم فالخرق

والائتناس قيل فيه الانس ... تتبعه مسرة الاحرار
وقطعك الشيء فذاك البضع ... ثلاثة لتسعة فالبضع
والفرج والجماع أيضا بضع ... تعبده جماعة الاشرار
مقابل البرد فذاك الحر ... والفرج عندهم فذاك الحر
مقابل الرقيق فهو الحر ... وجاء جمعه على أحرار
وموضع الالبان فهو الدرة ... والسوط للعذاب يسمى دره
وواحد اللؤلؤ فهو الدرة ... بها تحلى نسوة الاخيار
والله مولانا فذاك الرب ... واسم لنبت فى المصيف الرب
والرطب اللذيذ فهو الرب ... ان صار حقا طبخه بالنار
وجاء جمع رجل فى رجله ... والبقلة الحمقاء فهى الرجله
وقوة على المسير الرجله ... يلزمها المسير فى القفار
مسترسل الشعر فذاك الرسل ... وهيئة الانسان فهى الرسل
وجاء فى جمع رسول رسل ... بالضم والاسكان فى الاشعار
ومرة الترميم تدعى رمه ... ثم العظام الباليات الرمه
وقطعة الحبل تسمى رمة ... ومنه ذو الرمة ذو الاشعار
ثم الصياح والضجيج الصره ... وليلة البرد تسمى صره
وخرقة النقود فهى الصره ... حض على الدرهم والدينار
وحصر الشيء بمعنى عده ... ومدة انتظار حيض عده
وما أعده من سلاح عده ... تحفظ من طوارئ الاخطار
ثم ارتكاب الذنب فهو الجرم ... والجسم فى الاشياء فهو الجرم
والذنب ان تفعله فهو الجرم ... يغفر للمذنب باستغفار

ايجاد ماتم بعلمه قدر	وقدرة الزيات جمعها قدر
وجمع قدرة كطاقة قدر	تشهد للموصوف باقتدار
والحرب والشدة تدعى بأسا	ومن بذم قيل فيه بئسا
ثم الشقاء قد دعوه بؤسا	ملازم للفتية الاشرار
والنوم قد سموه أيضا بالكرى	وأجرة الاعمال جمعها كرا
وكرة الالعاب جمعها كرا	تنشط المتعوب بالاكدار
وقل تلبد السحاب أولبد	ولبدة الاسود جمعها لبد
والمال ان يكثر فقل مال لبد	عند الكرام من أولى اليسار
مقابل الطول فذاك العرض	وموضع المدح وذم عرض
وجانب الشئ فذاك العرض	ومنه عرض البر والقفار
نظافة الشئ هى الطهارة	بقية المطهر الطهارة
ومابه التنظيف فالطهارة	وذاك كالصابون للاقذار
مقابل الامام فهو الخلف	والناقة الحامل فهى الخلف
ونقض وعد قيل فيه الخلف	وذاك فى العشق كثير جارى
أبواب والام فهو الجد	والاجتهاد فى الفعال الجد
والبئر فى مكان خصب جد	معمق الاسرار والقرار
ومرة من حج فهى الحجة	والعام قد دعوه أيضا حجة
كذلك الدليل يدعى الحجة	به يزول الشك فى الانكار
وشجة فى الرأس يعنى أمه	ونعمة الله علينا أمه
وعامة الناس تسمى أمه	وشاع فى اتباع رسل البارى
جماعة الناس فتلك الانس	مقابل الجن فتلك الانس

والميل للمحبوب فهو الحب تقبل فيه سائر الاعذار
والانهزام فى الحروب الفل والارض لانبت بها فالفل
واسم لورد فى الرياض الفل كاليــاسمين لاح للابصار
والطبل ذو وجه فذلك الكبر والطعن فى السن فذلك الكبر
مسئلة كبرى اتت احدى الكبر تهم أهل البحث والانظار
ومصدر من غر فهو الغر والاحمق الجاهل فهو الغر
والطائر المشــهور فهو الغر وجاء وصف السادة الاطهار
أحسن ربي كل شىء خلقه وماعليه قد فطرنا خلقــه
طبيعة الانسان تدعى خلقة تحس عند الفتية الاخيار
والليـل ان أقبـل قالوا جنا وزمرة الشيطان تدعى جنا
ومن يكن مسلوب عقل جنا وذاك فى العشق كثير جارى
وكرة من الفـعال المرة والبطش والقوة تدعى المرة
ومرة المطعوم تدعى المرة وكلها ترجـع للمــرار
والفقر والحاجة تدعى خله وواحد الخصال فهو الخله
وصحبة الانسان تدعى الخلة من شأنها الود لدى الاخيار
والواقع الثابت فهو الحـق وولد الجمال فهو الحق
واسم الوعاء من صفيح حق يحفظ مافيــه من الدمار
ومن يعمر داره قيـل عمر عمارة العقار جمعها عمر
خليفة الصديق سموه عمر من خيرة الاصحاب والاصهار
والصوت بالصفير فهو الصفر وفارغ اليدين فهو الصــفر
وجمع أصغر فذاك الصــغر تسر منــه أعين النظار

* بلغ السيل الزبى * يضرب لمن بلغ الحد * ان غدا لناظره قريب * ويلى للشجى من الخلى * يضرب للعارف يلومه غير العارف أروح من يوم التلاق * أحر من يوم الفراق أنضر من وجه • أحسن من دوام الوفاء * أثقل من رضوى * أثقل من رقيب بين صديقين * أحذر من غراب * أعيا من باقل أبخل من مادر • أكذب من الباصل * أنم من الصبح * أطيش من فراشة * أشأم من طويس * أسمع من فرس * أحقد من جمل * أسير من مثل * أنوم من فهد * أجود من حاتم * أزهى من غراب * أعطش من رمل * أصفى من عين الديك * أنفذ من السهم المرسل * أمضى من الصمصامه * أخف من الجناح * أبرد من ثلج * أحد من ناب * أقل من لا • أحلى من الشهد • أكذب من الفجر الاول · أحيل من ثعلب

المثلثات

الحمد لله العظيم البر	وملهم الغافل فعل البر
ورازق الناس طعام البر	سبحانه من واحد قهار
ثم صلاة الله والسلام	لمن له قد نطق السلام
فى كف جود زانه السلام	أسمع هذا سائر الحضار
وهاك نظما طاب منه العرف	مثلثا أسفر عنه العرف
فى زمن قد ضاع فيه العرف	فشحا على الحبة والدينار
جعلت فيه فتح الحرف أولا	وبعده الكسر وضم ان ولا
باعدت عنه كل لفظ أولا	وصار مشهورا لدى الاخيار
القول ان يفد هو الكلام	والجرح مهما كان فالكلام
والصعب فى الارض هو الكلام	وليس سهل الارض كالقفار
وكل ما يبذر فهو الحب	ومن تحبه فذاك الحب

(دونه عكاس ومكاس)هو ان تأخذ بناصية الرجل ويأخذ بناصيتك
(ضع الفاس فى الرأس) يضرب فى طلب العجلة وانجاز الامر
(ضعث على ابالة)معناه بلية على بلية عند الرهان تعرف السوابق
(فلان كالجدار ليس له مقدار) الجدار هو ماينصب فى الزرع لاخافة الطيور
(فسر الماء بالماء) يضرب لمن لافائدة من كلامه
(استسمنت ذاورم) يضرب لمن نقر بالظاهر قلب له ظهر المجن
(يعنى جاربه بعد المسالمة) لاتقتن من كلب سوء جروا *يضرب فى التحذير لمن لايوثق به
(أعز من الكبريت الاحمر الصيف ضيعت اللبن) يضرب لمن ضيع الشئ فى أوانه وطلبه فى غير أوانه
(انى سأكفيك ما كان قوالا) يضرب لتحمل المسئولية اليسيرة
(رمتنى بدائها وانسلت)يضرب لمن يرمى الناس بما هو فيه
(ماء ولا كصداء) يضرب للمتشابهين بعض الشبه ويمتاز أحدهما عن الآخر مزية عظمى
(اتبع الفرس لجامها)يضرب لطلب التساهل
(رب ساع لقاعد) يضرب لمن يعمل لغيره
(ان المنبت لاأرضاقطع ولا ظهراأبقى) يضرب لمن يبالغ فى طلب الشئ ويفرط حتى يفوته
(أزكى من اياس) أحلم من معاوية
(أشعر من لبيد) أخدع من ضب ـ وذلك لانه أعدله عند جحره عقربا لتلدغ من يتعرض له أخلف من عرقوب

(أعز من بيض الانوق) هو النسر الذكر ولا بيض له
(يعلم من أين تؤكل الكتف) يضرب للداهي الذي يأتي الامور من مأتاها
أكذب من سهيله الام من أسلم أفلس من المذاق أفرغ من فؤاد أم موسى
(أجع كلبك يتبعك) أي اضطر اللئيم الى الحاجة يقر عندك
(أجوع من ذؤالة) أي الذئب
(أعطش من ثعالة) أي الثعلب
(أذل من بيضة البلد) هي بيضة النعامة تتركها فلا ترجع اليها
(أحمق من ناطح الصخرة) هو الوعل احذر من الذئب أخدع من السراب
اختلط الحابل بالنابل هما اللحمة والسدى يضرب للاشتباك
(أريها السهى وتريني القمر) يضرب للمدهوش الذي يسأل فيجيب جوابا بعيدا
أشهر من نار على علم
(اعط القوس باريها) أي فوض الامر لمن يحسنه أغر من جبهة الاسد
(اعط أخاك تمرة فان أبى فجمرة) أي عامله باللطف فان أبي فبالعنف
(الحليم مطية الجاهل) أي انه يطمع فيه لصمته حتى يجعله مركوبا له
(الحرب خدعة * ان كنت ريحا فقد لاقيت أعصارا) يضرب للشديد يبلى بأشد منه
(أنجز حر ما وعد) برح الخفاء
(أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) يضرب لمن يعد أو يتوعد ولا يتمم
(أنت تشق وأنا مشق فكيف نتفق) يضرب للمتنافيين
(تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) أي ولا ترضع أولاد غيرها لانه عار
(جاء بالهيل والهيلمان) يعني بالمال الكثير
(حبل الجبل فولد الفار) يضرب للامر العظيم ينتج عنه الشيء الحقير

القصر ليعطيه أجره فرماه من فوقه

(صفقة لم يشهدها حاطب) يضرب لمن يقضى أمرا ليس عن يد أربابه

(عند الصباح يحمد القوم السرى) يضرب لرجاء الخير بعد المشقة

(أسأل من فلحس) كان اذا أعطى سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وناقته

(قطعت جهيزة قول كل خطيب) احطب أعيان العرب فى المصالحة عن دم قتيل فجاءت جهيزة فأخبرتهم ان أهل القتيل ظفروا بالقاتل

(قيل للضفدع لماذا لا تصوتين قالت فمى ملآن من الماء) يضرب لمن يريد ان يتكلم ولكن له

(كل فتاة بأبيها معجب) يضرب فى افتخار كل رجل بما عنده

(كل الصيد فى جوف الفرا) يضرب لمن نال الاهم وفاته المهم

(لا تطعم العبد الكراع فيطمع بالذراع) يضرب لمن يرخص له فى القليل فيطمع بالكثير

(لا ناقة لى فى هذا ولا جمل) يضرب فى التبرء من الشئ

(كالمستجير من الرمضاء بالنار) يضرب لمن يستجار فيزيد المستجير به بلية على بلية

(سبق السيف العذل) يضرب لمن لام بعد وقوع مالام عليه

(رجع بخفى حنين) يضرب فى الرجوع بالخيبة

(هو لا فى العير ولا فى النفير) يضرب للرجل يحط أمره ويصغر قدره

(وافق شن طبقه) يضرب لصاحبى الدهاء يتوافقان على شئ

(يخبط خبط عشواء) يضرب لمن يتصرف بالامر على غير بصيرة

(يأكل خضرة ويربض حجرة) يضرب لمن يساعدك مادمت فى خير

(أرسلته لى خاطبا فتزوج) يضرب لمن أرسل فى حاجة فقضاها لنفسه
(أشأم من البسـوس) هى امرأة حصـل الحرب بسببها بين بكر و تغلب ودام أربعين سنة
(الى حيث ألقت رحلها أم قشعم) هى ناقة نفرت فمرت على نار فألقت رحلها يضرب للذاهب الذى يدعى عليه بالسوء
(أبلد من باقل)
(أبر من العلمس) رجل حج بأمه على ظهره برابها
(أطوب من عود زلزل) رجل حاذق بالصناعة فى بغداد
(أجهل من قاضى جبل) كان يحكم لكلا الخصمين على صاحبه
(عش رجبا تر عجبا) يضرب فى الوعيد بعد حين
(ان البلاء موكل بالمنطق) يضرب لمن سقط بالكلام
(تسمع بالمعيدى خير من ان تراه) يضرب لمن ذكراه أعظم من مرآه
(جدح جوين من سويق غيره) يضرب للبخيل يجود من أموال الناس
(بيدى لا بيد عمرو) يضرب لمن يقتص من نفسه ولا يمكن العدو منه
(جنت على أهلها براقش) يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه
(رب رمية من غير رام) يضرب لمن يصيب وهو ممن يخطئ
(عند جهينة الخبر اليقين) يضرب فى معرفة حقيقة الامر
(ضرب أخماسا لاسداس) تضرب لمن يسعى فى المكر
(أندم من الكسعى) رجل رمى بقوسه ليلا فقدح الشرر من جبل وراء المرمى فظنها أخطأت فكسر القوس فلما أصبح رأى انها نفذت من المرمى للجبل فندم
(جزاء سنمار) رجل بنى قصرا فخاف صاحبه ان يبنى لغيره مثله فأصعده على

وزهدني في الناس معرفتي بهم   وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني   مباديه الا ساءني في العواقب *
الدهر أدبني والصبر رباني   والصمت أقنعني واليأس أغناني
وأحكمتني من الايام تجربة   حتى نهيت الذي قد كان ينهاني *
لا تنتقم ان كنت ذا قدرة   فالعفو من ذي قدرة أصلح *
واصفح اذا أذنب خل عسى   تلقى اذا أذنبت من يصفح *
اجعل يقينك سوء الظن تنج به   من عاش مستيقظا قلت معايبه
والق العدو بوجه لا قطوب به   واجعل له في الحشا جيشا يحاربه
بقدر الصعود يكون الهبوط   فاياك والرتب العاليه *
وكن في مكان اذا ما سقطت   تقوم ورجلاك في عافية *
تأن في الشئ اذا رمته   لتعرف الرشد من الغي
لا تتبع كل دخان ترى   فالنار قد توقد للكي *
وقس على الشئ باشكاله   يدلك الشئ على الشي
تعفف عن الاعلى من العيش واحتكم
على النفس ان ترضى سؤال كريم
فمد يد نحو الكريم مذلة   فكيف اذا مدت لنحو لئيم *
اذا المرء ضيع ما أمكنه   ومال الى التيه واستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره   سيضحك يوما ويبكي سنه
اذا أنا عاتبت الملوك فانما   أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهبه أرعوى بعد العتاب ألم تكن   مودته طبعا فصارت تكلفا *

أشهر الامثال العربية

فبشره ان الله أولاه فتنة — تفشيه حرماناً وتوسعه حزنا
تمتع من الدنيا بساعتك التى — ظفرت بها مالم تعقك العوائق
فما يومك الماضى عايك بعائد — ولا يومك الآتى به أنت واثق
مضى الخير طراً ليس فى الناس منصف — وكل وداد فهو منهم تكلف
وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثق — به وبهم الا جهول ومسرف
ادفع عدوك بالتى — وانفع صديقك ان تيسر
فالغصن أحسن مايكون — اذا اكتسا ورقا وأثمر
ليس الشجاع الذى يحمى فريسته — عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما — عن الحرام فذاك الفارس البطل
وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم — اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى — فما كل مصقول الحديد يماني
لعمرك ليس امسا كى لنجلى — ولكن لابنى بالخرج دخلى
* وفى طبعى السماحة غيرانى — على قدر الكساء مددت رجلى
* لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب — على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط — بالترب اذ صار اكليلا على الملك
صن السر عن كل مستخبر — وحاذر فما الحزم الا الحذر
* أسيرك سرك ان صنته — وانت أسير له ان ظهر *
أفد طبعك المكدود بالهم راحة — يجم وعلله بشئ من المزح
ولكن اذا كان المزاح فانما — بقدر الذى تعطى الطعام من الملح
من لزم الصمت اكتسى هيبة — تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه — وقلب من يجهل فى فيه

اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكد ... يصدق فى شئ وان كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه ... وتلقاه ذا حفظ اذا كان صادقا
لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا ... فيهتك الله ستراً من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب أحداً منهم بما فيكا
اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله
الدهر يفترس الرجال فلا تكن ... ممن تطيشهم المناصب والرتب
كم نعمة زالت بأدني زلة ... ولكل شئ فى تقلبه سبب
رأيت العز فى أدب وعقل ... وفى الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بحسن ... اذا لم يسعد الحسن البيان
* كفى بالمرء عيبا ان تراه ... له وجه وليس له لسان *
دعيني أنل مالا ينال من العلى
فسهل العلا فى الصعب والصعب فى السهل
تريدين احراز المعالى رخيصة ... ولا بد دون الشهد من النحل
واذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهى عنان
ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل ... حريصا على دنيا كثير عيوبها
اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها
ان النساء وان أظهرن مرحمة ... لم يخل من جورهن الدهر انسان
* انهن أبغض انسانا فتكن به ... وجئن ثم أحببن خسران
اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى ... وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا

أقول وستر الدجى مسبل كما قال حين شكا الضفدع
كلامى ان قلته ضائع وفى الصمت حتفى فما أضع
مالك من مالك الا الذى قدمت فابدل طائعا ملكا
تقول لى أعمالى ولو فتشوا رأيت أعمالك أعمى لكا
ان لله غير مرعاك مرعى ترتعيه وغير مائك ماء
ان لله بالبرية لطفا سبق الامهات والاباء
خل اذا جئته يوما لتسأله أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفى صنائعه والله يظهرها ان الجميل اذا أخفيته ظهرا
جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق فى غشاوته الجنين
قد ينفع الادب الاحداث فى صغر وليس ينفع عند الشيبة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب
فان تكن الدنيا أنالتك ثروة فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
أحب مكارم الاخلاق جهدى وأكره ان أعيب وان أعابا *
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا *
* ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فان يهابا *
أغرك منى الصفح عن كل مذنب وانى اذا ما يمدح الحلم أحلم
فان تك قد شاتمتنى فغلبتنى هنيأ مريئا أنت بالشتم أعلم
ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا *
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع فى الرماد فيخمد
سبحان من أنزل الايام منزلها وصير الناس مرفوضا ومرموقا
كم عاقل فطن أعيت مذاهبه وجاهل خرق تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الالباب حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لايظلم *
مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت فى دار المدارة *
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات
أرى صاحب النسوان يحسب انها سواء وبون بينهن بعيد *
فمنهن جنات يفىء ظلالها ومنهن نيران لهن وقود *
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى *
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولاتصحب الأردى فتردى مع الردى
لاتركنن الى ذى منظر حسن فرب رائقة قد ساء مخبرها
ما كل أصفر دينار لصفرته صفر العقارب أرداها وأنكرها
لاتمدحن امرأ حتى تجربه ولاتذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها غير التجاريب
اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا أو صل أخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه *
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه *

وهو فقير يئن تحت أثقال الشقاء ويتمنى لو أمطره الله سحابا من الجهل فغمره وبدل ماهو فيه من عسر بايسار وتأمل تجد انه مامن جاهل الا وهو يتقلب فى أثواب النعيم وتر العيش تجد ان العلم شقاء مقيم وعذاب أليم والجهل رخاء وصديق حميم تجد ان الناس تأنف من معاملة ذوى العلم علما بأنهم مصدر الختل والخداع ويركنون لمعاملة ذوى الجهل علما بأنهم سذج بسطاء لا يعلمون ماهو المكر وماهى الحيل تجد ان العالم يظل يفكر فى حل مشكل أو تسهيل عسير فيقضى عمره فى هذه الاباطيل والامانى الكاذبة فيخترق بفكره السحاب ويجول الهضاب ويبحث عن أطوال السيارات حارما نفسه أقصى أمانيها كل هذا رجاء ان يذكر فيشكر وينتشر صيته مع العلم انه لا فائدة له من كل ذلك حينما تنحل قواه وتأمل الى ان الجاهل شديد الرهبة اذا خوفته وانه لا أعداء له وانه اذا انتشر العلم اتخذ كل انسان علمه سلاحا للاضرار بسواه تعلم حقيقة ماذكرناه

منتخبات شعرية

ولست براء عيب ذى الود كله ... ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدى المساويا
جهلت فعاديت العلوم وأهلها ... كذاك يعادى الشىء من هو جاهله
ومن كان يهوى ان يرى متصدرا ... ويكره لا أدرى أصيبت مقاتله
لو كنت أعجب من شىء لاعجبنى ... سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر
من شاء عيشا هنيا يستفيد به ... فى دينه ثم فى دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه أدبا ... ولينظرن الى من دونه مالا
لاتصحب الكسلان فى حالاته ... كم صالح بفساد آخر يفسد *

فأنت عدو للذى أنت جاهل به   والعلم أنت تتقنه سلم

العلم هو تحصيل المعلومات التى يخرج بها الانسان من مصاف العجماوات الى مواقف الملائكة الابرار به يخترع الانسان مايعينه على تحصيل لوازمه المعيشية الاولية والثانوية ويبتدع مابه يظهر امام الناس فى مظهر العظمة والكمال بحيث لايستجلى عندهم الامر موقا بالاحترام وزد على ذلك انه ان لم يرق بصاحبه الى عرش المناصب العالية فلا أقل من ان يجعله مقربا عند الامراء محبوبا لديهم فلا يطيب لهم عيش ولا يصفو لهم سرور الا بمصاحبته وبضدها تتميز الاشياء والجهل ستار من الخمول والكسل والتبلد تضربه الطبيعة على من قدر الله عليه الشقاء الابدى وان يعيش معيشة البهائم بعيش الجاهل وان عمر عمر نوح ثم يموت ويقبر معه ذكره فلا تكون ثمت صحيفة من آثارها تنشرها الايام وبحيا وقد يكون ممن نالوا بالوراثة أموالا طائلة فيبددها بسوء تصرفه ولا يلبس حتى يعض بنان الندم ولات ساعة مندم قلب نظرك ترى انه مامن أمة شاع ذكرها وانتشر صيتها وظلت منيعة الجانب مرعية الزمام الا وكان السبب الرئيسى لذلك هو العلم ولا سقطت أمة فى وهدة الشقاء فطمع فيها أعداؤها وحاولوا احتلالها أو اغتيالها الا وتجدان علة العلل فى ذلك جهل أبنائها وركونهم الى الخمول والكسل وتعلم ان العلم ممدوح وان الجهل مذموم

مدح الجهل وذم العلم

دع العلم ان رمت العلا واتبع الجهلا   وان لامك اللاحون قل لهم مهلا
متى العالم المفضال ينكر علمه   فيسقى به غرسا ويحصده ذلا

أبرق الكتاب وأرعدوا وأرغوا وأزبدوا والكل يرمى الى مدح العلم وذم الجهل ولقد أخطئوا شاكلة الحق وضلوا عن سواء السبيل قلب نظرك فلا ترى عالما الا

والعار الذى يلحقه ان روى أوحدث عن شئ وأظهرت الايام ماأضمره وزد على ذلك انه لايظهر خبر مكذوب الاوينسب اليه وان كان بريئا تعلم حقيقة ذلك والسلام

مدح الكذب وذم الصدق

لاخير فى الصدق ان ألقاك فى عطب
وحبذا كذب ينجيك من عطب
محضتك النصح فاختر ماتسود به
فالضيق فى الصدق والتفريج فى الكذب

ان من أجل ماألهمه الانسان مما ينفعه ساعة ضيقه ويسعده حالة بوسه الكذب الذى به يأمن الخائف ويثرى المعدم فيثنى للكذاب اذا كان تاجرا ان لايكسد له متاع فيعمد الى سلعته التى سودها حظه فيحليها بحاية من زخارفه حتى توقع فيها ذلك الغر الابلة الذى ينخدع بالمظاهر فيوفيه جزاء طيشه ويسبك الشئ سبكا غريبا حتى ينتفى زغله وبحسن السبك قد ينفى الزغل لاشئ فى الحياة أثمن من حرية الضمير والفكر فأى امرئ أعظم حرية من ذلك الكذاب الذى يجرى على مايترشك الضمير اليه ولايعيش فى سجن من خوف الانتقاد فاذا فرض ان لشخص من بنى الانسان سعادة فهى لذلك الكذاب الذى يعد هذا ويتمنى ذلك فيتلقاه الناس بثغر باسم ضاحك ويؤملونه ويخشونه فأى شخص أعظم ممن يخاف ويرجى فلا يرد أحدا بلاتحية من مواعيده

قال لاقط الافى تشهده . لولا التشهد كانت لاؤه نعم

مدح العلم وذم الجهل

تفنن وخذ من كل علم فانما * يفوق امرؤ فى كل فن له علم

فقال لها وأى شعرى له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

فأنت الذى شبهت عنزا بقفرة   لها ذنب فوق أستها أم سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها   وطبيين مسودين مثل المحاجم
وساقين ان يستمكنا منك يتركا   بجلدك ياغيلان مثل المآثم
أياظبية الوعساء بين جلاجل   وبين الشفاء أأنت أم أم سالم

فنزل عن راحلته ودفعها اليها وقال لها ناشدتك الله الا ما أخذتيها ولم تذكرى ذلك لاحد

سحر البيان أو مدح الشئ وذمه

مدح الصدق وذم الكذب

عليك بالصدق ولو انه   أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاشقى الورى   من أسخط المولى وأرضى العبيد

الصدق مطية الفلاح ورائد النجاح فمن صدق فى معاملته وسائر أطواره كان محل ثقة الناس فلا ينبس ببنت شفة الا وتلقى الناس أقواله بالتسليم والقبول فالصدق هو الاساس الوحيد الذى ينبنى عليه نظام التعامل ولولاه لساد الغش وضاعت الثقة — لو لم يكن للصادق ثروة فانه يستطيع ان يفتح أعظم البيوت المالية ويأخذ منها ماتطمع اليه نفسه فيتجر أو يبتغى من فضل الله بأى طريقة فلا يلبث الا وقد اتسعت ثروته وامتدت شهرته فعاش فى نعيم مقيم وأصبح محلا لأعجاب العظماء ومدحهم واطرائه بماهو أهله وبالكذب تقفل أبواب الارتزاق فى وجه صاحبه ان كان معدما فمن هو الذى يميل الى معاملة شخص يختلق الاباطيل ويسود صحيفة حياته تلقاء دريهمات يسد بها ثغيرة فى جوفه وان كان ذا ثروة فحسبه مايرمق به من الذل والاهانة وتصور ماهو ذلك النجس

فاذا مررت بقبره فاعقر به ‏ ‏ كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال له أخطأ قائل هذا الشعر فقال له وكيف قال ويحك لو نحرت بخت خراسان كلها لما أبر فى حقه قال له فما الذى كان يقول قال له كان يقول

احملانى ان لم يكن لكما عقر ‏ ‏ الى جنب قبره واعقرانى

وانضحا من دمى عليه فقد ‏ ‏ كان دمى من نداه لو تعلمان

خرج كثير يلتمس عزة ومعه تنينة فيها ماء فأخذه العطش فتناول التنينة فلم يجد بها ماء واذا بعجوز بغناء مظلة فقالت له من أنت قال أنا كثير عزة فقالت قد كنت أتمنى ملاقاتك فالحمد لله الذى رأيتك قال وما الذى تتمنيه منى قالت ألست القائل

اذا ما أتينا خلة كى نزيلها ‏ ‏ أبينا وقلنا الحاجبية أول

سنوليك عرفا ان أردت وصالنا ‏ ‏ ونحن لتلك الحاجبية أوصل

قال بلى قالت فهلا قلت كما قال سيدك جميل

يارب عارضة علينا وصلها ‏ ‏ بالجد تخلطه بقول الهازل

فأجبتها فى القول بعد تأمل ‏ ‏ حبى بثينة عن وصالك شاغلى

لو كان فى قلبى كقدر قلامة ‏ ‏ فضلا لغيرك ما أتتك رسائلى

فقال دعى هذا واسقينى قالت والله لا أسقيك شيأ فقال لها ويحك ان العطش قد أضربى قالت ثكلت بثينة ان طمعت ان عندى قطرة ماء * دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير فى بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها وقال لها يا جارية اسقنى ماء فأخرجت اليه كوزا فشرب وأراد ان يمازحها ويستدعى كلامها فقال يا جارية ما أحر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائى وبرده

ابن الوليد

فلاهو فى الدنيا مضيع نصيبه　　ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

مدح شاعر سيف الدولة بقصيدة فلما أنشده اياها أعجب بها وجعل يردد منها هذا البيت

فوجه كله قمر　　وسائر جسمه جسد

فدخل عليه الشيطمى الشاعر فاسمعه البيت فقال له احمد ربك فقد جعلك من عجائب البحر

كان من عادة المبرد ان يختم درسه ببيتين فلما انصرف من درسه مر أحد تلامذته بخربة فخرج اليه رجل معه حجر فهم ان يرميه به فتوقى بالمحبرة والدفتر فقال له مرحبا بالشيخ قال وبك من أين أقبلت قال من مجلس المبرد قال ما الذى أنشدكم فقال له أنشدنا

أعار الغيث نائله　　اذا ما ماؤه نفدا
وان أسد شكا جبنا　　أعار فؤاده الاسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر قال له كيف فقال له أما تعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقى بلا نائل واذا أعار الاسد فؤاده بقى بلا فؤاد قال له فما الذى كان يقول اذا فقال له كان يقول

علم الغيث الندى فاذا　　ماوعاه علم البأس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى　　واذا الليث مقر بالجلد

ثم انصرفا وحين رجع الى هذا المكان من الغد تلميذ المبرد فعلا كما فعلا أولا غير انه لما قال له ما الذى أنشدكم قال له أنشدنا

ان السلامة والمروءة ضمنا　　قبرا بمرو على الطريق الواضح

* هلا قال حتى اذا ظهر الصباح تعانقا *

خرج كثير عزة يوما من عند عبد الملك فاعترضه عجوز معها نار في روثه فقالت له من أنت قال صاحب عزة فقالت له أنت القائل

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من أردان عزة موهنا اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

قال نعم قالت ويحك اذا أوقد المندل الرطب على هذه الروثة وبخرت به أمك العجوز الشنعاء كانت كذلك فهلا قلت كما قال امرئ القيس

ألم تر ياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

أنشدت الخنساء

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت أي فخر يكون له ولعشيرته ولمن ينضوي اليهم من الجفان منهايتها في العدد عشر وكذا من السيوف الا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف وأي فخر في ان تكون جفنة وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غراء لامعة كجفان البائع أما يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعي عدة جفنات ثم اني يصلح للمبالغة في التمدح بالشجاعة وانه في مقامها يقطرن دما وكان الواجب ان يتركها الى ان يسان أو يغض أو ماشا كل ذلك * قال رجل لآخر ان المأمون الخليفة لا يبصر بالشعر فقال له ومن ذا يكون أبصر منه وانا لننشد أول البيت فيسبق الى آخر قال فاني أنشدته بيتا فلم أره تحرك له وهو هذا

أضحى امام الهدى المأمون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقال له ما زدته على ان جعلته عجوزا في محرابها وفي يدها سبحتها فمن يقوم بأمر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها هلا قلت كما قال جرير لعبد العزيز

مافعلوا فى قرض الشعر على حين ان حاجة النثر الى قرض أشد من الحاجة الى قرض الشعر فمن ذلك ماروى انه اجتمع راوى شعر جميل وراوى جرير وراوى الاحوص وراوى نصيب فافتخر كل منهم بصاحبه ثم حكموا بينهم سكينة بنت الحسين لما يعلمونه من عقلها وروايتها للشعر فاستأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذى كان من أمرهم فقالت لراوى جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا   وقت الزيارة فارجعى بسلام

فأى وقت أحلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره

* هلا قال فادخلى بسلام *

ثم قالت لراوى كثير أليس صاحبك الذى يقول

يقر بعينى مايقر بعينها   وأحسن شئ مابه العين قرت

فليس بعينها أقر من النكاح أفيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوى جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلى معى ماطلبتها   ولكن طلابيها لما فات من عقلى

فلا أرى بصاحبك هوى وانما يطلب عقله ثم قالت لراوى الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

أهيم بدعد ماحييت فان أمت   فواأسفى من ذا يهيم بها بعدى

فلا أرى بصاحبك الديوث همه الا التعشق بمن يعشقها بعد فهلا قال

أهيم بدعد ماحييت فان أمت   فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوى نصيب أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا   حتى اذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة وألذها   حتى اذا ظهر الصباح تفرقا

بين ان حظ الانسان من الدنيا بالسعى أو بالحظ
هل تعليم البنت القراءة والكتابة أنفع أم تعليمها الاشغال اليدويه
بين ان حياة الامم تابعة لحياة عامة بها المصلحين
بين السبب فى انتشار الجرائم
بين أحسن طريقة لقلة الجرائم أو ضعها
هل تعليم البنت أنفع أم تعليم الصبى
الحكومات الجمهورية أم المطلقة
بماذا تسرى روح الترقى فى البلاد
الانتحار
المعلم فى الهيئة
هل عوائد المصريين فى الافراح مضرة أم مفيدة
ماذا استفادت مصر من الغربيين
أينتظر ارتقاء مصر والحالة هذه
لم قاموا ونمنا
التربية والتربية المدرسية وأيهما أفيد
الأعزب والمتزوج أيهما أسعد

النقد

هو من الخصال التى طبعت عليها العرب على خشونة فيهم ورقة فيه نعمة أفاضها الله على صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم والغرض مما نورده عنهم فى هذا الفصل ان ينسج القارئ على منوالهم فى النقد المبنى على الاساسات الذوقيه ولم يتعرض أحد من المتأخرين لجعل قرض الانشا فناقائما بذاته على نحو

مواضيع يطلب الانشاء عليها

فوائد المطابع	آداب الاكل
فوائد تربية البنت	آداب المجالسة
فائدة البوليس	حقوق الوالدين
فائدة السكة الحديدية	حقوق الاخوة والاخوات
فائدة التلغراف	البخل
فائدة البوسطه	الكرم
فوائد التجارة	الشجاعة
فوائد الزراعة	الصدق
فوائد الصناعه	الامانه
فوائد الآلات البخاريه	الفطانه
فوائد المحاماة	مزايا التدبير
فوائد وابورات البحر	مزايا التاريخ
فوائد المحاكم	مزايا اللغات
فوائد القوانين	مزايا الانشاء
فوائد الطب	مزايا الرياضات
فوائد النظافة	مضار التدخين
	مضار تهتك النساء ومنافع الحجاب

بماذا يعلو قدر المرء في الهيئة وبم ينحط

الحيل أم كثرة الاعوان

اذكر ما سمعت به في المخترعات الحديثة

(أيهما يؤثر المانع الديني أم المانع السياسي)

المانع الديني هو الخوف الشديد الذي يستولي على قلب الانسان الذي يعتقد بالقوانين السماوية حينما تسول له شياطينه فعل الامور الدينية بينما يكون الانسان وحده في موقف الحيرة يقدم رجلا ويؤخر أخرى لا يدري هل يفعل ذلك الامر الدنيء أم لا بينما هو كذلك واذا بصوت صارخ من ضميره يمنعه عن الاقدام على هذا الفعل الشنيع هذا هو مقدار تأثير المانع الديني في النفس وبهذا يتبين انه أشد تأثيرا من المانع السياسي الذي هو الخوف من قوانين الهيئة الحاكمة حيث لا يخشاه الانسان الا عندما يكون أحد مطلعا عليه بخلاف السياسي فانه اذا لم يوجد أحد المراقبين يمكن المرء ان يفعل ما يشاء والسلام

تموج البلاد بالعباد ويتمخض زمان الحوادث فيلد من المذابح مانسمع به فى أوسع دولة جمعت الى السلطة المطلقة اصالة التمدن ونور العلم الحديث فبهذا ظهران رجل الحرب سابق هذا الميدان ولايختلف فى ذلك اثنان (أيهما أكثر ضررا الخمر أم الميسر)

لكل مصيبة فى الناس عار　　وشر مصائب الدنيا القمار
هو الداء الذى لابرء منه　　وليس لذنب صاحبه اغتفار
يصيب المغرمين به جنون　　فافلاس فيأس فانتحار

اذا عدت الآفات التى تضر بالمجتمع الانسانى وتفسد أخلاق الناس وآدابهم وتهدد كيان ثروتهم وحياتهم وتقودهم الى السرقة أو التسول كان القمار فى مقدمة هذه الآفات واذا التمس من يهمه الوقوف على أسباب الجرائم والانتحارات التى تعددت والبيوت التى تخربت والاغنياء التى افتقرت اذا التمس السبب الجوهرى والتعليل الصحيح لذلك وجدان علة العلل هى القمار يقصد الطائش بيوت الميسر وجيوبه ملأى بالاصفر الرنان فتحدثه شياطين الخيال بأفانين المحال وبأنه ربما ساعدته الظروف فتضاعفت ثروته وانتشر صيته وعلت همته ولاتزال به هذه الاوهام الكاذبة حتى توقعه فى هذا الداء الوبيل فماذا يكون حاله بعد ذلك ربما لاح له بارق أكذب من نار الحباحب فرأى انتصارا أوليا فازداد نشاطه وظن كل بيضاء شحمه وتوسع وعقد العزم على ادمانه فتراه يهزأ بأولئك الاغنياء الذين لم يوفقوا لهذا الاكتشاف الثمين ثم لايلبس ان تقلب له الايام ظهر المجن فتنعكس آماله وحينئذ تتعاقب عليه الخسائر الفادحة فيخرج من دار القمار المشؤومة خاوى الوفاض يقلب كفيه على ما أنفق فيها مما لو أمسكه لعاش عيشة السعداء فيندم على مافرط منه متسليا بمن حصل لهم أمثال هذه الحوادث الحزنة ولات ساعة مندم

فجر سيفه فيجلو ليل الحادثات ويهوى به فتسجد القلوب وجلا والاجساد خجلا فالجحافل طوع اشارته والفيالق رهن عبارته فكأنه ملاك الارواح يوحى الى مايشاء ان تزهق منها فتترك جسمها شبحا بلا روح * قضت السنن الطبيعية ان لايصول القلم فى ميدان الطروس ولاتجول الافكار فى ساحات النفوس الا بعد ان يعود السيف الى غراره وتضع الحزب أوزارها ويعود السلام مكان الخصام حينما يستتب الامن ويبطل الشغب والجدال فرجل السيف هو سابق هذه الحلبة والمقدم فى تلك الرتبة فئن كان رجال السياسة كشامبران وبسمرك وغلادستون قد وسعوا نطاق ممالكهم وأكثروا من الاستعمار وشيدوا الهامن محاسن الذكر ماتضيق به الاسفار فرجال الحرب كدويت وبونا وتابليون أولئك البواسل قد حظوا فى نحور أعدائهم ماخلده التاريخ وشهدت به أخصامهم والفضل ماشهدت به الاعداء أدركوا هذه الغاية لامن طريق الحيل والخديعة والمكر السيئ بل من طريق بذل الارواح وانفاق الاشباح جزافا فى سبيل الوطن العزيز على انه لولم يكن فى أمم هؤلاء السياسة من وطدلهم دعائم الامن وبيض ظلام الخطوب لارتبكت أفكارهم وساءت سياستهم وفسد التدبير وساء المصير على انه كثيرا مايظلم جو السياسة فتتشعب آراء السواس وتختلف أفكارهم بين السلب والايجاب فيؤدى الحال الى انشقاق لاتحمد عقباه بل الى حالة أشبه بالفوضى من النظام وماسقوط الوزارات وتحول الحكومات الى جمهوريات ولاقيام الثورات الاهلية التى تؤدى بحياة البلاد المادية وتقضى على ثروتها ورجالها شر قضاء الانتيجة هذه المكروبات الفاتكة التى تنبعث من أدمغة السواس قد تباين أفكار رجل السياسة طبيعة المسوسين ان لم نقل قد تختلف أفكار رجل السياسة وهنالك الخراب العاجل اذ

السافلة تقنع من الدنيا بالعيش الذميم وتظل خاملة هادئة لاتبالى أتربع زيد على منصب القضاء أم عزل عمرو فهكذا لو انتشر العلم بين الناس على السواء اتخذ كل علمه سلاحا يشن به الغارة على اخوانه فى الانسانية رجاء التقدم من بينهم ومن وراء ذلك الانقلابات المدهشة والحروب التى تذهب بالغالى من الدماء الطاهرة كما ان الامة اذا اشتملت على كل منهما عرف كل مركزه الذى حددته له يد العناية الالهية فوقف عند حده فساد النظام وعم السلام

الزراعة أم الصناعة

من ضروريات الحياة الصناعة والزراعة فبالاولى ترتقى الامم وتحل من الناس محل الثقة ويهيء الانسان لنفسه ماتعوزه الحاجة اليه من ملبس ومركب ومسكن وبالثانية ينتشر الرخاء ويتوفر الغذاء الذى هو أهم ضروريات الانسان لذلك تقارعت الاقلام وتصارعت الافهام فى بيان أيهما أحسن الصناعة أم الزراعة والحقيقة التى لامجال فيها للشك ان الزراعة نوع من أنواع الصناعة وعلى فرض أنها تباينها فهى أشرف بالنظر لما فيها من الاستقلال بالفكر وحرية العمل وانها الواسطة فى انتاج اللوازم الاولية التى لولاها ماقدر الانسان ان يصنع ماصنع والسلام

هل أفاد رجل السياسة أم رجل الحرب

السيف أصدق أنباء من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصحائف فى ... متونهن جلاء الشك والريب

اذا كان رجل السياسة هو ذلك المقتدر الذى لوشاء لقلب الافكار وأظهر خبايا الاسرار وبنى لأمته ماشاء من صروح الفخار وحسنات يؤثرها التاريخ عنه فتذكر له مقرونة بالشكر والثناء فرجل الحرب هو ذلك الباسل الذى يسطع

العلم فقد سهل الله عليه الحصول على المال من الكسب الشريف الذى أساسه العمل فعاش قرير العين ناعم البال فكان العلم له ثروة وأى ثروة أما المال فهو وان كان الواسطة فى قضاء الاغراض الا انه اذا حل بيد الجاهل كان بلاء على قومه وشرا على أمته يجلب عليهما من المصائب ماشاء وشاءت شياطينه فلا يزال يجنى الجنايات التى تهدد كيانه فلا يمضى عليه زمن طويل الا وقد صار معدما يشمله اليأس ويكتنفه القنوط

الطب والمحاماة

الطب والمحاماة صناعتان عليهما مدار الارتقاء وبهما يزول عن الامم البؤس والشقاء فبالاول تصح الاجسام وتشفى العلل وتخدم الانسانية أعظم خدمة بانقاذ أبنائها من مخالب المرض القتال وبالثاني تظهر الحقائق وتخفى الاباطيل فيسود الامن وتقل الجرائم فتى علم الشقى الاثيم ان من وراء جريمته المستترة دفاعا يظهر الحق أبلج ساطعا فترتب عليه الاحكام الصادمه قعد به الخوف عن العبث بالامن فساد السلام وعم الوئام وبالنظر لسمو مكانهما فى الهيئة تبارت الاقلام فى بيان أيهما أكثر نفعا للانسانية وأيهما أحسن الطب أم المحاماة والحقيقة التى يؤيدها البحث ان الطبيب متى كانت وجهته اغاثة الملهوفين واسعاف المصابين اكتسابا لرضاء الله تعالى باحسان الصنيعة فى المرضى من خلقه أحسن من ذلك المحامى الذى قد يستغنى عن دفاعه بتجرد القاضى بالاساليب التى يخترعها الاشقياء على حين انه لا يستغنى عن الطبيب اذا اعوزت الحاجة اليه والسلام

(هل انتشار العلم بين جميع أفراد الامة أحسن أم اشتمالها على العالم والجاهل)

معلوم ان النفوس العالية تتنازع الشرف وتتجاذب أسباب المجد كما ان النفوس

﴿ فوائد النيل ﴾

النيل نهر عذب يفيض بأرضى السودان ومصر فيخصب تربتها ويجعل القاحل منها صالحا للزراعة ويكون فيضانه عند ماتشتد الحاجة اليه فى رى الاراضى التى تنتج أهم المحصولات المستعملة فى المأكل والملبس وانحساره حينما لا تكون له أهمية كبرى وقد زادت أهمية الآن بسبب الخزانات حيث بواسطتها حفظ لوقت الاحتياج ما كان يضيع منه أيام الفيضان فى مصبى رشيد ودمياط ومن فوائده أيضا تسهيل الملاحة والتجارة فيه منه تنقل المتاجر الينا من أقاصى السودان وسواحل البحر الاحمر وكل البلاد التى لم تصل اليها الخطوط الحديديه

الابحاث

﴿ الحرب نافع أم مضر ﴾

الحرب ساحة تراق فيها الدماء وتزهق فيها نفوس الابرياء ألا تنتظر ميدانه الا وقعت عينك على عضو ممزع أو جريح يئن أو قار يلتمس النجاة فلا يجدها أو كاسر تنشب أظافر سلاحه فى جثة آخر منظر ما أفظعه لا يراه العاقل الا ويحيط به الفزع وتستولى عليه الدهشة ويفكر فى نفسه كيف تكون المطامع سببا فى تلك المناظر المدهشة فاذا كان من الممكن قضاء الغايات السياسية بغير الحرب فلا نفع فى الحرب سوى خراب البلاد وهلاك العباد

﴿ العلم أم المال ﴾

العلم شمس أطلعها الله فى الارض فاستضاء بها من شاء له السعادة وعمى عنها من قدر له ان يعيش طول حياته يتخبط فى حالك الاوهام وان شئت فقل سبيل كتب الله السلامة لمن سلكها والهلاك لمن نكب عنها علمنا الاختبار انه ماسعدت أمة الا وكان العلم أساسا لسعادتها ولا شقت الا وكان الجهل علة لدائها وشقاوتها فمن أوتي

﴿ فوائد الجرائد ﴾

كنا الى عهد قريب لا نعلم شيأ في غير البلد الذى نسكنه فيموت من يموت ويصاب من يصاب ويفرح من يفرح وربما كان أولئك من اقربائنا أو أحبائنا ولا يتيسر التقافهم وحين يتيسر تكون الفرصة قد ضاعت وفات الوقت المناسب للأعمال الموافقة للافراح والاحزان أما الآن وقد انتشرت الجرائد فلا ترى شيئاً يحدث في هذا المنظوم الشمسى الا وتأتينا الجرائد بأخباره في أوقاته فنعد لكل أمر عدته هذا سوى ما نشأ عنها من تنوير الافكار وارشاد الناس الى سبيل الفضائل وتقوية ملكة اللسان العربي بالتمرن على قراءتها للوقوف على اسرار السياسات ومعرفة علاقتنا بالامم الاخرى وعلاقتها بنا والسلام

﴿ فوائد السفر ﴾

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وحذق واداب وصحبة ماجد

بقدر ما فى السفر من نصب نشأة وحشة الاغتراب وتعب سببه فراق الاحباب بقدر ما فيه من الفوائد الجمه التى منها التعرف بذوى الفضل والادب فيأخذ عنهم ما يهىء له استعداده التحلى به وترويح الخاطر بتنقل النواظر من مرأى جميل الى مشهد أجمل كل هذا عدا قضاء الاغراض من اكتساب جاه او ثروة وما يصادفه المسافر من جميل الاحتفاء فى الوداع واللقاء ولهذا قيل

سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فان لذيذ العيش فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما قنصت * والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى فى أماكنه * والعود فى أرضه نوع من الحطب
فان تنقل هذا عز مطلبه * وان تحول هذا بيع بالذهب

فوائد الزراعه والصناعه

الزراعـة من أهم الاعمال التى تتوقف عليها ضروريات الحياة فيها يستخرج لوازم الغـذاء الذى يحفظ كيان الهيكل من السقوط فى مهواة المرض أو الموت الزؤام كما تستخرج لوازم اللبس للوقاية من الحر والبرد وسائر الطوارئ الجوية هذا من جهة ومن جهة أخرى بها يستخرج المرء الامور الثانوية التى تبعث فى نفسه روح السرور وتتكفل بالمعيشة المملوءة بالارتياح كالفواكه والمشمومات والمشروبات والصناعة أيضا روح التقـدم وسر الترقى بها أصبح المرء ملاكا فى صورة انسان ينافس الطير فى اقتحام غمرات الهواء ويزاحم الجياد بمزايا الكهرباء ويسابق الحوت فى قاع الماء بما اخترعه من المخترعات الحديثة التى تدهش الابصار وتستميل الافكار

فوائد علم التاريخ

ليس بانسان ولا عاقل * من لا يعى التاريخ فى صدره
ومن درى اخبار من قبله * أضاف أعمـارا الى عمره

التاريخ أهم علم نقف به على أخلاق الامم الماضية وأعمالهم وسيرة حياتهم فنختار من ذلك ما كان منطبقا على الفضـيلة والكمال ونتباعد عما يدنى من الرزائل والاعمال السافـلة الدنيئـة وبواسـطته يمكن الاسـتشهاد بالقابر على الحـاضر والمقارنة بينهما والحكم على كل عصر بما يستحقه من ثناء أو هجاء فكأن العارف به خالط أهل العصور الماضية وعاشرهم فوقف على سر ارتقائهم أو علة شقائهم قدر ان شخص عاش من زمن الفراعنة الى عصرنا هذا ولكنه لم يعن بتاريخ أى أمة فى أى زمن وأفرض الى جانبه رجلا من أبناء النشأة المصرية لا يتجاوز سنه خمسة عشر ربيعا غير انه درس تاريخ من مضى ووقف على سلسلة حياتهم وقارن بينهما تجد البون شاسعا والفرق بعيدا وتعلم أى مزية فى علم التاريخ والسلام

رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * كذاك من لا يسوس الملك ينزعه

وبالعكس اذا انفقه فى حوائج ومصالح أمته فان رزقت مالا تعهدت بجزء منه المعوزين والبوءساء ممن عضهم الدهر بنابه وجرعهم كأس وصابه وانفق بعضا على تشييد معاهد العلم ودور التربية النافعة واخصص جزء الرجال الاعمال لذين يأتون بالافاعيل الغريبة مكافأة لهم وبعثا لروح همتهم واهب بعضا لذوى الافكار الحرة من رجال الدين حتى يلبثوا الدين حليته الاولى ويجلونه للناس بأبهى مظاهره ويوءثروا على الناس باسم الدين فى عمل الفضيلة واجتناب الرذيلة وانشئ المعاهد الطبية والملاجئ ومحلات اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه هذا كله واعظم منه افعله ان رزقت مالا عظيما اما الآن وليس عندى ما يحقق ما أتمناه فالحاضر لى والمستقبل لله

العلم

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا

العلم هو تحصيل المعلومات التى بها يخرج الانسان من مصاف العجماوات الى مواقف الملائكة الابرار به يخترع الانسان ما يعينه على تحصيل لوازمه المعيشية ويبتدع ما يظهر به امام الناس فى مظهر العظمة والكمال بحيث لا يتجل عندهم الامر موقا بالاحترام وزد على ذلك انه ان لم يرق بصاحبه الى أعلى المناصب فلا أقل من ان يجعله مقربا عند الامراء محبوبا لديهم فلا يطيب لهم عيش ولا يصفو لهم سرور الا بمصاحبته قلب نظرك ترى انه ما من أمة شاع ذكرها وانتشر صيتها وظلت منيعة الجانب مرعية الزمام الا وكان السبب الرئيسى لذلك هو العلم ولا سقطت أمة فى وهدة الشقاء فطمع فيها أعداؤها وحاولوا اغتيالها أو احتلالها الا وتجد ان علة العلل فى ذلك جهل ابنائها وركونهم الى الخمول والكسل وبالجملة فمدح العلم وذم الجهل مما لا يختلف فيه اثنان

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

فهذا مربي الروح والروح جوهر * وذاك مربي الجسم والجسم كالصدف

التربيه والتعليم

هما بذر نتيجة الفضيلة والتخلق بالاخلاق الفاضلة وان شئت فقل شمس تشرق اشعتها على سحاب الجهل فتمزقه وعلى جيش الرزائل فتفرقه بهما سارت الامم وتغلبت على غيرها فملكتهم متمتعة بثمار غرسها البهي الناضر ولا جرم فمن زرع الورد يجني الورد ومن بزر القمح لا يحصد الشعير ينبئ التاريخ وهو أعدل شاهد انه ما خلت منهما أمة الا ونزل الانحطاط بساحتها فجنت على نفسها وبلادها جناية التداخل الاجنبي وتلك جناية لا يغفرها التاريخ لهم ولا الحافظون لمساوي الامم ومحاسنهم موضوع حفت فيه اقلام الباحثين وغرض كل استيفاء ما يترتب على التمسك بهما والتخلي عنهما وبضدها تتميز الاشياء حاولوا هذا المقصد وما علموا انه بحر لا يشق عبابه وصيد لا يدرك طلابه وليل لا يدرك فجره فوصل بهم البحث الى ان صورهما الشعوبهم بصور تقارب الحقيقة فتمسكوا باهداب التمدن والفضائل وسائر ماقيل عن التربيه والتعليم قليل من كثير ونقير من قناطير ولقد أصاب شاكلة الحق القائلون لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ان رزقت مالا فماذا تصنع به

المال أساس الاعمال ومحقق الامال ولولاه لما اجهد الانسان نفسه في طلبه من شاسع الاقطار وغادر أهله والديار غير ان هذا المال كما يكون كالصديق النافع قد يكون على صاحبه بلاء وشرا اذا لم يحسن الصنع في انفاقه كما ينبغي وفيما ينبغي فهنالك تسيل كفه في الانفاق على ما يهتك الآداب ويخجل ذوي الالباب فلا يمضي زمن الا وقد أصبح صفر اليدين وقد باعدته اصدقاؤه وتألبت عليه اعداؤه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه

وتفسد الناشئين

﴿ أقرب طريق يسلكه المعلم ليفيد المتعلم ﴾

المتعلم فى فاتحة أمره ناشئ لا يعرف من العلم الا اسمه ولا يتصوره الا مقرونا بالهول والاستعظام ولهذا تراه عند الشروع فيه فاتر العزمة ضعيف الارادة قليل الرغبة وعليه فأول واجب على المعلم ان يقضى على هذا الوهم حتى يبدل الرهبة بالرغبة ويذكى فى فؤاده جمرة الشوق لتحصيل الفن المقصود وذلك بأن يشرح له من مزاياه وفوائده ما يستدعى اقباله على المقصود ثم يبتدئ فيذكر له اوليات من الفن هى فى الحقيقة أمهات ويجمع الى حسن الاختصار لطافة الاسلوب والى حسن الالقاء بشاشة اللقاء ثم يقارب فى الشرح ويكثر من الشواهد والامثلة ويكلف الطالب بمحاكاته حتى يتكون له فهم ولو انه جزئى ثم يرجع به ثانيا وقد شحذت قريحته الى ما هو أحسن جمعا وألطف وضعا مرتين أو ثلاثا على حسب استعداده هذا هو أقرب طريق يرشدنا اليه طول الاختبار وكثرة الممارسة وهو فيما نعلم خير كفيل بالوصول الى الغاية والبلوغ الى النهاية

﴿ فصل المعلم ﴾

اذا كان لأحد من الناس على آخر منة لا يستطيع مكافأته عليها مهما أظهر له من ضروب الاحترام فان هذه المنة هى منة التعليم التى ينتقل بها الانسان من مصاف العجماوات الى مواقف الملائكة الابرار صاحب هذا الوشاح الجميل والحلية الباهرة هو معلمك الذى ربى روحك وثقف عقلك وحلاك بحلية الادراك الشريف ولهذا فانت مدين له بواجب الاحترام كالذى تعطيه لوالدك أو أكثر كما قيل

أفضل أستاذى على فضل والدى * وان نالنى من والدى العز والشرف

مواقف العجماوات حينما يمسى سليبا الاحراك به ولا شعور عنده هذا عدا ما ينتج عنها من الاضرار الجسميه التى منها تلاشى الكبد حتى يعوز الامر الى عمليات جراحية قد تذهب بحياة السكير فيقضى شهيدا ما بذل كل نفيس لديه فى سبيل الاقبال عليه

﴿ بنات اليوم أمهات الغد ﴾

المرأة أعظم عامل فى رفع شأن المجتمع الانسانى فهى تغذى صغارها بتعاليمها كما تغذى أجسامهم بلبنها وان شئت فقل هى دفة كل سفينة تجرى فى بحار الاعمال الانسانية فلا يوجد خير ولا شر الا ولها يد فيه فالرجل ينازع أخاه ويخاطر بنفسه فى طلب المال وما ذلك الا استرضاء لها فان كانت فاضلة ساعدته بعلمها ومعارفها وعملت على رفع شأنه فى الهيئة وبالعكس اذا كانت جاهلة غبية فانها تهدم ذرى صفائه وتحطم هيكل راحته وسعادته

فهى شيطان اذا أفسدتها واذا أصلحتها فهى ملاك

فاذا كانت بنات اليوم أمهات الغد وكنا ننتظر ان يلوح لنا بارق فننهض بأمتنا من حضيض الاسر والاستعباد الى أوج السلطة المطلقة فليكن ذلك الانتظار من ذلك الافق البهى الجميل * خصت المرأة بمواهب تؤهلها للتأثير على أفكار الناشئة صغار الحال ورجال الاستقبال فهى تؤثر فى نفوسهم الفضيلة وحب أمتهم وبلادهم فيعملون على رفع شأنهم اذا تقلدوا زمام الاعمال وتهبط بهم الى درك المبادىء السافلة فيصبحون لعنة متجسدة وبلاء على أمتهم وعبأ ثقيلا على بلادهم ولا أريد بتعليمها سوى ما يؤهلها لهذا العمل الجليل كقوانين التربية وتدبير المنزل والصنائع اليدويه التى تكفل لها القيام بهذا العمل خير قيام لا ان يشارك الرجال فى أعماله ومواهبه فلا يلبس ان يخلع عليها شيأ من رداء فساده فتفسد

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا ياخسيسا قدعشت شرمعيشة
دية العـقل بدرة فلماذا ياخبيثا قد بعتها بحشيشة

الحشيش من أعظم الآفات المضرة بالعقول والاجسام فهو يضعف الارادة ويقتل العزيمة ويولد عندشاربه الجبن والخوف والكسل كل هذا عدامايبنعث من فم شاربه من الرائحة الكريهة التى تبعده من مراكز المجتمعات الادبية والدينية والسياسية وعدامايتنتج عنه من صفرة الوجه وحمرة العينين وسواد الشفتين والاسنان وعلى العموم فقد اتفق الناس على استقباح هذا المشروب القتال ولله در من قال

ماللحشيشة فضل عندآكلها لكنه غير مصروف الى رشده
حمراء فى عينه سوداء فى فمه صفراء فى وجهه سوداء فى كبده

وقد دلت الاحصاآت الرسمية ان معظم الاصابات بالجنون وأمراض العقل ناشئة عن تعاطيه وتنظر المستشفيات فتراها ممتلئة بالمرضى هذا يشتكى ضعف البنية وذاك يشتكى وهن البصر وبالتحقيق تجدان ذلك من جملة ويلات هذا المشروب الخبيث

مضار المسكر

اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى فى جنون من عقل

المسكر وضرره بالعقل واتلافه للثروة وذهابه بالشرف مما أصبح متفقا عليه بين سائر الناس على اختلاف أنواعهم وتباين أصنافهم ولهذا تألفت فى البلاد المتمدنة جمعيات خيرية أدبية لمقاومته ومطاردته وقد نجحت بعض النجاح وقد أظهر الاحصاء ان معظم اصابات الصرع وأمراض العقل بعض نتائج المسكرات وأى جناية أعظم من تناول مايهبط بالانسان من عرش امتيازه الذى خصه الله به الى

كل له غرض يسعى ليدركه　　والحر يجعل ادراك العلى غرضه

الحياة ميدان مزاحمة فى الاعمال التى تعود بالفائدة ومعترك للجد فيما يتمنى كل انسان تحصيله وللناس أغراض شتى ومقاصد متباينة بشأن ما يحب كل شخص ان يكون عليه وذلك الاختلاف تابع لاختلاف الاستحسان والحسن تابع لجمال الاذواق

لو كان ما يتمنى المرء يدركه * وكما يحب المرء ان يكون يكون

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * واني لها بين السماكين جاعل

لو كان كذلك لكنت ملكا أحكم الشعوب بالعدل والانصاف والمساواة بين جميع افراد الرعية بصرف النظر عن تباين الملل واختلاف النحل واجعل نفسى ميزانا لحفظ السلام على الارض انضم مع المغلب الضعيف حتى يتأكد خصمه قوته فيرجع عن مطامعه الاشعبيه التى يدركها بالغالى من دماء الابرياء أو تزهق الارواح وتعفر الاشباح وعلى ان أسعى وليس على ادراك النجاح (ماهى أعمالك اليومية) اذا لزم ان يجعل المرء العاقل لنفسه عملا يتخلص به من مضار الفراغ الذى قد يفسد أخلاق المرء ويجر عليه ويلات تبعده من الله والناس فها أنا كذلك أبكر فأؤدى فريضة الصبح ثم انصرف فاقبل على افادة المتعلمين والاستفادة من المعلمين وفى خلال النهار بعد أداء ما وجب على لله أقضى لوازمى البيتية ثم أعود لما كنت فيه الى ان يلوح ذهب الاصيل على سندس الدمن فاقضى ما بقى من نهارى بين زيارة عليل أخفف عليه بعض ما يجد بسرد الحوادث المشاكلة لحادثه وبين زيارة قريب يرى السرور فى دخولى عليه وهكذا الا يصرفنى عن ذلك الاصياح الداعى الى الصلاة فأؤدى لله ما طاب وأشكره على ما وهب ثم أعطى العين حظها من المنام فذلك هو عملى والسلام

مضار الحشيش

اذا صح ما قيل ان المسببات مرهونة بأسبابها وكانت الصحة من أثمن ما يحصله الانسان وجب على العاقل ان يسعى فيما يكون من ورائه حفظ صحته التى هى أساس العمل بل منشأ كل سعادة وذاك بلا شك يرجع الى الاعتدال فى كل شئ فخير الامور الوسط فيعتدل الانسان فى مأكله بمعنى انه لا يتناوله الا عند الحاجة وبمقدار الاحتياج ويعتدل فى المشروب كذلك ويلبس لكل طقس ما يناسبه بشرط النظافة وعدا ذلك يحتاط لنفسه من التعرض لاسباب الكدر والهلاك فمن حافظ على ذلك فقد تسنى له ان يعيش معيشة السعداء الذين يتمتعون بنعيم الصحة الدائم وبضدها تتميز الاشياء (ماذا تحب ان تعمل بعد ان تتعلم) ليس شئ أصعب على الانسان من التنبؤ بمستقبله والبحث فيما يصير اليه حاله فيما بعد حينما يبتدئ يحمل اعباء الحياة ويبرز الى هذا المعترك الهائل فيمثل ما مثله غيره من أدوار المزاحمة * معلوم ان الدنيا تشبه ميدانا فسيحا يحيط به بنو الانسان والكل بين أعزل وتساح يطلب نقطة المركز التى تنبعث منها أرزاقه ومكاسبه وبالاجمال سائر لوازمه المعيشية * هذا الجمع المحيط بين مزاحم ومدافع والفوز الأكيد لمن كان متسلحا بين أخصامه لهذا الموقف الحرج بالسلاح المناسب ذلك السلاح هو العلم النافع والتربية الصحيحة فمتى انتهيت فى التعلم وتغذيت بلبان المعارف والآداب فأسبل الاكتساب تكون امامى كلها مفتحة أسلك منها أقرب الطرق التى لا تلصق بالشرف عارا فانظر ان كان لدى من أسباب الثروة ما يساعدني على ان أكون تاجرا فعلت فان فى التجارة ما فيها من استقلال الفكر وحرية العمل والا فان لدى من القوى الحسية والمعنوية ما يكفل لى ان أعيش كما تحدده لى يد العناية الالهية وهنالك أقتصد وأدبر حتى أجد الفرصة المناسبة لتحقيق امنيتى وادراك غايتى والسلام (ماذا تحب ان تكون)

فامتزج البريد بانواع التهديد وقال ماأحوجني الى اهمال الرد عليك وتفويض القضاء بجهالك اليك فالسكوت عن السفيه من شيم الكاملين ومن عرف الحقائق أعرض عن الجاهلين وقد كنت مفضية عن قذاك متحملة لاذاك ولكن قد طفح المكيال ووجب ردع الجهال فلئن لم تنته عن ضلالك القديم وترجع الى النهج القويم لتكونن كالساعي الى حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه ولما كادا يخرجان من الحدة الى الشدة ومن المشاتمة الى الملاكمة بادرها التيلفون وقال مال الخبر فقد ضجت من فعلكما الارض فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض فحين علم بحقيقة الحال قال حقا لكل مقام مقال فكل منكم مختص بمزية والمزية لاتقتضى الافضلية وأصلح بينهما أي اصلاح وأدرك شهرزاد الصباح

﴿ أحسن ماسمعت في الوصف ﴾ للثعالبي يصف حرباً عند مادارت رحى الحرب صمتت الألسنة * ونطقت الاسنة * وخطبت السيوف على منابر الرقاب وأقدمت الرماح على الخطط الصعاب وتلاصقت القنا والقنابل وتعانقت الصوارم والمناصل وبلغت القلوب الحناجر وأدركت السيوف المناحر وضاق المجال وتحكمت الآجال فلا ترى الارؤوسا تندر ودماء تهدر وأعضاء تتطاير وتتناثر وأجساما تتمايل وتتزايل حتى ثملت الرماح من الدماء فتعثرت في النحور وتكسرت في الصدور فرجوا الاعداء من جوانبهم وتمكنوا من فض مراكبهم

﴿ المواضيع والابحاث ﴾ ـ المواضيع

﴿ تدبير الصحة ﴾

لاتشربن عقيب أكلك ساعة	فتقود نفسك للبلا بزمام
واحفظ منيك مااستطعت فانه	ماء الحياة يصب في الارحام
واجعل طعامك كل يوم مرة	واحذر طعاما قبل هضم طعام

عصره وأوانه وعلى آله الذين سجلوا على خصومهم الحجة فى تأييد معالم الديانة وطرحوا التحويل عن الخيانة وحافظوا على الامانة وبعد فمما لا يختلف فيه اثنان ولا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان ان طرق المواصلات فى الدنيا كثيرة وقد صارت عظيمة بعد ان كانت حقيرة ولكنى أول من أدى هذا الغرض وكشف عن قلوب طالبيه المرض فانا أحمل للاحباب بشائر المسرات ومسرات البشارة ولا أكتفى بالاشارة عن توضيح العبارة فترى الناس يتلقونى بالاطمئنان ويشتاقون الى اشتياق الماء للظمآن ومن لم يصطبح بى عادوهو متندم والفضل كل الفضل للمتقدم فأنى لك العلو والفخار وأنت نذير الموت وبشير الدمار وكيف لك هذا الفخر الموهوم وأنت حديد ياميشوم فلتكف عن الفخر والادعاء وانف فى السماء وأست فى الماء فحسبك انك مصلوب بين الارض والسماء لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ان هبت عليك الرياح ذهبت كما ذهب المساء من الصباح فالتهبت احشاء التلغراف بنيران الكهرباء وأخذه مما قال أشد الاشياء وامتزج بالغضب حتى كاد يطير من فوق الخشب وصرح وكنى وقال اسمع جعجعة ولا أرى طعنا أبعوض تطن فى أذيل فيل وصورة تعد فى التماثيل ويلك كيف ترمينى بضيق العبارة واللبيب تكفيه الاشارة وخير الكلام ماقل ودل وأحب الاعمال الى الله أدومها وان قل أم كيف تفتخرين بالقدم ووجودك قبلى عدم وحقيق بمن كلامه بالثمن والحساب ان يصيب شاكلة الحق والصواب

اذا ماقات هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

فأين الارض من السماء * أم أين السرى من السراء * فهل يستوى الاعمى والبصير والمأمور والامير * والمتكلم والابكم * والناطق والاعجم

اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا بدع ان يرتاب والصبح مسفر

(مؤلفه) اشتبكا في حومة المناظرة وتنازلا في ميدان المفاخرة فاشتد بينهما الجدال وامتد النزاع في المقال فتطاول التلغراف في الهواء حتى كاد يناطح الجوزاء وامتزج بالغضب حتى كاد يطير من فوق الخشب وصال وجال وأفصح فقال الحمد لله الذي رفعني على الاقران وخصني بعلو المكان وفضلني بطول القامات وجعلني سببا من أسباب المواصلات وصلاة وسلاما على من جاءنا بالاخبار الصادقة وعلى آله الذين انتظموا في سلك طريقته الرائقة وبعد فالوقوف عند حدود الآداب من شأن ذوي الالباب والسير على قارعة الانصاف من دأب السادة الاشراف ومن خرج عن طوره هلك ومن عرف نفسه فاعطاها مقامها سلك وهذا البريد الضئيل قد ادعى ماليس فيه وأخفى في نفسه ماالله مبديه وخرج عن جادة الانصاف وامتطى صهوة الاعتساف وادعى مشابهته في الشرف للتلغراف فأنا أقسم بعزتي والنعمه * ومالي من علو القامة والرفعه * لئن لم ينته عن الشطط وينكف عن مقالي الغلط لأورثنه أعظم حسرة وأنكل به وان في ذلك لعبرة اني له الفخار والمروق وقد حبسوه من داخل الصندوق ووضعوا وراءه الحارس كالمجرم ومن يهن الله فماله من مكرم فدعي الوقوف في معترك الاعجاب واياك والالحاح في الخطاب والجواب فلست ممن يبارزني في السبق وكلامك حبر في ورق ان جاء وقتك سحبوك على عجل وان خلفوك فانت في وجل فامتزج البريد بالغضب وكاد لولا ماعليه من الطوابع يذيقه العطب وقال حقا لقد أفرطت في الازدراء وحفظت شيأ وغابت عنك أشياء وأرغى وأزبد وصاح وعربد ونظم فأنشد

الحمد لله الذي خصني بحسن البيان وسعة العبارة * وجنبني من فضله البكم وضيق الاشارة * وصلاة على من أرسل مكاتيبه الى كافة ملوك زمانه فهابه بذلك أهل

لازلت فى نعم الرحمن مغتمرا　تنصب منك على الاكوان آلاء
ثم الصلاة على المختار من مضر　من راحتيه جرى يسقيهم الماء
ماهب ريح صبا أوقل مادحكم　(أبرق نجم بدا فينا فلألأ)

أحسن ماسمعت فى الاجوبة للخوارزمى

ورد كتاب صاحب الجيش مكتوبا بيد خلقت للسيف والقلم بل خلقت لبذل الدينار والدرهم بل خلقت لجميع آداب العرب والعجم فرويته لما رأيته وحفظته لما لحظته ولو أنصفته لجعلت الفلك صحيفته والدهر روايته ولما أجلت فكرى فيه وأحطت علما بمعانيه ورتعت بطرفى وخاطرى فى مقاطعه ومباديه وتفكرت فى رتبة صاحب الجيش فى الرتب وفى رتبة كتابه فى الكتب

ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الناس للناس ناقد

ولو أنصفت هذا الكتاب لما فرغت منه الى الجواب عنه ولكن بعض الاجوبة خدمة كما ان بعض الابتداآت نعمة

أحسن ماسمعت فى التوصية للجاحظ أما بعد فان فلانا أسبابه متصلة بنا يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقته من أياديك عندنا وأنت لنا موضع الثقة من مكافاته فأولنا فيه مايعرف به موقعنا من حسن رأيك ويكون مكافاة لحقه علينا

أحسن ماسمعت فى التنصل لابن الرومى - ترفع عن ظلمى ان كنت بريئا وتفضل بالعفو ان كنت مسيئا فوالله انى لاطلب عفو ذنب لم أجنه وألتمس الاقالة مما لا أعرفه لتزداد تطولا وأزداد تذللا وأنا أعيذ حالى عندك بكرمك من واش يكيدها وأحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها وأسأل الله تعالى ان يجعل حظى منك بقدر ودى لك ومحلى من رجائك بحيث أستحق منك

أحسن ماسمعت فى المناظرات الادبية بين البريد والتلغراف

ثم الصلاة على المختار ماطلعت شمس النهار وما نجم لدى الحمل
أو قال مادحكم فى حبكم شغفا (أمن تذكر ليلى الدمع بالمقل)

﴿ وكتب حضرته أيضا يهنى جناب الاخ الفاضل عبد العزيز أفندى كامل كاتب بوليس قسم عابدين بقرانه السعيد ﴾

أبرق نجم بدا فينا فلالأ أم سعد قدك هلت منه أضواء
أم شمس ضحوى على زهر الربى سطعت حتى جنى ثمره من للعلا باءوا
أم الخضم سقى من فيض ساحله غبراء حتى علتها منه آلاء
* اليوم مجلسنا بالصفو يجمعنا لما دعتك الى التشريف خوداء
* فالنفس فى كرم والكل فى فرح والحلم دأبك للسمحاء جاءوا
يسعى لديك رسول السعد مبتدرا ترقى ذرا المجد اذوافتك عليا
* أمصار ناسعدت أعلامها نشرت فى ليلة زينتها الانجم الجوزاء
* فى ليلة بقران المجد ينظمها (عبد العزيز) عريق الاصل وضاء
* (ياكاملا) كملت فينا خصائله اليوم صفو وصفو الليل صهباء
أنت الحسيب وأنت الخضرم البطل تسمو بعزك آباء وأبناء
* قوم اذا سمحوا من برهم منحوا من أم حيهم لم يعرأ شقاء
* لم يحك نائلهم غر السحاب فهم أهل السخاء وهم للناس نعماء
* جلت فضائلهم عمت فواضلهم دام الهنا وسرور بعد اصفاء
* دوما بقاؤك طول الدهر فى ترف فاهنأ بما اصحبت علياك هيفاء
* قد قلدت بعقود الدر فى حلل تختال فى خدرها تاتيك عذراء
* لا أستطيع مديحا قد سموت علا عن جل مدحك دركا تقصر الشعراء
* أما قبلت فمن من ومن شيم أو أن رددت علينا منك جدواء

حنل القبول والاقبال نائلا غاية المسئول ونهاية الآمل

﴿ وكتب حضرة الاديب الفاضل الشيخ محمد الهاشمى يهنئ شقيقه نابغة هذا العصر الشيخ أحمد الهاشمى ببناء منزل له ﴾

أمن تفكر ليلى الدمع بالمقل ... أم من جوى القلب لا تعدو عن الطلل
تمسى وتصبح ماتدرى متى ظعنت ... ولا أقامت لدى حل ومرتحل
وما تبالى اذا الاعصار قد فنيت ... كأنما الطود لا ينهار بالعلل *
نعم سرى لى مايبدو لطيف هوى ... وماهواى بحب اليوم من ملل *
فدع ملامك وارحمنى بمعذرة ... كى لا يصيبك ماترمى من الخطل *
وأن نصحت فما قلبى بمنتصح ... لا ينزع الحب الا موتة الأسل *
ولا أزال على تيك العهود عسى ... أجنى المكارم من (ثقف) بلا مهل
هو الخضم اذا ماجئت ساحله ... تلقى الكريم بها من خير مدخل *
يم العطاء كريم النفس (أحمدنا) ... من يستعين به ينجيه من محل *
صنديد أندية العلوم سميدع ... (الهاشمى) فريد العصر والاول
ياماجدا نشرت أعلام رفعته ... فسار ذكرك فى الاصقاع والدول
أنت السرى وأنت المدره الدرب ... تبنى بعزك أحسابا بلا زلل *
يامكرمان بنيت (الدار) فى ترف ... فاهنأ بما صحبت علياك فى عجل *
بها أهنئه دوما أبشره ... بما يحابي من العلياء والنحل *
جات مدائحكم عن درك ناعتكم ... وما أكافئ من قول ومن عمل *
تهدى اليه مصابيح الثناء وما ... قاموا بواجب ذاك الخضرم البطل
(محمد) بمديح بات ينشدكم ... هو الشقيق فانى خير مبتهل *
وأسأل الله رب العرش رفعتكم ... وأن يديم علاكم أحسن السبل *

ابراهيم بميلاد اسحق ولا فرح يعقوب بلقاء يوسف بعد الفراق أشد من سرور شمائى بميلاد نجلكم السعيد * وقرة عينكم الوحيد * من الله به عليكم بعد طول الانتظار ونفاد الاصطبار فكان قدومه كالحيا اذا صادف جدبا أو كالشراب اذا صادف غليلا فاسأل الله ان يجعله لعين أبويه قرة ولجبين الدهر غرة ومتعك واباه بصفو الامد حتى يقال هذا الشبل من ذاك الاسد

﴿ أحسن ماسمعت فى التهنئة بحج ﴾

أوحشت بيت الله يامن نسكه ... أنس ودائم أنسه قربات

نلت المنى بمنى فدام لك الهنا ... وحباك من معروفه عرفات

عدت وثوابك مسطور * وذنبك مغفور * وتجارتك رابحة والبركات اليك غادية ورائحة جعل الله سعيك مشكورا وذنبك مغفورا

﴿ أحسن ماسمعت فى التهنئة برتبة ﴾ للشيخ عبد الكريم سلمان — مثلك من اذا نال مرتبة حلاها وان ازدهى جيدك بحلاها وقد راقنى اليوم ماتناقلته البشائر كابرا عن كابر من ان المولى ولى النعم والآلاء فوجه الى سعادتك رتبة الباشوية الراقية وقلدك بما حباك منناسامية والكاتب ليس يهتدى الى التهنئة طريقا قويما فلا يدرى أيقدمها اليك وأنت أحق من نالها أم يهديها اليك وهى لك طالبة الاان اختيار الثانى أمثل الطريقين واحدى الحسنيين وانى لمنتظر وفادة ماتهنأ به عليك واسدائه اليك وهنالك يترجم اللسان عما فى الجنان فيكتب البنان مايستحسنه الانسان

﴿ أحسن ماسمعت فى التهنئة بعيد ﴾ لعبد الله باشا فكرى بارك الله لسيدى فى العيد السعيد * وأعاده عليه بالعمر المزيد * والجاه المديد للأمد البعيد والله سبحانه يطيل بقاءه ويديم علوه وارتقاءه فى عافية وحضور وانس وحبور رافلا فى

ومسح بيد العافية عليك ووجه وفد السلامة اليك وجعل علتك ماحية لذنوبك مضاعفة لثوابك

(أحسن ماسمعت في التعزية) لبديع الزمان — ياسيدى المصاب لعمر الله كبير وأنت بالجزع جدير ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الاعزة رشد كأنه الغى وقدمات الميت فليحيي الحى

(أحسن ماسمعت فى التهنئة بالاولاد تهنئة) ببنت للثعالبي — أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار .

ولو كان النساء كمثل هذى — لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب — ولا التذكير فخر للهلال

والله يعرفك البركة فى مطلعها والسعادة بموقعها فالدنيا مؤنثة والناس يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية * وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجوم الثواقب * والنفس مؤنثة وهى قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا تحرك وجاء الأنام (والجنة)مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها تنعم المرسلون فهنيأ هنيأ مأوليت وأوزعك الله شكر ماأعطيت وأطال بقاءك ماعرف النسل ومابقى الابد

(أحسن ماسمعت فى التهنئة بولد) بديع الزمان حقا لقد أنجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده وان الشأن فيما بعده وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه * وأينع الروض ونوره وحبذا سماء أطلعت فرقدا وغابة أبرزت أسدا وظهر وافق للندا * وذكر يبقى أبدا * ومجد يسمى ولداً وشرف لحمة وسدى * أنجب كل من ولديه به * اذ نجلاه فنعم مانجلا * (ولمولانه) ماسرور

عبده وهو مسجون

تقادتني الليالي وهي مدبرة　　كانني صارم في كف منهزم

هذه حالتي اشتد ظلام الفتن حتى تجسم بل تحجر فأخذت صخوره من مركز الارض الى المحيط الاعلى واعترضت ما بين المشرق والمغرب وامتدت الى القطبين فاستحجرت في طبقاتها طباع الناس اذا تغلبت طبيعتها على المواد الحيوانيه والانسانيه فأصبحت قلوب الثقلين كالحجارة أو اشد قسوة فتبارك الله اقدر الخالقين انتثرت نجوم الهدى وتدهورت الشموس والاقمار وتغيبت الثوابت النيرة وفر كل مضيء منهزما من عالم الظلام ودارت الافلاك دورة العكس ذاهبة بنيرانها الى عوالم غير عالمنا هذا فولى معها آلهة الخير اجمعين وتمحضت السلطة لآلهة الشر فقلبوا الطباع وبدلوا الخالق وغير خلق الله وكانوا على ذلك قادرين رأيت نفسي اليوم في مهمه لا يأتي البصر على اطرافه في ليلة داجية غطى فيها وجه السماء بغمام سوء فتكاثف ركاما ركاما لا أرى انسانا ولا اسمع ناطقا ولا اتوهم مجيبا اسمع ذئابا تعوى وسباعا تزأر وكلابا تنبح كلها يطلب فريسة واحدة هي ذات الكاتب والتف على رجلي تنينان عظيمان وقد خويت بطون الكل وتحكم فيها سلطان الجوع ومن كانت هذه حاله فهو لا ريب من الهالكين تقطع الامل وانفصمت عروة الرجاء وانحلت الثقة بالاولياء وضل الاعتقاد بالاصفياء وبطل القول بأجابة الدعاء وانفطر من صدمة الباطل كبد السماء وحقت على أهل الارض لعنة الله والملائكة والانبياء وجميع العالمين سقطت الهمم وخربت الذمم وغاض ماء الوفاء وطمست معالم الحق وحرفت الشرائع وبدلت القوانين ولم يبق الا هوى يتحكم وشهوات تتقضى وغيظ تحتدم وخشونة تنفذ تلك سنة القدر والله لا يهدي كيد الخائنين

(احسن ما سمعت في العياده) لابن الرومي • اذن الله في شفائك وتلقى داءك بدوائك

اجابة لدعوة الاخلاص وان لا يشتبه عليه طلاب الفوائد بطلاب العوائد وقناص الشوارد بنقباء الموالد ورواد الطرف بأرباب الحرف

فما كل من لاقيت صاحب حاجة ولا كل من قابلت سائلك العرفا

فأن حسن عند السيد ان يغضي عن بعض الاجناس فلا يحسن ان يغضي عن جميع الناس والا فلماذا يطوف على بعض الضيوف ويحييهم بصنوف من المعروف ويتخطى الرقاب لصروف ويخترق لاجله الصفوف فان زعم السيد انه اعلم بتصريف الاقلام فليس بأقدم هجرة فى الاسلام وان رأى انه أقدر منى على اطرائه فليس يمكن ان يتخذه من أوليائه

ولا أروم بحمد الله منزلة غيرى احق بها منى اذا راما

وانما أصون نفسى عن المهانة والضعه ولا اعرضها للضيق وفى الدنيا سعه

واكرم نفسى اننى ان اهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فلا يصعر السيد من خده فقد رضيت بما الزمنى من بعده ولا يغض من عينه فهذا فراق بينى وبينه وليتخذنى صاحبا من بعيد ولا يكلمنى الى يوم الوعيد

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا

ومنى على السيد السلام على الدوام ومبارك اذا لبس جديدا وكل عام وهو بخير اذا استقبل عيدا ومرحى اذا أصاب وشيعته السلامة اذا غاب وقدوما مباركا اذا آب وبالرفاء والبنين اذا اعرس وبالطالع المسعود اذا أنجب ورحمه الله اذا عطس ونوم العافية اذا نفس وصح نومه اذا استيقظ وهنيئا اذا شرب وماشاء الله كان اذا ركب ونعم صباحه اذا انفجر الفجر وسعد مساؤه اذا أذن العصر وبخ بخ اذا نثر ولا فض فوه اذا شعر واجاد وافاد اذا خطب واطرب واغرب اذا كتب واذا حج البيت فحجا مبرورا واذا شيع جنازتى فسعيا مشكورا (احسن ماسمعت فى الشكوى) للشيخ محمد

يزكيها أو يحكم عليها أولها

فقد تنفع الذكرى اذا كان هجرهم   دلالا فاما ان ملالا فلا نفعا

زرت السيد و يعلم الله ان شوقى الى لقائه كحرصى على بقائه وكلفى بشهوده كشغفى بوجوده فقد بعد والله عهد هذا التلاق وطال أمد الفراق وتصرم الزمان وأنا من رؤيته فى حرمان فسألت عنه فقيل لى انه خرج لتشييع زائر وهو عما قليل حاضر فانتظرت رجوعه وترقبت طلوعه ولم أزل أعد اللحظات واستطيل الاوقات حتى بزغت الانوار وارتج صحن الدار وظهر الاستبشار على وجوه الزوار وجاء السيد فى مركبه وجلالة محتده ومنصبه فقمنا لاستقباله وهيمنا بكماله ثم يتعرف وجوه القوم حتى حاذاني وكبر على عينه ان يرانى فغادرنى ومن على يسارى وأخذ فى السلام على جارى وجر السلام الكلام وتكرر القعود والقيام وأنا فى هذه الحال أوهم جارى انى فى دارى واظهر للناس ان شدة الألفة تسقط الكلفه ومر السيد بعد ذلك من امامى ثلاث مرات ومن الغريب انه لم يستدرك مافات

تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكمو على اذن حرام

وكنت أظن ان مكانتى عند السيد لا تنكر وان عهدى لديه لا يخفر فاذن أنا لست فى العير ولا فى النفير وغيرى عند السيد كثير وذهاب صاحب او أكثر عليه يسير

ومن مدت العليا اليه يمينها   فاكبر انسان لديه صغير

ولا ادعى انى اوازى السيد صانه الله فى علو حسبه او ادانيه فى علمه وأدبه أو أقاربه فى مناصبه ورتبه او اكاثره فى فضته وذهبه وأنا أقول ينبغى للسيد ان يميز بين من يزوره لسماع الاغاني والاذكار وشهود الاواني على مائدة الافطار وبين من يزوره للسلام وتأييد جامعة الاسلام وان يفرق بين من يتردد عليه استخلاصا للاخلاص ومن يتردد

وان تجري بي على عادة حلمك الى ان يجمع الله بين الشتيتين ويغني العين عن الأثر بالعين ان شاء الله تعالى

﴿ أحسن ما سمعت في الطلب لأبي العيناء ﴾ أنا أعزك الله وعيالي ذرع من ذرعك ان سقيته راع وزكا وان جفوته ذبل وذوى وقد مسني منك جفاء بعد بر واغفال بعد تعاهد حتى تكلم عدو وشمت حاسد ولعبت بي ظنون رجال كنت بهم لاعبا ولهم مخرسا

لا تهني بعد ان أكرمتني   وشديد عادة منتزعة

﴿ أحسن ما سمعت في الشكر ﴾ للحسن بن وهب من شكرك على درجة رفعته اليها أو ثروة أقدرته عليها فان شكري لك على مهجة أحييتها وحشاشة أبقيتها ورمق امسكت به وقمت بين التالف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف وأطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل غاية رددت عنا كيد العدو وارغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منك فيها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد

﴿ أحسن ما سمعت في النصيحة للامام علي ﴾ أما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكثر فيه فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

﴿ أحسن ما سمعت في العتاب ﴾ لحفني بك ناصف خطابا للسيد البكري كتابي الى السيد السند ولا أجشمه الجواب عنه فذلك ما لا انتظره منه وانما أسأله أن ينشط الى قراءته ويتنزل الى مطالعته وله الرأي بعد ذلك ان يحاسب نفسه أو

تطابق الخبر فى علياك والخبر وصدق السمع فى أوصافك البصر

﴿ أحسن ماسمعت فى الهدية ﴾ للشيخ عبد الكريم سلمان ـ كتابي الى الاستاذ والهدية تزيد فى التوادد وتوسع فى قوة الارتباط ان كانت لغير من حظرها عليه الشرع القويم والشيخ منى بمنزلة الاخ من أخيه أو أنا منه بمثابة الولد من أبيه ولا داعية لى اليه سوى الصلة به ولا أريد منه غير الوداد قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربي * وقد اخترت لك من كتب الادب العربى القديم كتابا حديث العهد بالوجود بعثته الى حضرتك معترفا بأنه نموذج فضلك ومعنى أدبك يعترف لك مهديه بانه لاحظ للمناسبات ونظر الى الرغبات وقبل ان تشتغل بالبحث فيه عن اسمه والاوصاف أعلمك بأنه كتاب المنسوب والمضاف فهنيأ له بالشيخ يقدره حق قدره وهنيئا للشيخ به يزيده فى أمره وان قبول الاستاذ لهديتى مكفول بحسن أخلاقه وطهارة اعراقه ويعلمه بأن النفع بها وهى عنده أعم وأوفى فلله الحمد على ما قبل والشكر على ما أولى

﴿ أحسن ماسمعت فى الاعتذار للشيخ ابراهيم اليازجى ﴾ بم يعتذر اليك من لا يرى لنفسه عذرا وكيف يستتر من عتبك من لا يستطيع لذنبه سترا بل كفانى من العتب تعنيف نفسى على ما ألقيت عليها من تبعة تقصيرى وما حات به من التفريط بينها وبين معاذيرى والله يعلم ما كان تقصيرى شيأ أردته ولا كان تفريطى أمرا قصدته ولكنها الايام ان صاحبتها لم تصحب وان عاتبتها لم تعتب فلقد عبرت بي هذه البرهة كلها وأنا بين شواغل لا يشغلها عنى شاغل وبلابل قد اختلط حابلها بالنابل فنازعتها هذه النهزة اليسيرة اجدد فيها التذكرة الى ان يمن الله بصلة الحبل واجتماع الشمل واستنزل أحرفا من خطك يكتحل بها الناظر ويأنس اليها الخاطر متوقعا بعد ذلك ان أبقى بين يدى مودتك مذكورا وان لا يكون عجزى لديك شيأ منغفورا

(للبطليوسى) ياسيدى الاعلى وعمادى الاسنى وحسنة الدهر الحسنى الذى جل قدره وسار مسير الشمس ذكره ومن أطال الله بقاءه لفضل يعلى مناره وعلم يحيى آثاره نحن أعزك الله نتدانى اخلاصا وان تناءينا أشخاصا ويجمعنا الادب وان فرقنا النسب فالاشكال أقارب والآداب مناسب وليس يضر تنائى الاشباح اذا تقاربت الارواح

﴿ أحسن ماسمعت فى التعرف قبل اللقاء ﴾

(لحفنى بك ناصف) يعلم الله ماعندى من الشوق الى لقاء السيد وان لم يره البصر والشوق الى شهوده وان لم يكتحل بأثمد محاسنه النظر والشغف بسماع الحديث منه كما سمعت عنه فقد سبقت ذكرى محاسنه الى السمع ووصل خبر لطائفه الى النفس وما الم الاذن ذكره ومآثره وحسدت العين عليه الاذن وودت لو انهما السابقة الى اجتلاء رقائقه وشهود حقائقه * فالعين عشق مثل مايعشق السمع * لاجرم ان ماتعارف من الارواح ائتلف وماتناكر منها كما قيل اختلف ونحن وان بعدت بيننا الشقة ولم يسبق لنا باللقاء عهد فلحمة الادب تجمعنا ووحدة الوجهة تضمنا ولحمة الادب أقوى من لحمة النسب وجامعة الوجهة فوق اجتماع الوجوه وقد رأيت ان أزدلف اليه بالمكاتبة وأتوسل الى شرف التعرف بالمراسلة حتى اذا لم يبق فى الصبر على الافتراق مسكة ولبى الجسم دعوة الروح فاندفع الى طلب الاجتماع أكون قد مهدت له سبيلا ووطأت له طريقا فلا تبهرنى فرحة اللقيا ولا يغمرنى طرب الظفر فمن فرح النفس مايقتل ومن نشوة الراح مايزهق الارواح فان رأى السيد ان يكاتب عبده ويعتقه من رق الفرقة عجل بجواب هذا الكتاب ليعلم العبد ان عتيقته صادفت قبولا وان وسيلته اتخذت الى سيده سبيلا قرب الله زمن اللقا وقصر أمد النوى حتى أنشد فى السلام

أما والله اني لاحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله واني لارى أبصارا طامحة وأعناقا متطاولة ورءوسا قد أينعت وحان قطافها واني لصاحبها كأني أنظر الى الدماء بين العمائم واللحى تترق

هـذا أوان الحرب فاشتدى زيم   قد لفها الليل بسـواق حطم
* ليس براعى ابل ولا غـنم   ولا بجـزار على ظهـر وضم
* قد لفها الليـل بعصلبي   أروع خراج مـن الدوى
* مهاجر ليس باعرابي *
قد شمرت عن ساقها فشدوا   ماعلتي وأنا شيخ جلد
والقـوس فيهـا وتر عرد   مثل ذراع البكر أو أشـد

اني والله ياأهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوىء الاخلاق لا يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقـد فرزت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وأجريت مع الغاية وان أمير المؤمنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأشدها مكرا فوجهني اليكم ورماكم بي فانه قد طالما أوضعتم الفتن وسننتم سنن البغي وسعيتم في الضلالة وايم الله لألحونكم لحو العصا ولاقرعنكم قرع المردة ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غراب الابل أما والله لا أعـد الا وفيت ولا أخلق الافريت واياي وهـذه الزرافات والجماعات وقال وقيـل وما يقولون وفيم أنتم والله لتستقيمن على طريق الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وانتهبت ماله وهدمت منزله

فنون المكاتبة

(أحسن ما سمعت في الشوق)

عنده المآل كأن أوربا تستطيعه ولكنها لم تفعله ولن تفعله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * فقل اللهم مالك الملك توءتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير - تقسيم تركيا كلمة ليست أكبر من أوربا فقط بل هى أكبر من منظومة هذا العالم الشمسى الذى تراه أو تسمع به ان كنت لا تراه فلا يليق ان يفوه به الافم القدرة الالهية القائم على كل نفس بما كسبت والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون تقسيم تركيا ربما يكون ولكن متى يكون - يكون حينما يتحلى وجه البسيطة بدمائنا الطاهرة الزكية يوم ترى الارض لابسة تلك الحلة الارجوانية الثمينة حيث تتمشى الدماء على فيروزج الفضاء محاطة كوا كب الوجود بكتائب جنود العدم المطلق لا أرض لمن تقل ولا سماء لمن تظل ولا قائم موجود ولا دائم مقصود هنالك تتحدث شياطين الخيال فى أندية المحال بحديث ذلك التقسيم المشئوم ولا من سميع ولا من مجيب فالويل ثم الويل يوم ذلك التقسيم الموهوم والثبور ثم الثبور اذا تنزلت السماء بقضاء ذلك الهول المقسوم ان فى ذلك لبلاغا لقوم يتفكرون

﴿ وكتب أزدشير الى بعض عماله ﴾ بلغنى انك توءثر اللين على الشك والمودة على الهيبة والجبن على الجراءة فليشتد أولك وبلين آخرك ولا تخلين قلبا من هيبة ولا تعطله من مودة ولا يبعد عليك ما أقول لك فانهما يتجاوران (ومن كلام الحجاج حين ولى العراق)

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفى نذار	كنصل السيف وضاح الجبين
وماذا تبتغى الشعراء منى	وقد جاوزت حد الاربعين
أخو خمسين مجتمع أشدى	وتنجذنى مداورة الشؤون

عز وجل فرض عليكم قتال عشرة منكم بواحد منا فالآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فاتقاتل عشرة منكم الواحد منا ثم بلغني انك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة الاقبال وتماطل نفسك عاما بعد عام ولست أدرى أكان الجبن أخطأ بك أو التكذيب بما انزل عليك ربك ثم بلغني انك لا تجد الى الجواز الى سبيلا املة لا يسوغ لك التقحم معها فاقول ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي لى بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهن فترسل الى بجملة من عبيدك بالمراكب والشواني والاجوز بجملتي اليك وأبارزك في أعز الاماكن عليك فان كانت لك فغنيمة وجهت اليك وهدية عظمى مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستوجبت سيادة الملتين والحكم على الدينين والله تعالى يسهل ما فيه الارادة ويوفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره

(فكتب اليه) ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون

(الكار الثانى ملك السويد) عنوان السويد ـ السويد بلاد أخذت الحرية الدستورية منها أحسن المغارس ففيها الجرائد مطلقة القياد غير مغلولة الايدى لا يعوقها عن ابداء آرائها عائق وما ذلك الا لانها جمعت الى حب الحرية احترام مبدأ المساواة والتاريخ شاهد عدل على ذلك واذا كان ثمت ما يخالف ذلك فان في المخالفة ما يزيدها وطودا وثبوتا اذ لكل قاعدة استثناء والاستثناء يثبت القواعد (الميكادو) متى نظرت في شئ من كتب المتقدمين فأول ما أبحث عنه ويسترعى التفات ما يرقى الشعب الذى أسود عليه (تركيا) عندما تكلم بعض السفراء في شأن تقسيم (تركيا) أيها الوزير الافخم ان لفظة تقسيم تركيا افك لا يفوه به عاقل ولا يتصوره انسان تركيا تنفطر له السماء دهشة وترتج له الارض وحشة بل تخر دونه الجبال وتنفك

كتب صلاح الدين الى أمير مكة اعلم أيها الامير الشريف انه ما أزال النعم عن أماكنها وأخرجها من مكامنها وأبرز الهمم من مكانتها وأثار سهم النوائب من كنانتها كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعله والجور الذى لا يفرق بين قابله وقائله فاما رهبت ذلك الحرم الشريف وأحللت ذلك المقام المنيف والاقويت الشكائم وأطلقت العزائم وكان الجواب ما تراه لا ما تقراه

وكتب الظاهر بيبرس الى أمير مكة * أما بعد فان الحسنة فى نفسها حسنة وهى فى بيت النبوة أحسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى فى بيت النبوة أسوأ وأشين بلغنى عنك أيها السيد انك بدلت حرم الله بعد الامن بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفه كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنه ولا تقاتلون حيث تكون الفتن هذا وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم فكيف آويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله فماله من مكرم فاما ان تقف عند حدك والا أغمدنا فيك سيف جدك والسلام

(فكتب اليه) أما بعد فان المملوك معترف بذنبه * تائب الى ربه * فان تأخذ فانت الاقوى وان تعف فهو أقرب للتقوى والسلام

(كتب الفونس الى يعقوب بن عبد المؤمن) باسمك اللهم فاطر السموات والارض والصلاة والسلام على السيد المسيح عيسى بن مريم الفصيح * أما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب وعقل لازب انى أمير الملة النصرانيه كما انك أمير الملة الحنيفيه وقد علمتم ما عليه رؤساء جزيرة الاندلس من التخاذل والتواكل واخلادهم الى الراحه وأنا أسومهم الخسف وأخلى منهم الديار وأجوس البلاد وأسبى الذرارى وأقتل الكهول والشبان لا يستطيعون دفاعا ولا يطيقون امتناعا ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم وقد أمكنتك بذلك يد القدرة وانكم تعتقدون ان الله

أيضا فى تحديد الرزيلة وفروعها مـالانخوض فيه لسعته واختلاطه وتباين الآراء فيه ولـكننا نقول كلمة نظنها تغـنى الباحث عن الخوض فى لجج هـذا الموضوع الواسع وتقربه من الذهن بحيث يهون على النـاس الوصـول الى النتيجة الفعليـة من هذه الابحاث فالفضائل عند علماء الاخلاق تعد بالعشرات وفى جملتها المحبـة والعفة والامانة والاستقامة والتقوى والحنو والشفقة والشهامة والبر والاحسان وحرية الضمير وصدق اللهجة وغيرها ولو أردنا تحديد كل منها على حدة لضاق بنـا المقام وتشابهت علينا أساليبها وقواعـدها واختلطت لدينـا تعاريفها والرزائل كثيرة أيضا وهى ضد الفضائل * ومنها السرقة والطمع والكذب والظلم واللؤم والعنف وغير ذلك ولو بحثنا فى كل من الفضائل والرزائل لوجـدناهما منطويين تحت الصدق والـكذب فالصدق أساس الفضيلة والـكذب أساس الرزيلة)

﴿ كلام الملوك ملوك الـكلام ﴾

كتب أبو بكر قرب وفاته ـ هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد صـلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة فى الحـال التى يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلـكم خـيرا فان صـبر وعدل فذاك علمى به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا عـلم لى بالغيب والخير أردت ولـكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

﴿ عبد الملك بن مروان لابنه ﴾ ياوليد لا ألفينك اذا وضـعتنى فى حفرتى تعصر عينيك كالامة الولهاء بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا فقل له بالسيف كذا

كتب المأمون لبعض عمـاله (أما بعد) فقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت

نعم لا ينكر ان على المرأة واجبات متنوعة واتعابا ليست بالقليلة ولكنها فى الحقيقة دون اتعاب الرجل فهى تدل عليه وتطلب منه الخادمات والخادمين وأثواب الزينة والحلى الكثيرة الانواع فاذا أجاب طلبها أرضاها ولو أثقل كاهله بما لا قبل له عليه من النفقات واذا لم يجب طلبها سقطت منزلته فى عينها وعاش فى نكد مدى الحياة * وبالاجمال فان المرأة بصفتها أقل تعرضا للمصائب والويلات وأكثر سكونا تكون أسعد منه حالا وأقل آلاما والسلام

﴿ الضياء ﴾ عنوان السيارة فى عوالم الثوابت — نحن فى عصر تواترت علينا فيه العجائب حتى كدنا لا نعجب وتواترت علينا فيه الغرائب حتى عدنا لا نعلم أيها أغرب وحتى توهمنا ان الانسان قد دخل فى نوع من الطفرة التى طالما حسبناه محالا وكاد يتجرد من ثوب هيولاه ويتقمص من الروحانية سربالا فبينا هو فى جوف الارض يبحث فيما اشتملت عليه من المعادن والجواهر ويستطلع ما أخبأته ذراتها من العناصر اذا هو قد ارتفع فى جوها فاستوى فوق موضع السحائب وانزوت له الارض فاذا هى كدارة درهم لا يفوته طرفة منها بر ولا عباب وبينا هو فى معالجة العناصر يبحث عما أودعته من الخصائص والطبائع وفى مزاولة الطبيعة يستنطقها عما استنبطته من القوى والشرائع اذا هو بين الكواكب والسدم مخترقا أقاصى السموات يتعرف حقائقها وحركاتها ويمسح ما بينها من المسافات وقد ألفها حتى أصبحت كأنها قطعة من الارض لا يجهل منها دقيقا ولا جليلا بل ربما كانت أدنى منا لا من بعض أقسام الارض وأسهل طريقا

﴿ الهلال ﴾ عنوان علم ابنك الصدق . والصدق يعلمه كل فضيلة العلماء الاخلاق وفلاسفة الادب من قديم الزمان أبحاث طويلة فى تعريف الفضائل والرذائل وتحديد الخير والشر ولهم آراء متباينة فى تعريف الفضيلة وأسبابها ونتائجها وهم مختلفون

والمطلب الاول لافصل فى هذا بين الحيوان الاعجم والناطق على ان الانسان لايولد ناطقا بل يولد أشد عجمة وأضعف شعورا من سائر الحيوانات يتعلم وليد الانسان النطق بعد ولادته بأشهر فيعبر عن شعوره وادراكه ويفهم من غيره بعض مايعبر به عما فى نفسه ثم يتولد فيه الميل الى البحث ومعرفة المجهولات ثم الفكر فيما تدركه مشاعره والتذكر والتخيل والقياس والاستنتاج وهى اللذة المعنوية تسوقه اليها شهوة عقلية ينفرد بالترقى فيها دون الحيوان الاعجم وبذلك يميز النافع والضار ويحكم بوجوب طلب الاول وان كان مؤلما كالدواء واتقاء الثاني وان كان مشتهى ومستلذا كالخمر والحشيش وكالاسراف فى اللذات النافعة كما يميز بين الحق والباطل فى الاعتقاد ويرجح الحق على الباطل

* (المنهل) * عنوان الرجل والمرأة وأيهما أكثر سعادة — ان تسعة أعشار النساء يحسبن الرجال أسعد حالا فى هذه الحياة الدنيا أما البقية فيتأملن فى الامر مليا ولا يبدين رأيهن الا بعد الاختبار الدقيق * ومن المحقق الذى لاريب فيه ان الرجال يعانون المشقات والاتعاب فى تحصيل المعاش ويجتهدون لكى ينالوا من معاشر النساء وانى على يقين انه مهما كثرت أوجاعهم وهمومهم فليس منهم من يرضى ان يبادل المرأة نصيبها بل يؤثر ان يكون رجلا مع مافى الرجولية من مشاق ومتاعب وجهاد غير خاف على كل ذى فطنة أما المرأة فترى التجمل والزينة أحبولة مهمة لاصطياد الرجال فتبالغ فى التزين ماأمكن ولا تنفك تباشر التطرية والخضاب حتى تجذبه اليها بحبل من مسد * نعم ان قسمتها فى الزمن الماضى معه كانت قسمة ضيزى ولكنها قد اختلفت حالا عما كانت عليه فى الازمان الغابرة وصارت تتحكم فيه وتنهى وتأمر وهو منطاع لاوامرها يصدع بها عن طيب خاطر ورغبة قلبية وذلك لان لبه طائر بها وعقله هائم بهواها

آ نفا على ان التغاب على هاتين الخلتين من الحيـاء والخوف وازالتهما مرة واحدة ليس بالامر الضرورى جـدا لانا نرى من جهـة أخرى ان العجب والخيلاء بالقدرة على القـول العمومى له نقائص من الدعوى ومزالق هى أثقل على الخطيب الشاب وأجلب للخطر من قليل مايعتريه من الحياء العصبى النافع للتحوط وأخذ الحذر

﴿ الجريدة ﴾ عنوان المرأة ـ المرأة أمنا ويهمنا ان تكون أمنا اما صالحة للامومة فان صلاحها صلاحنا وفسادها فسادنا وان لصلاحها مناهج يجب ان تعرفها هى وان لم تعرفها هى وجب ان يعرفها بها الرجـل أبونا فاذا كان الاب جاهلا أيضا بهـا وجب علينا ان نختار الموت على حياة لايصلح حاملها لمبارات الاحياء ـ المرأة أمنا والجنة تحت أقدام الامهات فيعنينا ان نعرف هل نخرج من تحت تلك القدم الى الجنة أو الى جهنم يقولون ان الديانات قد عرفت بهـذا فنقول أنعم بتعريفها هلم نعد صدى كلماتها ولا تنقموا منا اعادة هـذا الصدى فان أكثر أربابها ناموا ولا يستغنون عن منبه دقاق ويقولون ان الفلسفة عرفت بهذا فنقول أكرم بتعريفها وهلم نأتى به فى لباس جديد لان لكل جديد لذة ولاتيأسوا من ان تجـدوا فائدة من كلامنا المنسوج على منوال الديانات والفلسفة واذا رأيتمونا قد أكثرنا فسامحونا فاننا حريصون على ماتحرصون أنتم ومنهاجنا كمنهاجكم الا قليلا فسامحونا ولا تؤاخذونا

﴿ المنار ﴾ ـ عنوان الهوى والهدى ﴿ يولد الحيوان ذا وجدانين متضادين وجدان اللذة بمـا يلائمه ووجـدان الالم بمـا لايلائمه واحساس الطبيعـة الحيوانية بالحاجة الى اللذيذ يسمى شهوة وهو يطلبه قبـل وجوده ويتلذذ به بعد ان يصيبه فالشهوة هى الشعور الاول للحيوان واللذة هى الشـعور الثانى

يصادف فى دور العمل مصاعب ومتاعب بالنظر لذلك قد تجعله لا يقدر على التعبير والتصريح بأفكاره بين سامعيه بتلك الزلاقة والفصاحة التى تأخذ بمجامع القلوب وتخلب الالباب من أجل ذلك كان الغالب فى الكلام والانشاء الخطابى ان ترى عليه مسحة التكلف والتصنع اللازم فالنقطة المهمة اذن بهذا الصدد هى ان يبدأ منذ الصغر بالتعود على تجنب الاقوال الخطابية بواسطة الذوق الامر الذى على مالوحظ عليه من قبل الفيلسوف أفلاطون قد يثنى من همة أولئك الرجال ويضعف من قوتهم حتى يصيرهم غير قادرين على الاتيان بالاقوال ارتجالا الا باهجة تبعد عن اللهجة الطبيعية مما يجعل هؤلاء المهذبين أقل فصاحة من أولئك المتوحشين أهل السذاجة والبداوة وفى البداوة حسن غير مجلوب فابناء الشبيبة يجب ان يتعلموا ترتيب أفكارهم وتنسيقها على أحسن مايكون بدون توسيط المسطر فى القرطاس الا اذا كان من أمر مثل خريطة أو مفكرة صغيرة قد تستوقف النظر وترشد الفكر وتعينه فى الابتداء ومع ذلك فالاحسن أيضا ان يبذل الجهد حتى يستغنى عن مثل هذه المساعدات القابلة للفكر حتى يمتلك تمام قوته بطبعه واجتهاده على ان الخطيب يجب عليه ان يوجه نظره دائما نحو سامعيه وهذا قد لا يتمكن منه تماما اذا كان المرء مضطرا الى القاء نظره من حين الى حين فى القرطاس الذى فيه المواد والاشياء التى يريد الخطابة فيها فالممارسة والتمرين يوجبان المهارة وهذه تولد فى الانسان الثقة والقدرة من نفسه أما الحياء والوجل الموجبان للارتجاج واللذان هما بطبيعة الحال قد يستوليان على الشاب عندما يشارف الخطابة العمومية لاول مرة فقد يزولان ويتلاشى أمرهما أو على الاقل لا يذهب به الحال الى درجة الاعياء والحصر عندما يكون قد رسخ قدمه بواسطة التمرين على نحو ما أشرنا اليه

الذاتية صفة خاصة به يجب احترامها واعتبارها لصاحبها وزد على هذا فأنه قد لايلزم الانسان ان يعتنى بالانشاء فقط ويجعل فصاحة اللسان أو الالفاظ هى الحرية بالاعتبار دون الالتفات الى تقوية جانب بلاغة المعانى ورصانة الافكار فكن معتنيا بأن تأتي بالمعانى والاشياء الجديدة الرضية حتى ولو صرف النظر عن ابرازها فى القوالب والصور البليغة الرشيقة قال سقراط

اذا كان لديك شئ تقوله * فانك تعرف دائما كيف تقوله

وقال الفيلسوف جوث الالمانى تحر الادب والفضل واترك الترق وأوهامه الفارغة فالمعنى الحسن يوجدله دائما مايعبر عنه بدون احتياج الى قواعد اللغة وان كان لسانك لايخون جنانك فما هى فائدة التعب لصيد الالفاظ والكلمات على انه مع استعمال هذا التحوط وذاك الاحتراس الآنف فانك قد لاتعرف جيدا ان تتعلق بأهداب الكتابة والانشاء العصرى أيضا بذلك المقدار من الصراحة والزلاقة والترتيب والرقة والانسجام وجزالة المعنى وغزارة المادة الى غير ذلك مما يعد الآن من لوازم وشروط الانشاء الجيد لان فن الكتابة والانشاء لما كان فى هذا العصر قد يسوق الانسان المهذب من جهة أخرى فى بلادنا وسائر البلدان الاخرى المتمدنة الى القول العمومى والخطابة وانى لا أريد بذلك فقط أولئك الخطباء من أهل المحن كالمحامين والوعاظ وأهل السياسة وأرباب الصحافة وانما أقصد بذلك ان كل انسان من أهل هذه الاقطار الراقية الحرة ربما صادفه وقت من الاوقات يدعى أو يلتزم فيه ان يجاهر بآرائه واحساساته على العموم من بنى قومه بطريق الخطابة والقاء الاقوال ارتجالا وماشابه ذلك فان لم يكن قد أخذ الاهبة لذلك بالتعود على الانشاء الخطابي المناسب لروح عصره من قبل أى منذ دور الشبوبية فانه قد

ولا تكحل طرفا ولا تبدى غرة ولا تصفف طرة ولا تبرز نهـدا ولا تضمر خصرا ولا تنفش ردفا ولا تكشف عن ساق ولا تتخـلع فى خطاها تخالـع الرواقص النواقص وان فعلت لاتحـدق لها عين ولا يداعبها لسان ولا يلاعبها انسانا ولا يشملها لامح ولا يرضى لها حارس أدب ولا يغضى عنها حافظ دين يوم كان الصغير يقدر الكبير قدره والـكبير يرعى للصـغير حقه والجاهـل يعرف للعالم فضله والعالم يؤدى فى العالم وظيفته

﴿ المؤيد عنوان الفصاحـة والبلاغة ﴾ ان من أهـم النقط التى يجب الالتفات اليها والعناية بهـا وهى فى الغالب مهملة بحسب المقصـود منها هنافى التربية المدرسية عندنا القديمة منها والحديثة هى تحلية التعبير عمـا فى الجنان بالعبارات المهذبة الرشيقة والاقوال المتينة لفظا ومعنى وبهذه المناسـبة أقدم بعض ملحوظات على الانشاء والكلم العمومى فأقول لمـا كان الانسان بطبعـه حيوانا ناطقا فالانشاء الجيد الجليل ماهو الافن الـكلام واصلابه الى درجة الارتقاء والجزالة بواسطة التمرين والتحسـين لتلك القوة النطقيه الطبيعيه فأحسـن تربية بالنظر للانشاء تنحصر فى ممـارسة وسماع أجود المؤلفـين والـكتاب وفصحاء الخطباء وأهل المنابر فمعجم المفردات والعبارات المحفوظة لأى انسان تتعلق دائما وعلى الخصوص مدة الشـبوبية بمن نخالط ونعاشر ونسامر من الصحب والخلان والـكتب منها فطالع اذن أيها النشء أحسن الاقوال التى تضـمنها أقلام أصحاب اسمى العقول وأفصح الألسـنة وأنت لايفوتك شئ من سامى أفكارهم وعالى فصاحتهم ولكن يلزمك فقط ان تحترس من تقليدك اياهم فى انشائك وكلامك لدرجة توقيع الحافر على الحافر مما يعد من قبيل الاسر والتقييد على النفس على ان فى انشاء كل انسان كما هو فى صفاته

﴿ المجلة الصحية ﴾ عنوان غوائل المدنيه ـ من تأمل ماصارت اليه حالة الحضارة والتقدم فى أوائل القرن العشرين ومن قارن بين أحوال المعيشة اليوم بما كانت عليه فى العصور السالفة يرى اننا بلغنا فى المدنية شوطا لم يكن يحكم به أجدادنا الغابرون . أجل ان أسباب الرفاهية أكثر توفر الدنيا منها فى الايام الغابرة وقد تعلمنا ان نتحرر من ربقة القوى الطبيعية السائدة على الانسان وعرفنا ان نقاوم الامراض ونعارك الاوبئة لاطالة الآجل غير اننا مع ذلك عوضا عن ان نعيش أكثر من أجدادنا نرى ان حياة المرء فى هذا العصر أقصر مما كانت عليه فيما سلف لاننا نسير فى تيار سريع الحرية ونجرى فى مضمار تنهك القوى ويقرض حبل الحياة

﴿ مجلة اللواء ﴾ ـ عنوان الحرية والمدنيه ـ كل جديد تمر عليه الليالى فترقه والايام فتشقه والاسابيع فتمزقه والشهور فتخلقه فاذا حال الحول بدله بخير منه ثم دارت عليه أدوار الحول الثاني فأباته وهكذا الا الحرية والمدنيه فى عصرنا هذا فقد مرت عليهما الاعوام الطوال وجدتها وجدتهما الاولى وظهارتهما وبطانتهما هى هى لاتبديل ولا تغيير كأن ليس لادوار الطبيعة فيهما تصرف ولا لتقلبات الدهور عليهما سلطان ولو كان ثباتهما هذا كثبات غيرهما من الحليات الباقيات ناشئا عن صحة أساس ومتانة بناء وقوة أركان وخلو من حشو ضار وزيادة مفسدة ماتمنينا لحالهما تحولا ولا ترقبنا لمآلهما انقلابا ولكنهما نشآ بيننا أعوجين وشبا منحرفين عن جادة الاعتدال فسلكا بكل من أخاهما على هذا الحال السيء مسلك التهم ووردا به موارد النقم خلافا لما كنا نبغيه منهما يوم كنا فى حجر الحجر وقيد التقييد يوم كان الرجل اذا خرج عن طوره يعاتبه اللائم ويعاقبه الحاكم يوم كانت المرأة اذا خرجت من بيتها خرجت تمشى على استحيا لا تزجج حاجبا ولا تصقل جبينا ولا تورد خدا

سوء الحالة الاجتماعية ونقص المواليد ونحو هذا من الامور الظاهرة الناشئة عن عدم الزواج فامر لايختلف فيه عازبان واما ان ذلك مما تقصر له الاعمار فامر نحتاج فى اثباته الى بيان و قد اظهرت جداول الاحصاء بالدليل القاطع ان المتزوجين أطول عمرا من العذاب

﴿التعليم الابتدائى﴾ انا عرضنا على الروية كل صنوف الشغف وضروب الكلف وامعنا فى النظر الى كل اشكال التوسع والوان التولع وتطلعنا الى كافة أنواع الانكباب والانصباب وجميع أبواب المجاراة والمباهاة وسمعنا بفنون كثيرة من فنون المطاولة والمفاظلة فلم نر محبا تتيم فى معشوقه ولا مجنونا أغرم بليلاه ولا فارسا تعلق بجواده ولا معاندا امتنع فى عناده ولا مغنيا جارى مغنيا ولا مثريا كاثر مثريا أكثر من تتيم أولاد المدارس بكرة القدم وبمماراة بعضهم البعض فيها فقد أصبحوا يفضلونها عن الدرس بل وعن الاكل والنوم يخلون لها الامكنة والاوقات وينفقون فى حبها العشرات والمئات ويتصفحون من أجلها كل جريدة وكتالوج ويحفظون غراما بها شوارع لو ندره قبل شوارع القاهرة ويجهدون أنفسهم فى تحصيل اللغة لا ليقرءوا بها الكتب والجرائد ولكن ليخاطبوا التجار بغير واسطة ولا دليل ويتزينون ساعة لعبها ولا تزين العروس ليلة الزفاف اذا رأيتهم بثياب اللعب وقد اسبكرت قدودهم وتكعبت نهودهم وجعدوا الشعور وحنوا الظهور واحد يدل بجيده بين رفاقه وواحد يتيه بالشخار على ساقه وثالث يتغطرس بعظم عضله ورابع يتغطرف بمتانة نعله وخامس يزهو بصلابة الجبين وسادس يشمخ من صوته بالرنين حسبتهم ابطال حنين وما منهم الا الشارد والمارد والخاسر والفاجر والبليد والقبيح والطريد والوقيح

فقال يا ابن أخي ما بلغ من نفاق بنات الحرث بن هشام قال كن من أجمل الناس وجوها وكان أبوهن اذا زوجهن يسوقهن ومهورهن الى بعولتهن فقال يا ابن أخي لو فعل هذا الناس ببناته لتنافس فيهن الملائكة المقربون ومن ثم فالدوطه اذا كانت أساس الزواج فهي أساس فاسد على رمل زائل تزول منها واجبات الحب والاكرام

أنيس الجليس

عنوان – تعليم الفتاة – اذا قيل ان الانسان في صغره غصن يجب تقويمه فالفتاة أدق الاغصان عودا وأشدها الى التقويم حاجة وأقربها الى التربية والتعليم انطباعا وأكثرها بما يجري حولها تأثرا وانفعالا لما فطرت عليه من دقة الخلق ولطف التكوين وخفة الروح ورقة العواطف والوجدان حتى اذا قيل ان العلم يكون في الصبي الصغير كالنقش في الحجر فانه يكون فيها أشد تأثيرا وأقوى ثباتا لكثرة ما فيها من قابلية الانطباع ولانها قلما تتعرض لحوادث الدهر وصروف الايام وسوء العشرة وحرية الجدال مما يتعرض له الشاب فيحول به أحيانا كثيرة عن تربيته الاولى وينزعه عن مغرس تأديبه القديم فيبدل أخلاقه ويصرفه عن الخطة التي ربي عليها من الصغر بل ان الفتاة في الحقيقة هي التي يصح أن يقال عنها انها اذا شبت على شيء شابت عليه

﴿المحيط﴾ أيهما أطول عمرا المتزوج أم العازب • لم تتول الطبيعة ترتيب سنة من السنن الا كانت خيرا للانسان من اختراعات الانسان فمن سننها الاصلية الحيوية سنة الزواج فرضتها على الناس فرضا محتما لانه فضلا عن ضرورته لبقاء النوع الانساني فانه ادعى الى حفظ الصحة وطول العمر مع شيء من هناء البال وقد تجرأ قوم على مخالفتها فساءت أحوالهم الاجتماعية أي سوء ونقصت بينهم المواليد نقصا ظاهرا ودبت في أجسامهم أدواء العمران وقصرت أعمارهم قصرا ظاهرا للعيان أما

فليذب وحده أسى　　　فهى لم تجن بل هوا

﴿ حكم الاستئناف ﴾

طاش حكم لحاكم　　　جانب العدل والتوى

فليعاقب كلاهما　　　اذهما مصدر الجوى

(الانسانية) عنوان مركز الصحافة فى الامم الصحافة فى الشرق ليست كاختها فى الغرب مركزا ولاقوة فهى فى الغرب نذير الحرب وبشير السلام ومصدر الشورى ومرجع الاحكام فتنصف المظلوم من الظالم وتحول بين المحكوم والحاكم فلاتدع مجلسا يعقد أوجيشا يجرد الاولها فيه السهم المصيب والرأى الاول فلا تترك وزيرا يوقع على معاهدة أونائبا يحل معضلة ومشكلة الاوقد وضعت توقيعها قبل توقيعه وحفظت لنفسها الحق فى الاقرار وعدمه على ماتضمنته تلك المعاهدة فالكاتب الذى يكتبها اذا يكون وزيرا للوزير ومرجعا للامير وعونا للعالم وجنة تتقى بها المظالم وشريكا للتاجر ونبراسا للمخترع ومصباحا للصانع وشراكا للصائد وكنانة للقائد وحساما للجندى وعصا للضارب وحصنا للمحارب ومعينا للفيلسوف وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكرات واخواتها المسكرات

﴿ مرآة الحسناء ﴾ عنوان الدوطة كثر البحث فى هذه الايام عن الدوطة وهو مايعطى للفتاة عند زواجها أوهو ماصار اليوم يطلبه الرجل قبل ان يطلب امرأته فالذين يعتمدون على الدوطة فقط انما يعتمدون على قصبة تهزها الرياح وكان العرب يكرهون الدوطة فقد سمع بعضهم قائلا

ومن لا يرد مدحى فان مدائحى　　　نوافق عند الاكرمين نوام

نوافق عند المشترى الحمد بالندى　　　نفق بنات الحارث بن هشام

تلم حدها من كثرة الاستعمال ولكن الاكثار منه يجعل شعاع ذلك الشمس نارا محرقه وتلك البهجة ثقلا تنوء تحته العواطف ويذيب ذلك الجد بدلا من ان يشحذه لان الافراط فى كل شئ مستنكر وفى المزاح خصوصا لانه يؤدى الى عكس المراد منه فبينما أنت تمزح لمجرد المفاكهة اذا بك تجرح وتسئ فانه اذا كان المزاح أول الكلام كان آخره الشتم واللكام وهو من نقائص السفهاء

(الجوائب) عنوان قضية بين القلب والعين

﴿ عرض الشكوى ﴾

بين قلبى ومقلتى　　صدمة توهن القوى
ونزاع بفصله　　حكما قاضى الهوى

﴿ دفاع عن العين ﴾

ذنبها انها رأت　　فتصبة فانضوى
عرضا أبصرت ولا　　ذنب الا لمن نوى

﴿ دفاع عن القلب ﴾

وهو لولا طموحها　　لم يتم ولا اكتوى
مستمر خفوقه　　كلما نسم الهوى
ظمأ مالـه　　من ندى الدمع مرتوى

﴿ حكم ابتدائى ﴾

قال قاضى الهوى أما　　لك ياقلب مرعوى
ان تلك العين أذنبت　　حسبها السهد والنوى
عجباً أنت تشتكى　　ولأنت الذى غوى
كل من ساء فعله　　خف ان يتهم السوى

فمن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه مالم يره

الطبقة الرابعة

(الاستاذ) ـ تحت عنوان التربية والتعلم • معلوم ان سعادة الامم موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق أهله الى الدمار والخراب المتواصل وتمدد الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولته بين أهله وبين مايوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التى حرمهم منها وقدكانت الممالك قديما محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضا بالغارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخرا أوقفها عند الضرورى الذى تلجئ اليه شدة الحاجة وللجهل تاريخ فى كل أمة ومملكة يحفظه العقلاء ويعلمون مقدار ماجلبه من المصائب وماترتب عليه من الخسائر

(الظاهر) تحت عنوان العمل • انك يا ابن آدم أجلى برهان على قدرة الرحمن صاغك من أعضاء متناسبة ودقائق متباينة متقاربة وخص كل جارحة منك بخصيصة لتبتعد بنفسك عن كل نقيصة وأوجب عليك شكره لتنال أجره وشكر الخالق جل علاه يكون بقيام كل عضو بما لأجله براه فان أنت أعملت فكرك وأجهدت جسمك فأشغلت اليدين وحركت الرجلين غير هياب ولا وجل فزت بما تبتغى من الامل والا كنت عاطلا وعضوا مهملا لايعتنى بك الناس

مجلة سركى ـ عنوان المزاح

المزاح ضرورى لانه شعاع الشمس الذى ينير ظلمة الجو ولانه البهجة التى تخفف من أثقال الاعمال والمسن الذى تشحذ عليه القرائح والافكار بعد ان يكون قد

عجز أو أخطأ أستك الحفرة والله لو كساك محرق البردين ومادية القرطين وقلدك عمرو بالصمصامة وحملك الحرث على النعامة ماشككت فيك ولا شرت أباك ولا كنت الاذاك وهبك تساميهم فى ذروة المجد والحسب و جاريتهم فى غاية الظرف والادب الست تأوى الى بيت قصيدته لكاع اذ كلهم عرب خالى الذراع وأين من انفرد به ممن لأغلب الاعلى الاقل الاخس منه وكم بسيفى من يتعهدنى بالقوة الظاهرة والشهوة الوافرة والنفس المصروفة الى واللذة الموقوفة على وبين أخر قد نضب غديره ونزحت بيره وذهب نشاطه ولم يبق الا ضراطه وهل يجتمع لى فيك الا الحشف وسوء الكيله ويقترن على بك الا العذة والموت فى بيت سلوليه

تعالى الله ياسلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجال

ما كان أخلقك ان تقدر بذرعك وتربع على ظلعك ولا تكن براقش الدالة على أهلها وعنز السوء مستثيرة لحتفها فما أراك الا سقط بك العشاء على سرحان وبك لا بظبى أعفر ان أعذرت ان أغنيت شيأ وأسمعت لو ناديت حيا

ان العصى قرعت لذى الحلم والشئ تحقره وقد ينمى

وان بادرت بالندامة ورجعت على نفسك بالملامة كنت قد اشتريت العافية لك بالعافية منك وان قلت جعجعة ولا طحن ورب صلف تحت الراعدة وأنشدت

لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا

فعدت لما نهيت عنه وراجعت ما استعفيت منه بعثت من يزعجك الى الخضراء رفعا ويستحثك نحوها وكزا وضعفا فاذا صرت اليها عبثت أكابرها بك وتسلط نواطيرها عليك فمن قرعة معوجة تعوم فى قفاك ومن فجلة منتنة ترمى تحت حصاك ذلك بما قدمت يداك لتذوق وبال أمرك وترى ميزان قدرك

الكواعب مالتي بسار فما هم الا ببعض ماهممت ولا تعرض الا ايسر ماله تعرضت أما سمعت قول الشاعر

بنو دارم أكفاؤهم آل مسمع وتنكح في أكفائها الحبطان

وهلا عشيت ولم تغتر وما أشك انك تكون وافد البراجم أو ترجع بصحيفة المتلمس أو أفعل بك ما فعل عقيل بن علقة بالجهني اذا جاءه خاطبا فدهن أسته بزيت وقربه من قرية النمل ومتى كثر تلاقينا واتصل ترائبنا فيدعوني اليك ما دعى ابنة الحسن الى عبدها من طول السواد وقرب الوساد وهل فقدت الاراقم فانكح في جنب أوعظني همام بن مرة فاقول زوج من عود خير من قعود ولعمري لو بلغت هذا المبلغ لارتفعت عن هذه الخطة لارضيت بهذه الخطة فالنار ولا العار والمنية ولا الدمار والحرة تجوع ولا تأكل بثدييها

فكيف وفي أبناء قومي منكح وفتيان هزان الطوال الغرانقه

ما كنت لأتخطى المسك الى الرماد ولا أمتطي الثور بعد الجواد وانما يتيمم من لم يجد ماء ويرعى الهشيم من عدم الجميم ويركب الصعب من لا ذلول له ولعلك انما غرك من علمت صبوتي اليه وشهدت مساعفتي له من أقمار العصر وريحان المصر الذين هم الكواكب علوهمم والرياض طيب شمم

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

حن قدح ليس منها ما أنت وهم وأني تقع منهم وهل أنت الا واو عمرو فيهم وكالوشيظة في العظم بينهم وان كنت انما بلغت قعر تابوتك وتجافيت عن بعض قوتك وعطرت اردانك وجررت هميانك واختلت في مشيك وحذفت فضول لحيتك وأصلحت شاربك ومططت حاجبك ورققت خط عذارك واستأنفت عقد ازارك رجاء الاجتنان فيهم وطمعا في الاعتداد منهم فظننت

ونخرت وبسرت وعبست فكفرت وابتدأت وأعدت وأبرقت وأرعدت وهممت ولم أفعل وكدت وليتني ولولا أن للجوار ذمه وللضيافة حرمة لكان الجواب في قذال الدمشق والنعل حاضرة ان عادت العقرب والعقوبة ممكنة ان أصر المذنب وهبها لم تلاحظك بعين كليلة عن عيوبك ملؤها حبيبها حسن فيهامن تود وكانت انما حاتك بحلاك ووسمتك بسيماك ولم تعرك شهادة ولا تكلفت لك زياده بل صدقت سن بكرها فيما ذكرته عنك ووصفت الهناموا ضع النقب فيما نبته اليك ولم تكن كاذبة فيما أثنت به عليك فالمعيدى تسمع به خير من أن تراه هجين القذال أرعن السبال طويل العنق والعلاوة مفرط الحمق والغباوة جاني الطبع سيء الجابة والسمع بغيض الهيئه سخيف الذهاب والجيئه ظاهر الوسواس منتن الانفاس كثير المعايب مشهور المثالب كلامك تمتمه وحديثك غمغمه وبيانك فهفهه وضحك قهقهه ومشيك هروله وغناك مسأله ودينك زندقك وعلمك مخرقه

مساو لو قسمن على الغواني ۰ لما أمهرن الا بالطلاق

حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا اقترن بك وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا أضيف اليك وطويس مأثور عنه يمن الطائر اذا قيس عليك فوجودك عدم والاغتباط بك تندم والخيبة منك ظفر والجنة معك سقر كيف رأيت لؤمك لكرمي كفاء وضعتك لشرفي وفاء واني جهلت أن الاشياء انما تنجذب لاشكالها والطير انما تقع الى الافها وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان وقلت الخبيث والطيب لا يستويان وتمثلت

أيها المنكح الثريا سهيلا ۰ عمرك الله كيف يلتقيان

وذكرت اني علق لا يباع ممن زاد وطائر لا يصيبه الا كل من أجاد ما أحسبك الا كنت قد تهيئت للتهنئة وترشحت للترقية لولا أن جرح العجماء جبار للقيت من

به الدقائق وان صناعة الالحان اختراعك وتأليف الانقار والاوتار توليدك وابتداعك وان عبد الحميد ابن يحيي بارى أقلامك وسهل بن هرون مدون كلامك وعمرو بن بحر مشمليك ومالك بن أنس مستفتيك وانك الذى أقام البراهين ووضع القوانين وحدد الماهية وبين الكيفية والكمية وناظر فى الجوهر والعرض وميز الصحة من المرض وفك المعمى وفصل الاسم والمسمى وصرف وقسم وعدل وقوم وصنف الاسماء والافعال وبوب الظرف والحال وبنى وأعرب ونفى وتعجب ووصل وقطع وثنى وجمع وأظهر وأضمر واستفهم وأخبر وأهمل وقيد وأرسل وأسند وبحث ونظر وتصفح الاديان ورجح بين مذهب مانى وغيلان وأشار بذبح الجعد وقتل بشار بن برد وانك لو شئت خرقت العادات وخالفت المعهودات فأحلت البحار عذبه وأعدت السلام رطبه ونقلت غدا فصار أمسا وزدت فى العناصر فكانت خمسا وانك المقول فيه * كل الصيد فى جوف الفرى *

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

والمعنى بقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيه من شرف الطباع

والمراد بقول أبى الطيب

نقل الانام لنا فكان قصيدة   كنت البديع الفرد من أبياتها

فكدمت فى غير مكدم واستمنت ذا ورم ونفخت فى غير ضرم ولم تجد لريح مهزا ولا لشعرة مجزا بل رضيت من الغنيمة بالاياب وتمنيت الرجوع بخفى حنين لانى قلت لقد هان من بالت عليه الثعالب وأنشدت

على أنها الايام قد صرن كلها   عجائب حتى ليس فيها عجائب

ماشيتك والاسكندر قتل دارا فى طاعة لك وازدشير انما جاهد الطوائف بخروجهم عن حمايتك والضحاك استدعى مسالمتك وجذيمة الابرش تمنى منادمتك وسيرين قدنافست بوران فيك وباقيس غايرت الزباء عليك وان ملك ابن نويرة انما اردفلك وعروة بن جعفر انما رحل اليك وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك وجساس انما قتله بأنفتك ومهلهل انما طلب ثاره بهمتك والسموءل انما اوفى عن عهدك والاحنف انما احتبى فى بردك وحاتم انما جاد لو فرك ولقى الاضياف ببشرك وزيد ابن مهلهل انما ركب بفخذيك والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك وعامر بن ملك انما لاعب الاسنة بيديك * وقيس بن زهير انما استعان بدهائك واياس بن معاوية انما استضاء بمصباح ذكائك وسحبان انما تكلم بلسانك وعمرو بن الاهتم انما سحر ببيانك وان الصلح بين بكر وتغلب تم برسالتك والحملات بين عبس وذبيان أسندت الى كفالتك وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا كان ذلك عن اشارتك وجوابه لعمرو وقد سأله عن أيهما كان ينفر وقع عن ارادتك وان الحجاج تقلد ولاية العراق بجدك وقتيبة انما فتح ماوراء النهر بسعدك والمهلب أوهى شوكة الازارقة بيدك وفرق ذات بينهم بكيدك وان هرمس أعطى بالينوس ماأخذ منك وافلاطون أورد على ارسطاليس ما نقل عنك وبطليموس سوى الاصطرلاب بتدبيرك وصور الكرة على تقديرك وبقراط علم العلل والامراض بلطف حسك وجالينوس عرف طبائع الحشائش بدقة حدسك وكلاهما قلدك فى العلاج وسألك عن المزاج واستوصفك تركيب الاعضاء واستشارك فى الداء والدواء وانك نهجت لابي معشر طريق القضاء وأظهرت جابر ابن حيان على سر الكيمياء وأعطيت النظام أصلا أدرك به الحقائق وجعلت للكندى رسما استخرج

العتاب وانقطع الملام وصار الى الحسنى ورق الكلام وقد عفا عذرك معالم الجرم ولم يبق من العتب اسم ولا رسم

وكتب أبو العيناء فى الطلب

أنا أعزك الله وعيالى زرع من زرعك ان سقيته راع وزكا وان جفوته ذبل وذوى وقد مسنى منك جفاء بعد بر وأغفال بعد تعاهد حتى تكلم عدو وشمت حاسد ولعبت بى ظنون رجال كنت بهم لاعبا ولهم مخرسا

لا تهنى بعد أن أكرمتنى وشديد عادة منتزعة

الطبقة الثالثة

(ابن زيدون) كتب لبعض من كان يتعشق معشوقته ولاده (أما بعد) أيها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطه الفاحش غلطه العاثر فى ذيل اغتراره الاعمى عن شمس نهاره الساقط سقوط الذباب على الشراب المتهافت تهافت الفراش فى الشهاب فان العجب أكذب ومعرفة المرء نفسه أصوب وانك راسلتنى مستهديا من صلتى ماصفرت منه أيدى امثالك وقرعت دونه أنوف اشكالك مرسلا حليلتك مرتادك مستعملا عشيقتك قواده كاذبا نفسك انك ستنزل عنها الى وتخلف بعدها على

ولست بأول ذى همة دعته لما ليس بالنائل

ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم تغز عليك فانها أعذرت فى السفارة لك وما قصرت فى النيابة عنك زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه والانسانية اسم أنت جسمه وهيولاه قاطعة انك انفردت بالجمال واستأثرت بالكمال واستعليت فى مراتب الجلال واستوليت على محاسن الخلال حتى خيلت ان يوسف حاسنك فغضضت منه وان امرأة العزيز رأتك فسلت عنه وان قارون أصاب بعض ما كنزت والنطف عثر على فضل ما ركزت وكسرى حمل غاشيتك وقيصر رعى

طوحت بي طوائح الزمن الى صنعاء اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الانفاض ألتمس أديبا اخلق له ديباجتي أو كريما أبوح اليه بحاجتي وأنا الأملاك بلغه ولا أجد في جرابي مضغه واذا شخص شخت الخلقه عليه أهبة السياحه وله رنة النياحه وقد أحاطت به أخلاط الزمن احاطة الهالة بالقمر أو الاكمام بالثمر فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه الخ

وكتب ابن الرومى لمريض

أذن الله فى شفائك وتلقى داءك بدوائك ومسح بيدى العافية عليك ووجه وفد السلامة اليك وجعل علتك ماحية لذنوبك مضاعفة لثوابك

وكتب اسحاق الموصلى فى الشوق

الشوق اليك والى عهد أيامنا التى حسنت كأنها أعياد وقصرت كأنها ساعات لفوات الصفاء ومما يجدده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوار تمم الله لنا النعمة المجددة فيك بالنظر الى الغرة المباركة التى لا وحشة معها ولا أنس بعدها

وكتب الجاحظ

أما بعد فنعم البديل من الذلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار فانه لا عوض من أخائك ولا خلف من حسن رأيك وقد انتقمت منى فى زلتى بجفائك فاطلق أسير تشوقى الى لقائك فانى بمعرفتى ببلوغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو من زلتها عندك

وكتب الثعالبى فى قبول المعذرة

قد نزع الله ما كان فى صدرى من غل وجعلت فلانا مما اسلف منه فى حل وانطفأت تلك الوقده وانحلت تلك العقده وزال سكر الغيظ وسكت لسان الغضب ووصل فلان حبل الاخوه وربي أسباب الموده وطوى بساط الوحشه وقد زال

تتناولها يمناك واقسم غناؤه لا طيب حتى تفيه اذناك ووجنات أترجه قد احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب قد أخذت جدته واذا غابت شمس السماء عنا فلا أن تدنو شمس الارض منا فان رأيت أن تحضر لتتصل الواسطة بالعقد وتحصل بك فى جنة الخلد فكن الينا أسرع من السهم فى ممره والماء الى مقره لئلا يخبث من يومى ماطاب ويعود من نومى ماطار

﴿ وكتب الخوارزمى لبعضهم ﴾

كتابي وانا بما يبلغنى من صالح أخبار الشيخ مغتبط مسرور وبما يعرفه الزمان وأهله من اعتضادى به مصون موفور والله على الاولى محمود وعلى الاخرى مشكور التطفل وان كان محظورا فى غير مواطنه فانه مباح فى أماكنه وهو وان كان فى بعض الاحوال يجمع عارا ووزرا فانه فى بعضها يجمع فخرا وذخرا ورب فعل يصاب به وقته فيكون سنه وهو فى غير وقته بدعه وقد تطفلت على السيد بهذه الاحرف أخطب بها مودته اليه واعرض فيها مودتي عليه وأسأله أن يرسم لى فى لسانى وقلبى رسما ويختم عليهما ختما فقد جعلتهما باسمه وقصرتهما على حكمه وسأضعهما تحت خدمة وبرئت اليه منهما وصرت وكيله فيهما فهما على غيره حمى لا يقرب وبحيرة لا تحلب ولا تركب ولما نظرت الى آثار السيد على الاحرار ونشرت طرز محاسنه من أيدى القاصدين والزوار ورأيت نفسى غفلا من سمة مودته وعطلا من جمال عشرته حميتهما من أن يحمى عليها ورد مورود ويحسر عنها ظل على الجميع ممدود

﴿ وكتب الحريرى ﴾

حدثنا الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب وأنأتنى المتربة عن الاتراب

والذل شر جار فنسأل الله الذى يعز من يشاء ويذل من يشاء أن يهب لنا ولكم ألفة جامعة فى دار أمنة تجمع سلامة الابدان والاديان فانه رب العالمين وأرحم الراحمين

﴿ وكتب ابن العميد لبعض اخوانه ﴾

قد قرب أيدك الله محالك على تراخيه وتصاقب مستقرك على تنائيه لان الشوق يمثلك والذكر يخيلك فنحن فى الظاهر على افتراق وفى الباطن على تلاق وفى النسبة متباينون وفى المعنى متواصلون ولئن تفارقت الاشباح لقد تعانقت الارواح

﴿ وكتب بديع الزمان لبعضهم ﴾

يعز على أطال الله بقاء مولاى أن ينوب فى خدمته قلمى عن قدمى ويسعد برؤيته رسولى دون وصولى ويرد مشرعه الانس به كتابى قبل ركابى ولكن ما الحيلة والعوائق جمه * وعلى أن أسعى وليس على ادراك النجاح * وقد حضرت داره وقبلت جداره ومابي حب الحيطان ولكن شغفا بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوقا الى السكان

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وماحب الديار شغفن قلبى ... ولكن حب من سكن الديار

وحين عدت العوادى عنه أمليت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى مولاى عن الحقيقة عن تقصير وقع وفتور فى الخدمة ولكن أقول

ان يكن تركى لقصدك ذنبا ... فكفاني ألا أراك عقابا

﴿ وكتب الصاحب بن عباد ﴾

مجلسنا يا سيدى مفتقر اليك معول فى شوقه عليك ولقد توردت خدود بنفسجه وفتقت فارات نارنجه وانطلقت السن الاوتار وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس والافراح وقد أبت راحته ان تصفوا الا أن

مابدأفي شدته وطما في حدته فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون أوديته وروابيه يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى اذا أشرق وأشرف سقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند ذلك يدور حلابه ويفنى ذبابه فبينماهى ياأمير المؤمنين درة بيضاء اذهى غبرة سوداء فاذا زبرجدة خضراء فتبارك الله الفعال لما يشاء

﴿وكتب أبو بكر الى بعض القواد﴾

اذا سرت فلا تعنف أصحابك في السير ولا تغضبهم وشاور ذوى الآراء منهم واستعمل العدل وباعد عنك الجور فانه ماأفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم واذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله واذا نصرتم عليهم فلا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تحرقوا زرعا ولا تقطعوا شجرا ولا تذبحوا بهيمة الا مايلزمكم للاكل ولا تغدروا اذا هادنتم ولا تنقضوا اذا صالحتم وستمرون على أقوام في الصوامع رهبان ترهبوا لله فدعوهم وما انفردوا اليه وارتضوه لانفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم والسلام

﴿الطبقة الثانية﴾

كتب عبد الحميد بن يحيى لاهله وهو منهزم مع مروان ﴿أما بعد﴾ فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عضته بنابها ذمها ساخطا عليها وشكاها مستزيدا لها وقد كانت أذاقتنا أفاويق استحليناها ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن لينها فأبعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان فالدار نازحة والطير بارحة وقد كتبت والايام تزيدنا منكم بعدا واليكم وجدا فان تتم البلية الى أقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من أظفار من يليكم نرجع اليكم بذل الاسار

تحكم فيهم برأيك ولم يكن له فى ذلك نية الاحب الوالد لولده فويل لابيك ما أكثر خصماءه يوم القيامة وكيف ينجو أبوك من خصمائه وان أظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام فرويدا يا بن بنانة فلو التقت حلقتا البسطان ورد الفيء إلى أهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق وأخذتم فى الباطل ومن وراء ذلك ما أرجوان أكون رأيته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمون

كتب معاوية الى على أما بعد فانك لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فأجابه لم تكن الجناية عليك حتى تكون المعذرة اليك

﴿ وكتب عثمان الى على يستنجده وهو محصور ﴾

أما بعد فقد بلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطبيين وطمع فى من لا يدفع عن نفسه ولم يعجزك كلئيم ولم يغلبك كمغلب فأقبل الى صديقا كنت أوعدوا

فان أك مقتولا فكن أنت قاتلى * فبعض منايا القوم أهون من بعض

وكتب عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فى وصف مصر

لعمرك مامصر بمصر فانها * كجنة فردوس لمن كان يبصر

فصبيانها الولدان والحور غيدها * وحصباؤها الياقوت والنهر كوثر

مصر تربة غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر يكنفها جبل أغبر ورمل أعفر يخط وسطها نهر ميمون الغدوات مبارك الروحات يجرى بالزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر بحسبان له أوان تظهر به عيون الارض وينابيعها حتى اذا أصاح عجاجه وتعظمت أمواجه لم يكن وصول بعض أهل القرى الى بعض الا فى خفاف القوارب وصغار المراكب فاذا تكاملت تلك كذلك نكص على عقبه كأول

الاولى

كتب عبيد الله بن زياد الى الحر يحرشه بالحسين بن على . أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى ولا تنزله الا بالعراء فى غير خضرة وماء وقد أمرت رسولى ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذ أمرى والسلام وكتب فى ذلك أيضا الى عمرو بن سعد انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شافعا انظر فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام

عمر بن الوليد

كتب لعمر بن عبد العزيز انك قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضالهم وشينا لمن بعدهم من أولادهم وقطعت ماأمر الله به أن يوصل اذ عمدت الى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جورا ولن تترك على هذا الحال والسلام (فكتب اليه) أما بعد فقد بلغنى كتابك أما أول شأنك يابن الوليد فامك بنانة أمة السكون كانت تطوف فى سوق حمص وتدخل فى حوانيتها ثم الله أعلم بها ثم اشتراها ذبيان من بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود أنت ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين اذ حرمتك وأهل بيتك مال الله الذى فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان أظلم منى من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين

وفساد اللغــة وضخامة الدولة وزيادة الحضارة والعــمران وتنحصر فى أربع طبقات الاولى طبقة العرب ابتدأت بهم وانتهت بانتهائهــم فى آخر دولة بنى أميــة وكانت الـكتابة فيها قاصرة على الغرض دون اسهاب ولا ايجاز الا فى مواضعهما الثانية طبقة عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر دولة بنى أمية وقد انتهت هــذه الطبقة فى أوائل القرن السادس * وكان عبــد الحميد بن يحيى من البلاغة بمكان وقد أطال الـكتابة حتى خرجت عن أداء الغرض الى كونها أداء رسم وقيــل انه كتب عند سلطانه كتبا جاءت حمل بعير ومع ذلك لم يبق من كلامه ما يتناقله الناس عنه الا القليل ودخل تحت هذه الطبقة شئ من الزخرفة حتى عاف بعض الالفاظ عن مجراها الطبيعى ومن مشاهير هذه الطبقة جعفر بن يحيى والفضــل ابن الربيع ويعقوب بن داود ومحمد بن عبــد الملك الزيات وابن العميد وابن عباد وأبو اسحق الصابى وبديع الزمان والخوارزمى والحريرى * الطبقة الثالثة طبقة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيانى وزير صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك الـكرد وهى مستمرة الى عصرنا فى بعض أدباء الكتاب وكانت الـكتابة فى هــذه الطبقة مع كونها خارجــة عن أداء الغرض موضوعة لاظهار القوة الـكلامية والاقتــدار على التصرف فى أساليب الـكلام وبخلوها من الزخرفة ماضيع بلاغتها ومن مشاهير هذه الطبقة العماد الاصفهانى المعاصر للقاضى الفاضل ولسان الدين ابن الخطيب وابن زيدون وابن حجــة * الطبقة الرابعــة طبقة الصحف الأخباريه ابتــدأت فى أواسط القــرن الثالث عشر وهى وان كانت جارية على القانون العربى الا انها مفقودة البلاغة فى الغالب اذ الغرض منها نشر الاخبار اليومية لقرائها ومعلوم ان أغلبهم لا يحسن اللغــة العربية فمخاطبتهم انمــا تكون على قدر معرفته ونورد لك نموذجا لكل من مشاهير هذه الطبقات

وقول أبى الطيب فى صلح كافور مع سيده

حسم الصلح ماشتهته الاعادى   وأذاعته ألسن الحساد

وقول مهيار متغزلا

أما وهواها عذرة وتنصلا   لقد نقل الواشى اليها فأخجلا
سعى جهده لكن تجاوز حده   وكثير فارتابت ولو شاء قللا

ومن الحذق فى هذا الباب ان تجعل التحميدات فى أوائل الكتب السلطانية مناسبة لمعانى تلك الكتب ومن محاسنه ان يكون بآية أو خبر أو مثل أو شعر كقولك فى بدء تعزية

الموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد

﴿ التخلص والاقتضاب ﴾

التخلص هو ان يأخذ موءلف الكلام فى معنى من المعانى فبينما هو فيه اذ أخذ فى معنى غيره وجعل الاول سببا فيكون بعض الكلام آخذا برقاب بعض من غير ان يقطع كلامه ويستأنف كلاما اخر كقول المتنبى

وأورد نفسى والمهند فى يدى   موارد لا يصدرن من لم يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه   فكيف اذا لم يحمل الكف ساعد
خليلى انى لا أرى غير شاعر   فكم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجبا أن السيوف كثيرة   ولكن سيف الدولة اليوم واحد

والاقتضاب غير ذلك كقوله

لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى   اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر

﴿ طبقات الكلام ﴾

أخذ الكلام من عصر العرب الى عصرنا هذا أساليب مختلفة تبعا لاختلاف العادات

يادار غيرك البلى ومحاك * ياليت شعرى مالذى ابلاك

وقام بعده البحترى فقال قصيدة مطلعها (فؤاده ملاه الحزن حتى تصدعا)

وقام أبو نواس فقال

يادار مافعلت بك الايام * لم تبق فيك بشاشة تستام

وقد نكب المعتصم بعد ذلك بثلاثة أيام فانظر لهؤلاء الأ بالسة واحكم عليهم أولهم هل يجوز أن تكون أقوالهم كذلك كلها من باب اتفاق الخواطر والمصادفة أولهم يدفى نكبته واشتراك فى جريمته وهو ما أظن فان هؤلاء أساطين المبادى الرقيقة العالية المناسبه لمواقعها فلا يبعد ماذكرناه ولقد أحسن أشجع بقوله فى مطلع تهنئة بقصر

قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام

ويشترط فيه ان لا يشتمل على مايستقبح ويستثقل كقول أبى الطيب

* أقل فعالى بله أكثر مجده *

وقول أبي تمام

* تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى *

ومثال الحسن فى ذلك قول أبى تمام حينما زعم المنجمون ان مدينة عمورية لا تفتح فى وقت كذا فى زمن المعتصم

السيف أصدق أنباء من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف فى ... متونهن جلاء الشك والريب

والعلم فى شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا فى السبعة الشهب

أين الرواية أم أين النجوم وما ... قالوه من زخرف فيها ومن كذب

وقوله فى أول مرثية

أصم بك الناعى وان كان أسمعا ... وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

كان شبيب هذا من قيس و بينه و بين اليمن عداوة و حروب فقال ان شبيبا لما قتل وفارق السيف كفه فكأن الناس قالوا السيفه أنت يماني و رفيقك قيسى فلهذا نفر قتما والسيف أيضا يقال له يماني ومنها الارصاد وهو أن يذكر الانسان فى أول الجملة مايدل على آخرها كقول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع

وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

(المبادى والافتتاحات)

حقيقة هذا النوع أن يجعل مطلع الكلام من الشعر والرسائل دالا على المعنى المقصود من ذلك الكلام فتحا أو عزاأو هجاء ونحو ذلك والقاعدة التى يبنى عليها أساسه ان الانسان مخير فى المديح بين ارتجاله بدون تمهيد كقوله

ان حارت الالباب كيف تقول * فى ذا المقام فعذرها مقبول

سامح بفضلك مادحيك فمالهم * أبدا الى ماتستحق سبيل

ان كان لا يرضيك الا محسن * فالمحسنون اذا لديك قليل

أو يبدأ بذكر النسيب على نحو ماتقدم وأما اذا كان الموضوع فى حادثة من الحوادث كوصف حرب أوهزيمة جيش فلا ينبغى أن يبتدأ فيه بغزل لان هذا ممايدل على ضعف القريحة والقصور عن الغاية أو الجهل بمواقع الكلام لان النفس حين ذاك تكون أشوق الى معرفة الحوادث فتسأم من التمهيد ومن آداب المبادى أن لا يذكر الشاعر أو الناثر مايتطير منه ويتشاءم به كدثور المنازل وتشتيت الاحباب ونحو ذلك فى أوان التهانى لان المطلع أول مايطرق سمع السامع فاذا كان على غاية من الجودة كان من ذلك داع الى اصغاء السامع ولهذا عيب على اسحق الموصلى فى افتتاحه تهنئة بقصر للمعتصم حيث قال حين غص المجلس باهله واجتمع الشعراء فقام فقال

وكقوله فارسلون يوسف أيها الصديق أى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف ويعرف الايجاز والاطناب بقياسهما الى المساواة فهى الحد الوسط الفارق بينهما اذ هى التعبير عن أصل المراد بلفظ مساوله كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا بأهله · والترتيب وضع الجملة فى مواضعها اللائقة بها فيقدم ما حقه التقديم ويؤخر ما رتبته التأخير حسبما قرر فى قوانين العلوم أو بحسب الخلقة الطبيعية كقوله كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها بدأ بالاصل وثنى بالفرع وختم بالثمرة على أصل الوجود فى الخلقة أو بحسب الوقوع نحو فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون أو بحسب الحال كقول الشاعر

رأى فحب فسام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فأعيا نيله فقضى

وقول الآخر

نظرة فابتسامة فسلام * فحديث فموعد فلقاء

والربط جعل الجملة المرتبة مؤتلفة ومتناسقة تناسقا كما فى قوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى فحيث لا ترتيب بين الطعام والسقى عطف بالواو التى هى لمطلق الجمع وحيث كان المرض يعقبه الشفاء عطف بالفاء التى تفيد الترتيب والتعقيب وحيث كان الاحياء بعد الموت بمدة عطف بثم التى تفيد الترتيب والتراخى وتحلية الكلام تكون بالضروب البديعيه التى ذكرت فى كتبه وسبق شئ منها ومنها المغالطات المعنوية وهى أن يذكر معنى من المعاني له مثل فى شئ آخر ونقيض والنقيض أحسن وقعا وألطف مأخذا كقول المتنبى

برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسى وأنت يماني

يتعين الزائد كقوله

وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

وتسمى حشوا ان تعين كقول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

وحذرا من الاخلال وهو قصور اللفظ عن أداء المعنى المراد كقول الحرث

* والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا *

يريد ان العيش الرغد مع الجهل خير من العيش الشاق مع العقل وهو ظاهر القصور عن هذا وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

وليس ماذكر راجعا الى الاطناب والايجاز لان الاطناب زيادة اللفظ على أصل المراد لفائدة كالترهيب وتهويل أمر الكذب فى قوله تعالى وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ويكون الاطناب بالاعتراض وهو توسط لفظ بين كلام مرتبط بعضه نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم ويكون أيضا بالتكرير لغرض كطول الفصل نحو انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين والايجاز هو قلة اللفظ مع كثرة المعنى نحو ولكم فى القصاص حياة فمعناه ان الانسان متى علم انه متى قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وكان بارتفاع القتل حياة لهم ومنه ما كتبه يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد وقد بلغه تأخره عن بيعته (أما بعد) فانى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك كتابى هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام ويكون الايجاز بقصر العبارة فى ذاتها كما فى الآية وبحذف كلمة أو أكثر كقوله

فقالت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا كعبى لديك وأوصالى

ليزيد حين ولى الخلافة بعد موت أبيه معاويه أجرك الله على الرزية وبارك لك فى العطيه وأعانك على الرعيه فقد رزئت عظيما وأعطيت جنيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر على مارزيت فقد فقدت الخليفه وأعطيت الخلافه ففارقت خليلا ووهبت جليلا ثم أنشد

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذى بالملك أصغا كا

لا رزء اصبح فى الاقوام تعلمه * كما رزيت ولا عقبى كعقبا كا

ومنها أسلوب الكيس وهو صورة من الكلام يفهمها المكتوب اليه واحده وشاهده ماحكى أن بعض الملوك أراد أن يغزو مملكة بجواره فأرسل رجلا من عقلاء قومه يستطلع أحوالها فذهب الرجل هناك فقبض عليه وحبس وأجبر على أن يكتب لملكه كتابا يطمعه فيه بنيل مراده منهم ويصفهم بانهم فى قلة وضعف مع كثرة النعم لديهم فكتب الى ملكه ماصورته أما بعد فقد احطت علما بالقوم وأصبحت مستريحا من السعى فى تعرف حالهم وانى قد استصعفتهم بالنسبة اليكم وكنت أعهد فى اخلاق الملك المهلة فى الامور والنظر فى العاقبة فقد تحققت انكم الفئة الغالبة باذن الله وقد رأيت من أحوال القوم مايطيب به قلب لملك نصحت فدع ريبك ودع مهلك فلما وصل الكتاب اغتر قوم بظواهره وفهم الملك بقوله أصبحت مستريحا انه محبوس وبقوله استضعفتهم انهم كثيرون أضعافكم لا من الضعف وبقوله انكم الفئة الغالبة انكم فئة قليلة تلميحا الى قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وبقوله قلب الملك ان الملك يقلب حروف نصحت فدع ريبك ودع مهلك فتخرج كلهم عدو كثير عد فتحصن وبغير ذلك ومحل بسط هذا فى علوم البلاغة ومتانة السياق تكون بثلاثة أشياء ضبط الكلام وترتيب الجمل وربطها فالضبط هو الاقتصار من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو وهو الزيادة لالفائدة وتكون تطويلا ان لم

تقول عرسى وهى لى فى عومره * بئس امرؤ وانني نعم المره

أو لتغيير العامة لها عن أصل الوضع كالبشر للنوع الانساني استعملته العامة فى عضو التناسل وموافقة اللفظ لموضعه بان يكون بينه وبين معناه مطابقة بحيث لا يقوم غيره مقامه كما فى قوله جاء الحق وزهق الباطل لانه لا يليق هنا الازهق فلا يقال ان ذهب أولى في المطابقة لان الغرض افادة ان الباطل انمحق وانعدم وهذا لا تفيده الازهق وبلاغة العبارة مطابقته لما يقتضيه الحال من تخاطبه فمقام الحزن يقتضى العبارات المحزنة المؤثرة ومقام الفرح يقتضى استعمال الالفاظ الرقيقة التى تبعث السرور ومقام الحرب يقتضى مايهيج الحمية فاذا خالف المنشئ هذا المبدأ دل ذلك على ضعف قريحته وجهله بمواقع الكلام وتكون البلاغة بأمور منها التسليم وهو ان تفرض حصول الشئ جدلا ثم تبين انه لا فائدة من هذا الغرض كقوله

اذا أنا عاتبت الملوك فانما * أخط بأقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصار تكلفا

ومنها الكلامى وهو ايراد الكلام مع الحجه كقوله

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومنها أسلوب الحكيم وهو حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف ما يقصد كقوله

ولقد أتيت لصاحب وسألته * فى قرض دينار لامر كانا

فاجابنى والله مابيتى حوى * عينا فقلت له ولا انسانا

ومنها الافتنان وهو أن يجمع المتكلم فى كلامه بين معنيين متضادين كالتهنئة والتعزية فى قول الشافعى سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وقول ابن همام

نعبد وغير قاصر على الضمائر بل يكون فى الافعال نحو قال انى أشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون من دونه لم يقل وأشهدكم ومن ذلك التفسير بعد الابهام ويقصد به ان تذهب نفس السامع بالمبهم كل مذهب من التفسير حتى يأتيه التفسير فيتلقاه بتشوف نحو اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم الخ وقول الآخر فى الخمر

مضى بها مامضى من عقل شاربها * وفى الزجاجة باق يطلب الباقى

ومنه استعمال العام فى النفى والخاص فى الاثبات وذلك لانه أبلغ اذ يلزم من اثبات الخاص اثبات العام ويلزم من نفى العام نفى الخاص ولا عكس فيهما كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم لانه يحتمل ان الضوء الذى هو أقوى ذهب ولكن النور الذى هو أقل موجود وكل ماذكر وان كان منه مايدخل تحت صناعات أخرى الا انه مع ذلك أحسن وأليق بضاعة الانشا وكل ذلك يرجع الى صحة الالفاظ وحسن الاختيار وموافقة اللفظ لموضعه وبلاغة العبارة ومتانة السياق وتحلية ذلك ببعض الضروب البديهية فصحة اللفظ مطابقة لوضع اللغة وموافقته للقوانين العلمية فالاول كقولهم فى وجه وش والثانى كقولهم مرسول لكم كذا مع ان اسم المفعول كاسم الفاعل مع فتح ماقبل الآخر فيكون القياس مرسل وتخير اللفظ انتخاب ما كان منه فصيحا يستخفه اللسان ويستلذه السمع واجتناب ماعسر فهمه وأوقع فى ابهام الا اذا كان الابهام لغرض أو كان معه قرينة واجتناب المتنافر فى الحروف كالمشمشكل والالفاظ الغريبة التى لا يعرفها الا العربى أو الذى يبحث غاية البحث فى مفردات اللغة كالقبعض بمعنى القطن واجتناب الالفاظ المبتذلة لتناول العامة لها ككره فى المرأة وقد ورد

المعنى ينقسم الى مخترع وهو مالم يسبق له استعمال كقول أبى نواس

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم تنم

فاسقانى الخمر التى اختمرت * بخمار الشيب فى الرحم

أصله ان الكرم أول ما يجرى فيه الماء يخرج شبيها بالقطنة وهى أصل العنقود وهو معنى مخترع بكان لدقته يلتحق بالمعانى التى تستخرج من غير شاهد حال متصور والى مسبوق وهو ماسبق استعماله ولو فى غير مماثل للتالى كقول ابن السراج فى النهد

تنافس الليل فيه والنهار معا * فقمصاء بجلباب من المقل

وقول ابن مسهر فى معناه

ونقطته حباء كى يتسالمها * على المنايا نعاج الرمل بالحدق

فالصناعة المعنوية تجمل بالمعانى المخترعة وبارتكاب التجريد الذى هو اخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد نفسك لغرض التوسع كقول الصمة

حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبكما معا

فما احسن أن تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبابة اجزعا

واذكر أيام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا

أو التمكن من اجراء المقصود من مدح النفس وذمها كقوله

الام يراك المجد فى زى شاعر * وقد نحلت شوقا فروع المنابر

كتمت بعيب الشعر علما وحكمة * ببعضها تنقاد صعب المفاخر

ويقال لما ذكر تجريد محض فان كان خطابا بالنفس كان غير محض كقوله

أقول للنفس تعزاء وتأسية * احدى يدى أصابتنى ولم تزد

ومما يجمل الصناعة المعنوية الالتفات وهو الانتقال من سياق الخطاب الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة والعكس نحو مالك يوم الدين اياك

والعكس فى الحروف نحو كن كما أمكنك وقول الشاعر

مودته تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم

السادس ان تجمع بين كلمتين احداهما كالتبع للاخرى كقول بعضهم

أبا العباس لاتحسب بأنى   لشئ من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين   زلال من ذرا الاحجار جارى

السابع مايتساوى وزنه وتركيبه غيران حروفه تتقدم وتتأخر كقول أبي تمام

بيض الصفائح لاسود الصحائف * فى متونهن جلاء الشك والريب

﴿الترصيع﴾

حقيقته أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الاول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثانى فى الوزن والقافية كقول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فان تكررت ألفاظه فشبه ترصيع نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم (لزوم مالايلزم) هو اتحاد الحروف التى قبل الفواصل نحو اذا نزل فى خطب ملكه الفرق واذا ضل فى أمر لم يؤمن الا اذا أدركه الفرق والعبرة بالاتحاد فى الاصول فنحو نعيم وجحيم ليس من هذا الباب لان أصله نعم وجحم

﴿الموازنة﴾

هى تساوى الفاظ الفواصل فى النثر أو الشعر فالاول نحو آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم والثاني كقوله

أن يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأشدهم بأسا على أعدائه * وأعزهم فقدا على الاصحاب

﴿ المحسنات المعنوية ﴾

كلمات سجعاته عن عشرة نحو ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور

التجنيس

حقيقته ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وعلى هذا فهو اللفظ المشترك وما عداه فليس من التجنيس الحقيقى وان سمى بذلك تشبهاله به وينقسم الى سبعة أقسام أولها حقيقى والباقى مشبه به فالاول ضابطه ان تتساوى حروف الفاظه فى تركيبها ووزنها كقوله تعالى * ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة وقول أبى نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغى * والفضل فضل والربيع ربيع

ومنه رد الصدر للعجز كقوله

واغر فى الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغر محجل

* كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل

فان اتفق اللفظ والمعنى فهو ترديد كقوله

أظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائي فى الرسوم

الثانى ان تكون الحروف متساوية فى تركيبها مختلفة فى وزنها كقوله

قدذبت بين حشاشة ودماء * مابين حرهوى وحرهواء

الثالث ان تكون الالفاظ متساوية فى الوزن مختلفة فى التركيب بحرف كقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الشاعر

من كل ساجى الطرف أغيد أجيد * ومهفهف الكشحين أحوى أحور

الرابع ان تكون الالفاظ مختلفة فى الوزن والتركيب بحرف واحد كقوله تعالى أيحسبون أنهم يحسنون صنعا * الخامس التبديل نحو جار الدار أحق بدار الجار

امتحن قبل أن يعرف انها وضعت قمحة فى احليل مهر قال لها تمرة فى كمرة فقيل
له نريد أبين من هذا فقال حبة بر فى احليل مهر فاذا صورت فى نفسك معنى من
المعاني ثم أردت أن تصوغه بلفظ مسجوع ولم يوأتك ذلك الا بزيادة فى اللفظ أو
نقصان منه ولا يكون محتاجا اليهما وانما تفعل ذلك لان المعنى الذى قصدته يحتاج
الى لفظ يدل عليه واذا دللت عليه بذلك اللفظ لا يكون مسجوعا الا أن تضيف اليه
أو تنقص منه شيأ آخر فاذا فعلت فذلك هو المذموم اما اذا كان محمولا على الطبع
غير متكلف فذلك هو المحمود فان تيسر ذلك لك فقد ملكت رقاب الكلم تستعبد
كرائمها وتستنتج عقائمها وانما يكون ذلك اذا كان كل واحدة من السجعتين
مشتملة على معنى غير الذى اشتملت عليه أختها اذا علمت ذلك فالكلام المسجوع
يحتاج الى أربع شرائط أولا اختيار مفردات الالفاظ على ماتقدم ثانيا اختيار
التراكيب ثالثا أن يكون اللفظ تابعا للمعنى لا العكس رابعا أن تكون كل واحدة
من الفقرتين دالة على غير المعنى الذى دلت عليه أختها وينقسم السجع الى ثلاثة أقسام
الاول أن تكون الفاصلتان متساويتين نحو فاما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر
وهو أحسن . الثانى ان تكون الثانية أطول من الاولى بقليل مثاله اذا رأتهم من
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
ثبورا * الثالث ان تكون الثانية أقصر من الاولى وهو قبيح لان السجع يكون فى
الاولى قد استوفى أمده فحينما تأتى الثانية اقصر يكون الكلام كالمبتور وتبقى
النفس كالمنتظرة لشئ آخر وكلما قلت كلمات الفواصل المؤلفة هى منها يكون
السبك أحسن لأنه اقربها من السامع تقع اسجاعها منه موقعا وينقسم السجع الى
قصير وهو ماقلت كلماته عن عشرة وأحسنه ما كان على اثنتين نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والعاديات ضبحا فالموريات قدحا والى طويل وهو مازادت

(ومن عيوبه) اختيار الكلمة الثقيلة لطولها وكونها من غير الرباعى الاصول والثلاثي كقول المتنبي

ان الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداواتها

فان كانت مما ذكر جاز ولو طويلة وعليه ورد ليستخلفنهم فى الارض فسيكفيكهم الله (ومن عيوبه) أن تؤلف الالفاظ من أحرف يثقل النطق بها لتقاربها كما فى قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلا * تضل العقاص فى مثنى ومرسل

فان السين والتاء والشين والزاى متقاربة المخرج ومنه ماحكى ان أعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ولا يحصل الثقل المتناهى الا بالكثرة فنحو ألم أعهد اليكم فيه ثقل بسيط (ومن عيوبه) أيضا قصور الحجة والخلو من الفائدة وبضدها تتميز الاشياء

﴿ المحسنات ﴾

تنقسم الى لفظيه ومعنويه فاللفظيه ما كانت ترجع الى رونق اللفظ كالسجع والتجنيس والترصيع ولزوم مالا يلزم والموازنة واختلاف صيغ الالفاظ وتكرير الحروف وستأتى المعنوية (السجع) هو تواطؤ الفاصلتين فى الكلام المنثور على حرف واحد ولا بأس به اذا كان عاريا عن وصمة التكلف كما فى قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا وقوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس أفشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام والا فمستقبح ولذلك لما أمر النبي فى الجنين بغرة عبدا وأمة فقال الرجل أأدى من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل أنكر عليه وقال له اسجعا كسجع الكهان يعنى ان الكهان يرتكبون فى سياق حديثهم كهذا كما فعل الكاهن فى قصة هند بنت عتبه فانه قال لما

الاخلاق حسن الصورة واللباس بالظرف مع انه فى أصل اللغة حسن النطق وممن غلط فى هذا أبو تمام فى قوله

تلك هضبة الحلم التى لو وازنت اجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التى لو مازجت خلق الزمان الغدم عاد ظريفا

القسم الثانى مالم تغيره العامة عن وضعه وانما دار استعماله كثيرا كالمذكور والموضح والمشروح بعاليه وكذلك والمدار فى هذا على كثرة الاستعمال وتناول عامة الناس لجديد الكلمة حتى يخلق كقول النابغة

أو دمية فى مرمر مرفوعة بنيت بآجر يشاد بقرمد

فلفظة آجر مبتذلة ولذلك لما أراد القرآن ان يعبر عنه انتقل الى غيره فقال فاوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا وقول الفرزدق

وأصبح مبيض الضريب كأنه * على سروات البيت قطن مندف

فمندوف من الالفاظ العامية ومن عيوبه أن لا تكون الكلمة مشتركة بين معنيين أحدهما يكره ذكره بلا قرينة تمنع ارادة القبيح كقوله

أعطيتنى دية القتيل وليس لى * عقل ولا حق عليك قديم

يريد بالعقل دفع الدية ويسبق للفهم العقل بمعنى الادراك وجاء مع القرينة فى قوله تعالى فاما الذين آمنوا به وعزروه ونصروه فان ماقبله ومابعده يمنع ارادة التعزير بمعنى الاهانه وانما يمتنع ذلك لان الكلمة اذا كانت تحتمل معنيين افهمت القارئ غير المقصود هذا اذا لم يكن الابهام مقصود الغرض والافيجوز كقول ابن الجوزى حين سئل عن أبى بكر وعلى أيهما أفضل وكان فى موضع لا يمكنه التصريح فيه بمذهب أهل السنة (أفضلهما من كانت ابنته تحته) فان الضمير الاول يحتمل عوده على النبى فيقتضى فضل على وعلى من ويكون ضمير تحته للنبى صلى الله عليه وسلم فيقتضى فضل ابى بكر

وأما ان وادعتنا الى أن تضع الحوامل فتبدل الازر وتعقد الخمر فوق الرايات فبكى ساعة ثم رفع رأسه فقال لقد علمت العرب ان لا كفوء لحجر فى دم واني لن اعتاض جملا ولا ناقة فأكتسب به سبة الابد وفت العضد وأما النظرة فقد أوجبتها الاجنة فى بطون أمهاتها ولن أكون لعطبها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل فى القلوب حنقا وفوق الاسنة علقا

اذا جالت الحرب فى مارق * تصافح فيه المنايا النفوسا

تقيمون أم تنصرفون قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار وابلى الاجترار بمكروه وأذية وحرب وبلية (ومن عيوبه) التزام مايضيق به مجال الكلام من الحروف فى أواخر الاسجاع فان فى الحروف الباقية مندوحة عن استعمالها وذلك كالسين والشين والخاء فى قول أبي الطيب

* قف بالطلول الدارسات علاسا *

وقوله * مبيتى من دمشق على فراش *

وقول ابن هانئ * سرى وجناح الليل اقتم افتتح *

ونحو ذلك * ومن عيوبه الابتذال وهو ان تكون الكلمة مبتذلة عند العامة بحيث يشيع استعمالها أو تستعمل فى غير مايقصد منها وعلى هذا ينقسم الابتذال الى قسمين الاول ما كان من الالفاظ دالا على معنى وضع له فى أصل اللغة فغيرته العامة وجعلته دالا على معنى آخر وهو ضربان الاول مايكره ذكره كقوله

أذاق الغواني حسنه ما أذقننى * وعف فجازاهن عنى بالصرم

الصرم القطع وقد جعلتها العوام كناية عن أست الحيوان مع ان أصل ذلك بالسين والعربي لايلام على مثل هذا لان التغيير لم يكن فى عصره • الضرب الثانى ماوضع فى أصل اللغة لمعنى فجعلته العامة دالا على غيره الا انه ليس بمستكره كوصفهم دمث

وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لايظلمون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين والرقيق يستعمل فى الاستعطاف ومواضع الرحمة والاشواق * كقوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ومن ذلك كلام قبيصة بن نعيم لما قدم على امرئ القيس فى أشياخ بنى أسد يسألونه العفو عن دم أبيه قال له انك فى المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله بحيث لاتحتاج الى تذكير واعظ ولا تصبير من مجرب ولك من سودد منصبك وشرف اعراقك وكرم أصلك فى العرب محتد يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع عن الهفوة ولا تتجاوز الهمم الى غاية الا رجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأى وبصيرة الفهم وكرم الصفح مايطول رغباتها ويستغرق طلباتها وقد كان الذى كان من الخطب الجليل الذى عمت رزيته نزار واليمن ولم تخصص بذلك كندة للشرف البارع الذى كان لحجر ولو كان يفدى هالك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا بها على مثله ولكنه مضى به سبيل لايرجع أخراه على أولاه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات فى ذلك ان تعرف الواجب عليك فى احدى خلال ثلاث أما ان اخترت فى بنى أسد أشرفها بيتا وأعلاها فى بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعه تذهب مع شفرات حسامك باقى قصرته فنقول رجل امتحن بهالك عزيز فلم يستل سخيمته الا بمكنته من الانتقام أو فداء بما يروح على بنى أسد من نعمها فهى ألوف تجاوز الخمسة فكان ذلك فداء ارجعت به القضب الى أجفانها لم ترددها بتسليط الاحن على البرآء

قسمة ضئزى ولذلك استعمله النبى صلى الله عليه وسلم فى الرد على ابن زهير النهدى حين أتاه مع الوفد وقال له أتيناك من غورى تهامه على أكوار الميس ترتمى بنا العيس حيث رد عليه بقوله اللهم بارك له في محضها ومخضها ومذقها وفرقها وابعث راعيها فى الدثر بيانع الثمر وافجر له فى الثمد وبارك له فى المال والولد الخ وبعث معه كتابا من محمد رسول الله الى بنى نهد السلام على من أمن بالله ورسوله لكم يابنى نهد فى الوظيفة الفريضه ولكم الفارض والفريش وذو العناق والفلو الضبيس لايمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم الخ لانه وجد من لهجة رسولهم الميل الى مثل ذلك الثالث الغريب القبيح وهو ما كرهه السمع وثقل على لسانك النطق به كقول أبى تمام

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت * عشواء تالية غبسا دهاريسا

فبهذا تعلم ان العربي لايلام على استعمال الغريب الحسن ويلام عليه الحضرى الا ان استعماله فى الشعر يخفف وطأته عن النثر كقول الفرزدق

ولولا حياء زدت رأسك شجة اذا سبرت ظلت جوانبها تغلى

شرنبثة شمطاء من يرتجى بها يشبه ولو بين الخماسى والطفل

فهذه الالفاظ لايعاب عليها الشاعر اذا لم يكن له منصرف عنها ويعاب عليها الناثر فقد علمت انه ليس الفصيح الذى يبعد فهمه ويعز متناوله وتغمض ألفاظه بل الفصيح ما كان واضحا بينا لان الفصاحة هى البيان اذا علمت هذا فالالفاظ تنقسم فى الاستعمال الى جزلة ورقيقة ولكل منهما مواضع لايحسن وقوع غيره موقعه فيه فالجزل يستعمل فى وصف الحروب وقوارع التهديد ونحوه * كقوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب

كان ذلك الكلام نثراً أو نظما كفك الادغام فى الفعل الثلاثى وتحويله الى اسم الفاعل فى قول المتنبى

فلا يبرم الامر الذى هو حالل ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

مع ان مثل ذلك ممنوع وله عنه مندوحة فيمكنه ان يقول

فلا يبرم الامر الذى هو ناقض ولا ينقض الامر الذى هو مبرم

وكوصل همزة القطع فى قول أبى تمام

فأصبح يلقانى الزمان من اجله * باعظام مولود ورأفة والد

وكالفرق بين الموصوف وصفته بضمير من تقدم ذكره كقول البحترى

حلفت لها بالله يوم التفرق * وبالوجد من قلبى بها المتعلق

وكزيادة الالف واللام فى اسم الفاعل واقامة الضمير مقام المفعول كقوله

فلو عاينتهم والزائريهم * لما مزت البعيد من الحميم

وذلك لا يرجع الى اللحن لجوازه مع قبح الاستعمال وأما ما كان فى الالفاظ المتعددة فلا يمكن تبديله بغيره فى الشعر لانه يعسر من أجل الوزن كقوله

لا خلق أكرم منك الا عارف * بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

ومن عيوبه أيضا الغرابة وهو كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال وينقسم الوحشى الى غريب حسن وغريب قبيح فالاول يختلف باختلاف النسب والاضافات والقبيح لا يختلف بذلك بل الناس بدوهم وحضرهم فى استقباحه سواء وهذان القسمان سوى الحسن المطلق واذا يمكن أن يقال ان الالفاظ تنقسم الى ثلاثة أقسام قسمان حسنان وقسم قبيح فالقسمان الحسنان أحدهما ما تداول استعماله الاوائل والاواخر والثانى ما تداول استعماله الاوائل دون الاواخر ويختلف فى استعماله بحسب الزمن واهله وعليه أتى فى القرآن تلك اذا

وقوله وأزور من كان له زائرا وعاف عافى العــرف عرفانه

واذا كان العرب الذين هم ينبوع سر هذه اللغة قد عدلوا الى ادغام المثلين فى كلمة فرارا من ذلك فقال استعد فى استعدد فما ظنك بالكلمات • الثالث ان ترد الالفاظ على صيغة الفعل يتبع بعضها بعضا كقول أبى الطيب

يا أيها المحسن المشكور من جهتى والشكر من جهة الاحسان لاقبلى

أقل انل أقطع احمل عل سل أعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

ويرتفع القبح عن هذا النوع بالفصل كالعطف فى قوله

فســد النــاس فاطلب الرزق * بالسيف والا فمت شديد الهزال

أحل وامرر وضر وانفع ولن * واخشن وابرر ثم انتدب للمعالى

وبهذا تعلم انه لاقبح فى قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد • الرابع تتابع الاضافات كقول الشاعر

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

وربمــا لم يكن تتابع الاضافات عيبا اذا كان فى كلمات صغيرة ساكنة الوسط كما فى قوله تعالى مثل دأب قوم نوح • الخامس ان ترد صفات متعددة على نحو واحد كقول أبى تمــام يصف رمحا

ومرتهفو ذوائبتاه على أسمر متن يوم الوغى جســده

مارنه لدنه مثقفه عراضه فى الاكف تطرده

الثانى من العيوب المنافرة وهى ان يذكر لفظ أو ألفاظ يكون غيرها ممــا هو فى معناها أولى بالذكر بمعنى ان الالفاظ المذكورة غير لائقة بالموضوع أما الذى يوجد فى اللفظ الواحد فاذا ورد فى الــكلام أمكن تبديله بغيره ممــا هو فى معناه ســواء

وخال على خديك يبدو كأنه * سنا البرق فى دعجاء بادوجونها

فان المعروف ان الخال اسود والخدود الحسان انما هى البيض وكأن ينسب الى الشىء ماليس فيه كقوله

فان صورة راقتك فاخبر فربما * أمر مذاق العود والعود أخضر

كانه يومى الى ان شأن العود الاخضر ان يكون عذبا وهذا ليس بلازم * ومنها المعاظلة وهى الكلام المتراكب فى ألفاظه أو معانيه وتنقسم الى خمسة أقسام الاول مايختص بأدوات الكلام نحو من والى وعن وعلى فان منها مايسهل النطق به اذا وردمع اخوانه ومنها مالا يسهل بل يرد ثقيلا على اللسان ولكل موضع يخصه من الشدة فمن ذلك قول أبى تمام

الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقهامن عن كرا كرهانكب

فنشأ التعاظل اجتماع من وعن مضافين الى كراكر ولولا ذلك لجاز قول قطرى

ولقد أرانى للرماح دريئة ... من عن يمينى تارة وشمالى

﴿ ومنها ﴾

وتسعدني فى غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

وهو منتهى المعاظلة وأخف منه قوله

تبيت وفودهم تسرى اليه ... وجدواه التى سألوا اغتفار

فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار *

وأخف من هذا قول أبى تمام

دار أجل الهوى عن ان ألم بها * فى الركب الا وعينى من منائحها

الثانى تكرير الحروف ومنه

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

يريدان قلبها قاس كالحجر

﴿ عيوب الانشاء ﴾

نقصد بها عيوبه الخاصة به اما التى لا تخصه فمنها اللحن كقولهم فى تصغير التى اللتيا بضم اللام الثانية مع أن الاسماء الموصولة وأسماء الاشارة اذا صغرت يبقى فتح أوائلها ويزاد ألف فى أواخره عوضا عن ضم أوائلها فيقال فى تصغير التى اللتيا وفى ذلك ذيالك وعليه قول الشاعر

بذيالك الوادى أهيم ولم أقل * بذيالك الوادى وذياك من زهد
ولكن اذا ما حب شئ تولعت * به أحرف التصغير من شدة الوجد

وكنباء افعل التفضيل من غير مستوف شرائطه كقول المتنبى

ضيف ألم برأسى غير محتشم * السيف أحسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود فى عينى من الظلم

وكقولهم لا أفعله قط مع أن قط للزمن الماضى وافعل للمستقبل والصواب لا أفعله أبدا والاضمار قبل الذكر فى قوله

جزى نبوه أبو الغلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

واظهار المتعلق وهو كون عام مع أن الواجب حذفه نحو فلما وصلنا الى الحديقة الكائنة بالجهة الفلانية ويرجع ذلك الى اتقان القواعد العلمية وعدمه أما عيوبه الخاصه فمنها التناقض كقوله

ادى هجرها والقتل مثلين فاقصروا * ملامكموا فالقتل أعفى وأيسر

أثبت أولا انهما مثلان ثم نقض ذلك بقوله بعد اعفى وايسر ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو * فبانع عميرا ان عرضت ابن عامر * ومنها الاتيان بما ليس فى العادة والعرف كقوله

فأقسمت أن لا أركب البحر غازيا * حياتى ولا سافرت الا على الظهر

ويلحق بذلك ما كان شنيع البديهة مستنكر الظاهر وان كان فى الباطن سليما كقول بعضهم

انـنى شـيخ كبير * كافر بالله سـيرى
أنت ربى والهـى * رازق الطفل الصغير

يريد بقوله كافر أى لا بس لان الكفر هو الطغطية وقوله بالله سيرى يقسم عليها أن تسير وقوله أنت ربى أمر من التربية لولدها وقوله والهى رازق الطفل الصغير كلام مستأنف ومنها الاقتصاد فى المدح والذم فلا يرتفع الى درجة الافراط ولا يهبط الى دركة التفريط وانظر الى قوله تعالى فى القرآن حين ما أراد أن يبالغ فى زيت الزيتون وعلم ان ذلك الاسلوب يكاد يلتحق بالافراط قرنه بيكاد حيث قال يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار * ومنها ان لا يخل الموضوع بالنظام الذى يميل اليه الرأى العام كمدح الاشتراكية والدعوة الى الثورة وان لا تذكر المشاهير من رجال التاريخ الا مقرونة بما يستحقونه من ضروب الاجلال والتعظيم كما لا تستعمل ألقاب الشرف وما يناسب عظماء الرجال لمن هم دونهم نحو سعادة العسكرى وحضرة الخفير وصاحب السدة العلياء لصاحب جريدة مثلا * ومنها ان لا يتخلل الموضوع استشهادات دينية وفى الناس المحاضرين أو المطلعين من لا يعترف بهذا الدين * ومنها ان لا تكثر من الالفاظ التى تؤدى الى غاية واحدة وان لا يكون الموضوع مما طرق السمع غير مرة بحيث تأنف النفس من سماعه مرة أخرى كموضوع فائدة العلم ومضار الجهل وان لا يكون الموضوع على غرائبهم لا يهم الوصول الى نتيجته وان لا يحسن ظاهر اللفظ ذوقا كقوله

فى صدرها حجر وتحت صدارها * ماء يشف وبانة تنعطف

المعانى لولاان المتصرف فيها بسوء اختياره يضع الالفاظ فى غير مواقعها . انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ألاأخبركم بأهل النار كل جعظرى جواظ مناع جماع الجعظرى الفظ الغليظ المتكبر الجافى عن الموعظة والجواظ الطويل الجسم الا كول الشروب البطر وقوله ألاأخبركم بأحبكم الى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون فانك ترى ان الالفاظ تكاد تدل على مدلولاتها بدون مرشد ومن آدابه ان لايكون فيمالايحمد التكلم به أدبا كقول امرئ القيس

فمثلك حبلى قدطرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمائم محول
اذامابكى من تحتها انصرفت له بشق وتحتى شقها لم يحول *

وقول أبونواس

وناهدة الثديين من خدم القصر * موردة الخدين ليلية الشعر
فمازلت بالاشعار فى كل مشهد * أخادعها والشعر من خدع السحر
الى أن أجابت للوصال واقبلت * على غير ميعاد الى مع العصر
فقلت لها أهلا ودارت كؤسها * بمشمولة كالورد أوشعل الجمر
فقالت عساها الخمر انى بريئة * الى الله من وصل الرجال مع الخمر
فقلت اشربي ان كان هذا محرما * ففى عنقى ياريم وزرك مع وزرى
وطالبتها شيأ فقالت بعبرة * أموت اذن منه ودمعتها تجرى
فمازلت فى رفق ونفسى تقول لى * جويرية بكر فذا جزع البكر
فلما تواصلنا توسطت لجة * غرقت بها ياقوم فى لجج البحر
فقلت اغثنى باغلام فجاءنى * وقد زلقت رجلى ولجت فى الغمر
فلولا صياحى بالغلام وانه * تداركنى بالحبل برحت الى القعر

واذاماشئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن

﴿ أداب الكتابة ﴾

منها رعاية التخاطب ومعناه أن يرعى المنشئ أقدار من يكتب اليهم وافهامهم قال عليه الصلاة والسلام خاطبوا الناس بما يفهمون فاذا كتب الى ملك أو وال أو أديب أو اخد اواسط الناس أو سوقتهم فليخاطب كلا على قدر جلالته ومنصبه وفضله واحترامه وفطنته ومهارته ومنزلته وحالته فاذا لم يرع ذلك سلك طريقا غير مسلوكة ولا يعتد بمعناه الجزل اذا لم يلبسه لفظا لائقا بمن كتب اليه ولذلك عابوا على الاحوص حين خاطب الملك خطاب العوام فى قوله

وأراك تفعل ماتقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالا يفعل

فان مقام الملوك يجل عن أن يمدحوا بصفات واجبة تمدح بها العوام كصدق الحديث وانجاز الوعد وحفظ الامانة فلا يقال للملك أنت لاتخون وان كان هذا مدحا وعابوا على أبى علقمة النحوى حين هاج به دم وأتى اليه بحجام فقال له ياهذا اشدد قصب المحاجم وارهف ظبة المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن آبيا ولا تردن آتيا فقال له الحجام جعلت فداءك ان هذه الصنعة لا أحسنها وهذه حرب لايشق غبارها الا عمرو بن معديكرب الزبيدى وهذا لان لكل مقام مقال فخطاب الزكى يباين خطاب الغبى وما تقوله فى الهناء غير ماتقوله فى العزاء وحديثك مع الكريم ليس كحديثك مع اللئيم والسائل يخافت فى سؤاله والمعطى يجهر بقوله والترغيب يناسبه اللين واللطف والترهيب تناسبه الخشونة والعنف وماتقوله فى صفة الحسناء لاتقوله فى وصف الهيجاء ومقام الحذف غير مقام الذكر ومقام الايجاز غير مقام المساواة والاطناب ومن تأمل أسرار اللغة علم ان الواضع لاحظ وضع الكلمات بحيث تدل على مايقصد منها من

غير ما فى أيدى الناس وهى فى الحقيقة منه وليس المراد انهاتكون غريبة لان ذلك عيب فاحش وأن لايخلو الكتاب من معنى من معانى القرآن الكريم أو الاخبار النبوية فانها معدن الفصاحة والبلاغة وذلك اما أن يكون على وجه الاقتباس وهو ادراج ماذكر من غير اشارة الى أنه مما ذكر كقول بعضهم لقيتنا أياما ضاحكات وليتها أيام عابسات كسبع سنبلات خضر وأخر يابسات وقول بعضهم

أقول لهاجر لما رماني * بلحظ من لواحظه الفواتن
أتحيي من تميت فقال تيها * ألم تؤمن فقلت بلى ولكن

(وقوله)

تجرد فى الحمام عن قشر لؤلؤ * والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسى لتزيين رأسه * فقلت لقد أوتيت سؤلك ياموسى

وقوله زارني الحب خفية * وعلى مهجتى عطف
قلت جد لى بقبلة * قال خذها ولاتخف

وقوله قد كنت خليا لاأدرى * ماحلو الوصل من الهجر
فأطعت النفس ولذتها * ان الانسان لفى خسر

وقوله ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ماجرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقوله قد بلينا فى عصرنا بقضاة * يظلمون الانام ظلما عما
يأكلون التراث أكلا لما * ويحبون المال حبا جما

وفى الحديث كقوله

لاتعادالناس فى أوطانهم * قلما يرعى غريب الوطن

صفاته انه يملأ كل اذن حكمة ويجعل فصاحة كل لسان عجمه * الثالث ان يصاغ المعنى بألفاظ غير ألفاظه ومنه تعلم مقدار الاقتدار ثم ان استطاع الزيادة على المعنى فتلك الدرجة العالية والأحسن التصرف ليكون أولى بذلك المعنى من صاحبه كقول بعضهم فى حل قول الشاعر فى مدح الكتاب

قوم اذا خافوا عداوة حاسد ... سفكوا الدما بأسنة الاقلام

ولضربة من كاتب بمداده ... أمضى وأنفذ من غرار حسام

معاداة الكتاب * ليست من أفعال أولى الالباب * فان مسالمتهم سلامه * ومعاداتهم ندامه * ومصادقتهم فائدة وغنيمة باردة وما ظنك بقوم يملكون أزمة المنى والمنايا بفضل كلامهم ويخطبون على منابر الفضل بفضل أقلامهم ففى سواد مدادهم بياض النعم وحمرة الدم * وطورا ماء الحياة وأخرى سم الحيات * وطورا ثواب النعيم ومرة عقاب الجحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ أركان الكتابة ﴾

الاركان التى لا بد منها فى كل كتاب بلاغى ذى شأن خمسة وهى أن يكون مطلع الكتاب عليه رشاقة فان الكاتب من أجاد المطلع والمقطع وذلك بان يكون منبيا على مقصد الكتاب ولهذا باب يسمى باب المبادى والافتتاحات وأن يكون الدعاء المودع فى صدر الكتاب مشتقا من المعنى الذى بنى عليه الكتاب كقول والدى فى صدر كتاب مضمونه التأنيب على ما كان ينبغى أن لا يحصل • ولدى العزيز الهمه الله السداد ووفقه الى سبيل الرشاد وكمل بفضله عقله وجمل بكرمه فعله وأن يكون خروج الكتاب من معنى الى آخر لما به لتكون رقاب المعاني آخذة ببعضها لا مقتطبة وأن تكون ألفاظ الكتاب غير مخلولقة لكثرة الاستعمال بحيث تكون مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها

فانما عليك أنم اليريسيين ياأهل الكتاب تعالو الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الاالله ولانشرك به شيأ الآية

نثر النظم

اعلم ان حل الابيات الشعرية ينقسم الى ثلاثة أقسام الاول ان يأخذ الناثر بيتا من الشعر فينثره بلفظه من غير زيادة وهذا عيب فاحش ومثال صاحبه كمن عمد الى عقد أتقن نظمه فبدده وحوله الى شكل أقل مما كان عليه ونسبة صاحبه الى السرقة أولى من نسبته الى الاختراع كقول بعضهم فى حل قول الشاعر

لما مررت على البلاد وجدتها * تشقى كما تشقى العباد وتسعد

قال حينما مررت على البلاد وجدت انها تعتريها الشقاوة والسعادة كما تعترى العباد نعم اذا تضمن الشعر ما لاسبيل الى تغيره عذر الناثر كما فى قوله

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

لست ممن تستبيح ابلى بنو اللقيطة * ولا بالذى اذاهم بأمر كانت الامال اليه وسيطه ولكنى أحمل الهمل وأقرب الامل وأقول سبق السيف العذل والثانى ان ينثره ببعض ألفاظه ويغير البعض الآخر ويجمع من الحسن بقدر ما فيه من الالفاظ المرتجلة الملائمة للالفاظ الباقية فانها ان لم تتلاءم كنت كمن جمع بين لؤلؤة وحصاة وهذا النوع أصعب الانواع لان صاحبه يحاول أمرين مشابهة المخترع للباقى وتغيير بعض الالفاظ بغيرها وذلك بلاشك أصعب من أسلوب مخترع غير مفيد بمشابهة أسلوب آخر كقول بعضهم

وحداء تملأ كل اذن حكمة * وبلاغة وتدر كل وريد

قال كلامى قد عرف واشتهر وفاق سير الشمس والقمر واذا عرف الكلام صارت المعرفة له علامة وأمن من سرقته لئلا تدل عليه الوسامة ومن خصائص

طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها واذا بلغت موضع تعليل علت أو موضع انكار فى سياق نقل خبر برهنت كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم أو موضع تعليل علت أو مبهما بينت وشبهت أو تأسيسا أكدت أو ذا شبه ذكرت المثال وضربت الامثال وعلى العموم فالمرسل نتيجة تربية الفكرة فيلزم الاشتغال بما يختص بجمال الفكر وقوته كعلوم الحكمة والمناظرة والجدل والمسجع نتيجة كثرة المحفوظات منه حيث تخلع ملكة الاختلاس على الحافظ خلعة من حلل القائل الاول وقلما يأتي لارباب السجع غرض صحيح خالص من التكلف بتقديم ماحقه التأخير والانتقال من الاوضح الى الواضح فتراهم يفضلون قولهم بفاحش الكلام على الكلام الفاحش واذا كان بعض أرباب الذوق العصريين قد استثقل هذا القيد فى الشعر على جماله فيه وزعم ان انبناء القصيدة على قواف متعددة أوفى بالغرض فليكن النثر أولى بهذه الاحقية وقد كانت مكاتبات الصدر الاول من المرسل وقلما يوجد فيها المسجوع الاعفوا كما ترى فى كتاب الحسن ابن وهب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس السلام عليك وصل كتابك فما رأيت كتابا أسهل فنونا ولا أملس متونا ولا أكثر عيونا ولا أحسن مقاطع ومطالع منه أنجزت فيه عدة الرأى وبشرى الفراسة فعاد الظن يقينا والامل مبلوغا والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن ذلك تعلم عوائدهم فى الابتداء والختام والانتقال الى الغرض أيضا وكان النبى صلى الله عليه وسلم لايعنى بشئ سوى أداء الغرض بعبارة واضحة ومن ذلك كتابه الى هرقل ملك الروم من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام فأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت

ينقسم الكلام الى منظوم وهو الكلام الموزون بالاوزان الشعرية المستعملة ومنثور وهو الكلام غير الموزون ومنه السجع وهو الذى يؤتى به قطعا ويلتزم فى كل فقرتين منه قافية واحدة والمرسل هو الذى يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاءا بل يرسل ارسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل فى الخطب والجرائد وذلك الثاني أحسن وأجمع لغرض الكاتب لما فيه من اطلاق الحرية له بمخالفة القوافى فلا يكون نصب عينيه الا اداء العبارة بكلام سهل منسجم ولقصور المتأخرين عنه جنحوا الى هذا الضرب الاول وجعلوا الاسجاع والمحسنات الظاهرية كحسنات يكفرون بها سيئات جرها عليهم تكلف السجع البارد ولا بأس بالسجع اذا جاء عفوا أو وصل الاقتدار بالكاتب الى درجة الجمع بين اداء الغرض وافيا وبين حسن العبارة* سئل بعض الكتاب ماأحسن السجع فقال على البديهة ماقرع السمع فقيل له مثل ماذا فقال كهذا والسبب فى هذا انه قد لا يوجد فى مخيلة الكاتب معنى ملائم للمقصود مقطعه كمقطع الفقرة السابقة فيضطر الى مخالفة المجرى ويأتى بفقرة موافقة فى المقطع وحيث علمت ان الالفاظ انما تقصد لتكون قوالبا للمعانى وان المعانى هى المقصود الاعظم فالعناية بالالفاظ بما يمسخ محاسن المعانى تكلف سمج ممقوت والطريق الواضح فى المرسل انك اذا ذكرت موصوفا وصفته بما يجعله واضحا كما فى قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضئ ولو لم يمسسه نار ويكون ترتيب الاوصاف على حسب الطبع كما فى قوله تعالى الذى خلقنى فهو يهدينى والذى يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى والذى يميتنى ثم يحيينى فان الترتيب هكذا خلق فطعام وشراب ثم مرض يعقبه شفاء أوموت ثم نشر وكقوله تعالى ومثل كلمة

استعمال التشبيهات الناقصة التى لاتوجدلهاصورة فى الحسن كقوله

فمن رآني بنصف عين * رأيته كامل المعانى

* ومنها ان تكون الجمل مرتبطة ببعضها تمام الارتباط حتى تريد التخلص فتكفيك المناسبة ذلك كله يحصل مع حسن الفكرة وسلامة الذوق فى الاختيار أما اذا كان الفكر سقيما فيلزم علاجه بمخالطة أهل الفكر السليم وكثرة المحفوظات والنظر فى كتب الانتقاد وشرح معناها وكثرة القراءة فى الكتب المتعلقة برواية مايؤثر عن نوابغ كل طائفة ككتاب الاذكياء لابن الجوزى ومعرفة معناه وادراك مغزاه

﴿ كيفية تعليم الانشا ﴾

تبتدئ فتضع للمتعلم كلامامطولا قابلا للاختصار وتطلب منه اختصاره على الوجه المراد بنفس هذه الالفاظ أو بما يشابهها وأيضا تضع له عبارة عامية الالفاظ ماحونة جملة جملة ثم تأمره بكتابتها جملا صحيحة وكذلك تشرح للمتعلم حكاية مشافهة وتكلفه أولا باعادة ماقلت ثم باعادتها بالمعنى وكتابة ذلك بألفاظ من عنده وأيضا توضح له معنى وتمكنه من فهمه وتضع له عبارة جاعلا ألفاظها فى غير مواضعها وتطلب منه رد كل لفظ الى موضعه حسبما يقتضيه المعنى الذى مكنته من فهمه أولا وكذلك تجعل أجزاء الموضوع مركبة بهيئة أسئلة ويكون الجواب اذا ألف مع الآخر يفيد كلامامنتظما وتجعل فى السؤال مايشير الى الجواب وأيضا تذكر له آيات قرآنية وأخبارا نبوية وأشعارا أدبية تكون متعلقة بالاخلاق والمواعظ وتكلفه بحلها والكتابة عليها وتطلع امامه وترشده الى كيفية الاصلاح وانه يمكنه ان يأتى بكذا بدل كذا

﴿ انقسام الكلام الى فى النظم ، النثر ﴾

ومنه قوله تعالى والصبح اذا تنفس *آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار * ونحن سكوت والهوى يتكلم (ومنها) استعمال مايشتق من صفات أفعال الاله بدل التعبير باسمها فتقول بدل السيف قاطع الحياة وبدل الماء مبرد الغليل وبدل الخمر سالبة النهى ومن هذا القبيل استعمال الملابس للشئ مكانه نحو قلوبهم مرتبطة بالعرش خاضعة للتاج واستعمال الجزء بدل الكل والعكس نحو يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق * ومنها استعمال أدوات التأكيد فى الاثبات والنفى وهى ان والقسم وقد ولام الابتداء ونون التوكيد وكان واللام والباء * ومنها عدم الخروج عن الموضوع ولو لمناسبة فان هذا مما ينسى السامع ماأسلفته فيضيع التأثير الفائت ويكون كمن تلقى اليه موضوعا جديدا الان نفسه تكون قد انصرفت الى ماألقيته ثانيا * ومنها حذف واو العطف فيما يقتضى عطفه وكذا باقى الادوات نحو اندفع عليهم بسيفه رماهم بسهمه طردهم امامه وانتصر عليهم

خبط بهم الجهل فى طريق وعر * سلك بهم شيطانهم مسلكا ضيقا

ومنها تركيب الجملة على هيئة سؤال وجواب نحو وأيكم يملك اربه كما كان يملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا أبلغ من لا يملك أحد اربه كما كان يملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل قوله

قالوا احببت فقلت ليس بضائر * حبى وأى مهند لم يغمد

* ومنها استعمال الكلمات المناسبة لمواقعها فتقول فى معلم القى حكاية لطيفة ألقى المعلم حكاية لطيفة بلطافة ولا تقول القى حكاية واضحة بوضوح اذ متى كانت واضحة فلا فائدة فى توضيح المعلم * ومنها ان تأتي بالمقدمات أولا وتترك النتيجة للآخر لتنتظرها نفس السامع وتتلقاها بالقبول * ومنها عدم

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاشقى الورى * من أسخط المولى وارضى العبيد

ومنها حفظ كثير من المشتركات والمترادفات وهي الالفاظ المتعددة بمعنى واحد ومعرفة الامثال العربية التي تدخل في الاستعمال ومعرفة موردها ليتيسر مضربها وسعة الاطلاع خصوصا في اللغة لتكون الالفاظ في درجة المعاني فلا تخترع معنى الا وصورته بصورة مناسبة له واتخاذ طرف من كل فن به تستعين على المقصد فربما أعوزت الحاجة الى مناسبة فبالنحو تستعين على تصحيح العبارة وبفنون البلاغة تتخير الكلام العالي الثمين وبالمنطق تضمن العبارة فكرا صحيحا وبالتاريخ وهو الاهم يمكن سرد الحقائق الخالية والاستشهاد بالغابر على الحاضر وبعد ذلك تبتدئ بتبديل ألفاظ المواضيع بالفاظ مرادفة لها ويكثر الطالب من ذلك حتى تتولد عنده ملكة التبديل فتنتج ملكة الاختراع وتخرج من وهمك صعوبة الحصول على هذا الفن فان الوهم أكبر مؤثر على النفس فقد ينتقل بالانسان من فرح الى ترح ومن شغف الى تلف ولتعلم ان كل شئ تحصلت على سببه الصحيح فقد تحصلت عليه اذ المسببات مرهونة بأسبابها هذا الذي كتبناه كاف لاختراع كلام مطابق للمعنى المقصود ولكن ليس كل كلام يستهوى عقل السامع ويستميل لبه وانما يكون الكلام كذلك اذا كانت فيه روح التأثير وبه من عوامل القوة مايدفع السامع الى الاعجاب به والاصغاء اليه ولذلك تستعمل المؤثرات الآتية

المؤثرات

(منها) ان تضع لغير العاقل صفة العاقل كقوله

تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

والوصف كقوله فى وصف جواد

وقداغتدى والطيرفى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

والفخر كقوله

وانى من القوم الذين سيوفهم * لهافى حواشى كل داجية فجر
اذا استل منهم سيدغرب سيفه * تفزعت الافلاك والتفت الدهر

والتحذير وهومايدعو الى الاحتراس فى الامر والتبصر فيه كقوله

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره
ربما انقلب الصديق * فكان اعلم بالمضره

والبشارة كقوله

بشرى فقدانجز الاقبال ماوعدا * وطالع السعدفى أفق العلا صعدا

والتهنئة كقوله

أحق داربأن تدعى مباركة * دار مبارك الملك الذى فيها

والوعيد كقوله

فان عشت فالطعن الذى تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر والسمر

والرثاء كقوله

ان عبدالحميد حين تولى * هدركنا ما كان بالمهدود
مادرى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود

والتعزية كقوله

اني معزيك لا أني على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

والنصيحة كقوله

﴿ الانشا ﴾

هو اختراع كلام متميز عن المعتاد فى غرض من أغراض الشركة الانسانية وينقسم الى علمى وهو مايبحث فيه عن القواعد التى توصل الى الاختراع والى عملى وهو مايبحث فيه عن كيفية الاختراع ومايساعد عليه ومن مباحث العلمى أسباب الانشاء ومحسناته وعيوبه وصناعة تأليف الالفاظ والصناعة المعنوية ومايجملهما

﴿ أسباب الانشاء ﴾

منها حفظ الاساليب العالية من كل فن من فنون المكاتبه التى هى النسيب وهو ذكر ما يتعلق بالمحبوب من آثار الديار وعفاء الرسوم ويتخلص منه الى المقصود كما فى قول الشاعر

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت * منها طلول باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
ماحلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسى على ألف سواك تحوم

والغزل وهو ذكر مافى المحبوب من الاوصاف وما يعانيه المحب من مضار الحب ومتاعبه كقوله

أعارني سقم عينيه وحملنى * من الهوى ثقل ماتحوى مآزره

والذم ويقال له الهجاء وهو ذكر مافى المذموم من النقائص كقوله

لو يمسخ الخنزير أقبح صورة * ماكان الا دون قبح الجاحظ
شخص بنوب عن الجحيم بوجهه * وهو القذى فى عين كل ملاحظ

والمدح وهو عد كمالات الممدوح التى يستوجب الثناء عليها كقوله

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله على آلائه * والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه * أقدم الى أبناء النشأة العصرية * كتابا فى قواعد الانشاء جمعت فيه الى حسن الاختصار لطافة الاسلوب والى متانة التأليف سهولة المطلوب فبدل ان أقول عسعس الغلمس وغب ان انصرم منه مايربو على بضع ناشئته بزغ الغاسق بعد ان كان وقب سأقول أقبل الليل وبعد ان فات منه مايزيد عن سبع ساعات طلع القمر بعد ان كان قد غرب هكذا فأختار الشعير على الشينعور والمبطخة على الخضريج والذئب على الشيذمان ونفاخات الماء على الجعدبة حاولت ابرازه فى هذه الحلة مستعينا بالفكرة أولا وبشئ مما كتبه الغربيون عن هذه الصناعة ثانيا والذى يعرف مقدار الكلام وكد الافهام يعلم أى مقل صرف أى جهد وأى فرث ودم استحال الى لبن خالص سائغ للشاربين ومع هذا فقد تحريت ان لا أضع فيه كلمة الا بالقسطاس المستقيم فمن وقف على مايتوهمه سقطا أو يظنه غلطا فليسأل الله لنفسه الشفاء مما ألم به من العياء أو لا فما ذنب القوس ان أخطأ صاحبه المرمى وأى عيب للصبح اذا لم يبصره الاعمى

اذا لم تكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

محمد عبد الرحيم تره

حديقة الادب

في

صناعة انشاء العرب

لمؤلفه

محمد عبد الرحيم ت ه معلم اللغه العربيه
بمدرسة الأمريكان بالمحلة الكبرى

أعـيروا كتابى لفتة وتأملوا محاسن ما يحـويه من دقة الوضع
أبحتكموا ورداً انهل رحيقه ولكن حقوق الطبع تحفظ بالطبع

طبـع بالمطبعه الحميديه المصريه بجوار الازهر بمصر

بےکا اتقیہ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

حديقة الادب

في

صناعة انشاء العرب

لمؤلفه

محمد عبد الرحيم تره معلم اللغه العربيه
بمدرسة الأمريكان بالمحلة الكبرى

عيروا كتابي لفتة وتأملوا   محاسن ما يحويه من دقة الوضع
يجنكمو ورداً انهل رحيقه   ولكن حقوق الطبع تحفظ بالطبع

طبع بالمطبعه الحميديه المصريه بجوار الازهر بمصر